المجتمع

الثلاثاء ٢٢ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ — الموافق ٢٥ يوليو ١٩٨٩ م
العدد ٩٢٥ — السنة العشرون

البروفيسور سياف للمجتمع :
الاعلام العالمي متفق على كتم أخبار الجهاد



سيف الاسلام حسن البنا :
قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى


شركة طيران عصرية... بدأت "بداكوتا" واحدة
قبل ٣٥ عاماً بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من
طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"...
ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة
... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلقاً على إحدى
طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدات
التقدم التكنولوجي في عالم الملاحة الجوية. والمجهز
لخدمتكم بقيادة طواقم مدربة على أعلى المستويات
... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطورة
والكفاءة البشرية وتضمن لكم خدمة مثلى أينما كانت
وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطي أربعاً من
قارات العالم.

الثلاثاء ٢٢ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٥ يوليو ١٩٨٩ م

العدد ٩٢٥
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● الافتتاحية: قمة الدول الغنية والمصداقية المفقودة	٤
● ثورة الانقاذ والتحديات الصعبة	١٢
● قراءة في المعونات الامريكية لمصر	١٥
● سياف يتحدث للمجتمع	١٨
● لقاء مع سيف الاسلام حسن البنا	٢٢
● الانسان بين النظم الوضعية والاسلام	٢٤
● الجبهة الشعبية والتحرك الصليبي في ارتيريا	٢٦
● حوار مع الشيخ يوسف القرضاوي	٣٤
● في تونس وموريتانيا الابواب مغلقة في وجوه المنصرين	٣٨
● رسالة الى الطلاب والطالبات	٤٢
● المقارنة بين نشر الاسلام ونشر النصرانية	٤٥
● التصرف بآيات الكتاب وفقا للظروف؟	٤٨
● لغة الضاد بين حماتها وخصومها	٥٤
● مشكلة العصر (الامراض الجنسية)	٦٣









باختصار

يقاس تقدم الامم وازدهارها في هذا العصر بما حققته من انجازات في مجالات العلوم والصناعة والانتاج الذي تحتاج اليه الشعوب... وهذه حقيقة تعرفها سائر الامم... والعجيب ان بعض الناس في بلدان العالم الاسلامي يعتقدون — وللاسف — ان تطوير الموسيقا والفنون المحرمة الاخرى مسألة حضارية، لذلك فانهم يشغلون انفسهم بافتتاح المعاهد الخاصة بتلك الفنون التي تساهم ايما مساهمة في اشاعة المفاسد والمحرمات، غافلين ومتغافلين عن الموقف الشرعي الاسلامي من أمر تلك الفنون ومعاهدها التي لا تعتبر بأي مقياس عملا حضاريا.

ان موقف الشريعة الاسلامية واضح من قضايا الغناء والموسيقا والتمثيل المختلط... وانطلاقا من هذا الموقف فاننا ندعو الى تصفية معاهد الموسيقا والغناء والتمثيل واجتثاثها من بلاد الخليج العربي، فليس لها اي نفع علمي او انتاجي يفيد المجتمع... بل هي على العكس.. ستساهم في تخريج المزيد من المغنين والمطربين وذلك على حساب اعداد الشباب ليكونوا من ذوي الكفاءات العلمية والادبية والاعلامية... وما احوج بلداننا الى تلك الكفاءات... وما احوج شبابنا الذي يجب ان يتحول الى كفاءات مؤهلة لخدمة المجتمع الى تلك الاموال الطائلة التي تصرفها الدولة على معاهد العبث والغناء والطرب والتمثيل...

اننا نطالب بان تتحول تلك المعاهد المذكورة في بلدان الخليج الى معاهد علمية انتاجية، ولتصرف الجهود والاموال من اجل مضاعفة الكوادر العلمية والصناعية والانتاجية من ابنائنا.. فذلك هو الطريق الى الحضارة المنشودة....

السعر:
- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:
- السعودية — الشركة السعودية للتوزيع — هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن. عمان. مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي — مكتبة الانوار — هاتف: ٢٠١٢٥٣
- قطر — مكتبة دار الثقافة — هاتف: ٤١٤١٨٢ — ٤١٣٩٤٢
- البحرين — مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف — هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات. مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر. ابو ظبي: ٣٣٠١١٩ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨. ابوظبي. فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان — مكتبة الهداية — هاتف: ٢٩٣٦٨٧

الاشتراك السنوي:
- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة — شارع المغرب — ص. ب: ٤٨٥٠ — الصفاة — الرمز البريدي 13049 — هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان — تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ — ٢٥٦٠٥٢٦

قمة الدول الغنية... والمصداقية المفقودة

تراجع التفاؤل الاوروبي في القيام بدور انساني يعكس مبادىء الثورة الفرنسية في الاخوة والمساواة والحرية امام اصرار الولايات المتحدة على رفض الحوار بين الشمال والجنوب فيما يخص مشكلة الديون، واضعة بذلك مفهوما جديدا لروح البيان الذي صدر بشأن اوروبا المحررة والذي تضمنته اتفاقيات يالطا لعام ١٩٤٥ فالبيان اشتمل على نوايا «بخلق ظروف السلام ونجدة الشعوب التي تعاني من أزمات قاسية» فالمفهوم الجديد لنجدة الشعوب اتضح في موقف الرئيس الامريكي من قضية الديون العالمية وحديثه عن توسيع دائرة الحرية في اوروبا الشرقية ونجدة الجنس الابيض دون سواه، اي يجب ان تعطى الاولوية لبولندا وهنغاريا وما شابه في المعونات الدولية اي للمجتمعات الكنسية البيضاء والتي يسعى الرئيس بوش بكل جهده المادي والسياسي والمخابراتي لتوسيع دائرة الحرية فيها واعادة قطعانها الشاردة من المعسكر الشيوعي الى حظيرة الغرب ولذلك تتزامن مساعي الفاتيكان لفتح الابواب الموصدة في اوروبا الشرقية مع الدعوة الامريكية لتوسيع دائرة الحرية عن طريق اغراق اوروبا الشرقية بالاموال والمعونات التكنولوجية... الامر الذي اسال لعاب الزعيم السوفياتي غورباتشوف ودغدغ مشاعره ودفعه الى اعتزام الذهاب الى الفاتيكان في الايام القادمة.

ولقد تباكت الولايات المتحدة على الديمقراطية الضائعة والحريات المسلوبة في المعسكر الشرقي، ولكن ما يجري للمسلمين في بلغاريا من تشريد وتعذيب لا يدخل في دائرة الحرية التي تزمع توسيعها هناك... ولهذا لم نسمع لها صوتا حول ما يجري من تجاوزات.... اذن فدائرة الحرية هذه لا تتسع الا لاتباع الكنيسة، اما المسلمون في بلغاريا وفلسطين وفي غير مكان فلهم في عرف السياسة الغربية والامريكية دائرة اخرى اسمها دائرة العبودية والتبعية.

ولهذا رفض بوش عقد لقاء بين الشمال والجنوب لمناقشة مشكلة الديون والتي بلغت ١٣٠٠ مليار دولار لكنه وجد سعادة غامرة في الجلوس مع زعيم نقابة التضامن ليخ فاليسا في شقته المتواضعة ودعوته للشعب البولندي لدخول دائرة الحرية حيث الازدهار والاستقرار... هذا الازدهار

الذي صُنع من المال الحرام المغصوب من ثروات الشعوب إبان عهود الاستعمار والتي ما زالت تنهب لسداد اقساط الديون وفوائدها المركبة.

ان معظم بلدان الوطن الاسلامي وهو جزء من العالم الثالث تعيش وللاسف على المساعدات الامريكية والاوروبية... وجزء كبير من هذه المساعدات يأتي في هيئة مساعدات عسكرية واقتصادية مشروطة... ليس بقصد المساعدة في تحرير الاوطان من الجيوب الاستعمارية الباقية ولكن لاثارة حروب اقليمية تساعد في تبديد ثرواتها وطاقاتها وابقائها اسيرة الديون.... وليست المساعدة بقصد توسيع دائرة الحرية وانما بتكريس أنظمة تصرف من هذه المساعدات على بناء معتقلات جديدة واستحداث وسائل ابشع في قهر الحرية والديمقراطية... هكذا اوردت الصحف في حينه ان «نادي باريس» وهو اكبر هيئة اوروبية دائنة طلبت من زعيم دولة اسلامية ان يتصدى بحزم للصحوة الاسلامية في بلاده قبل ان يحظى بجدولة الديون.... اي تضييق دائرة الحرية في بلاد المسلمين وتعبيدهم لغير الواحد الديان.... هذه الروح العدائية للدائنين الغربيين دفعت بمسئول أمني كبير في بلد اسلامي ان يستعدى الدول الاوروبية لمحاربة الصحوة الاسلامية في الخارج واعتبار رموزها العاملين في حقل الدعوة عناصر ارهاب وتخريب... لماذا؟ لضمان الازدهار والاستقرار!! وكأن الاستقامة والطهر اخطر من امراض الايدز والسرطان وانتشار المخدرات والرذائل الخلقية وأكل اموال الناس بالباطل. (وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد) صدق الله العظيم.

ان الفجوة القائمة الان بين الدول الغنية والتي يبلغ دخل الفرد السنوي فيها حوالي ١٦٠٠٠ دولار بينما يعيش نظيره في الدول الفقيرة على دخل سنوي لا يبلغ خمسين دولارا سببها الربا والحرب التي يشنها الله ورسوله على المرابين.... فهي نار تستعر وسط ازدهار موهوم.... وحرب وسط الشعوب الاوروبية نفسها... دب على الاعصاب والقلوب وحرب على السعادة والطمأنينة.... حرب القلق والخوف من الغد.... ونسب الانتحار المتزايدة تفند مزاعم هذا الازدهار وما ينفق على بحوث امراض الايدز والسرطان والطب النفسي في امريكا والغرب يقارب مئات الملايين من الدولارات.... هذه الحروب لن تجد لها عوضا في تلال الانتاج المادي الذي تخرجه المصانع لانه انتاج يخرج من منبع الربا الملوث... وليعلم السبعة الاغنياء والذين توهموا انهم بازدهارهم واستقرارهم المزعوم وكأنهم يعيشون في كوكب اخر بعيدا عن عالم الفقراء انهم ليسوا بمنجى من عذاب الله (حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون).

ولهم في حربين عالميتين دروس وعبر... حيث شبتا كالنار في الهشيم وأتتا على الاخضر واليابس... اما الحرب العالمية الثالثة والتي قد تطيح بكل احتمالات السلام واحلام عالم بوش الجديد في اي لحظة فحدوثها تؤكده سلوكيات الغرب في الاستعلاء والاثرة والادلاء على الغير بالمكاسب المادية وتكون هذه السلوكيات مقدمة حرب إلهية يشير اليها الحق سبحانه بقوله (حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها أتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون).

اما قادة الدول الفقيرة الذين لم ينجحوا في استدرار عطف الكبار فعليهم ان يفكروا مليا في الاسباب التي ادت بهم الى موقف الاستجداء والمسألة... و يعرفوا ان شعوبا لن تنهض بقوانين طوارىء.... ولن ينتج مصنع يجاوره معتقل... ولن يبدع عالم او يبتكر في ظل القهر والاضطهاد.... ولن يثمر حقل لا يأمن صاحبه على يومه وغده... ولن يفلح هؤلاء واولئك بعيدا عن منهج الله.



• الأمير وولي العهد استقبلا وفد لجنة المناصرة الخيرية .

استقبل سمو أمير البلاد يوم الاربعاء ٩ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٨٩ وفد لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي والمكونة من احمد عبدالعزيز الفلاح، ومشعل نصار الخالدي.

وقد عرض الوفد على سموه تقريرا موجزا عن اعمال اللجنة واهم نشاطاتها ومشاريعها المنفذة والمستقبلية، ونقلوا تحيات الشعبين الفلسطيني واللبناني للكويت أميرا وحكومة وشعبا، وتطلعاتهم نحو اخوانهم في الكويت لاغاثتهم ودعمهم في قضاياهم ومعاناتهم التي يعيشونها.

وقد قدم الوفد درع تقدير وعرفان لسموه والذي بدوره شكر اللجنة على جهودها ونشاطها وحثهم على المزيد من الدعم والعطاء لاخوانهم في فلسطين ولبنان اداء للدور الايجابي الذي تؤديه الكويت حكومة وشعبا.

وقام الوفد ايضا بزيارة مماثلة لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حيث استقبل الوفد في مكتبه وشكر اللجنة على جهودها ونشاطها والدور البناء الذي تقوم به في مجالات عملها المختلفة واثنى على سمعة اللجنة الطيبة، وتمنى لها المزيد من النشاط والعطاء المستمر واكد دعمه لها ومساندته التامة للشعبين الفلسطيني واللبناني، وتقديرا من اللجنة لرعايته الكريمة قدم الوفد لسموه درعا تذكاريا.

• القبض على تجار مخدرات :

اعلنت وزارة الداخلية في الحادي عشر من هذ الشهر، ان رجال الامن في مباحث محافظة العاصمة، تمكنوا من القاء القبض على ثلاثة اشخاص من تجار الحبوب المخدرة، وبحوزتهم حوالي ربع مليون حبة مخدرة، وهم كويتيان وثالث غير كويتي.

وهذه الحادثة على الرغم من كونها شاهد بارز على نباهة ونشاط رجال الامن على حراسة البلاد من أوباء المخدرات ومروجيها، الا ان الجانب الاخر من هذه الحادثة مخيف للغاية، ومثير للرعب، في ظل التفكير في احتمالات وجود شبكات اخرى تخطط لذات الهدف.

فالكمية المضبوطة مع المقبوض عليهم الثلاثة كمية هائلة، من شأنها في حال تسربها ـ لا سمح الله ـ ان تفتك بمئات الآلاف من الشباب ضعفاء النفوس، والعملية ليست فردية على الاطلاق، اذ ان روح التخطيط والتدبير الجماعي بل والموجه من جهات حاقدة واضح من خلال توفر الكمية الكبيرة من الحبوب بأيدي ثلاثة افراد نذروا انفسهم لخدمة الشيطان، وبالتأكيد فان هناك فريقا كاملا ساند هذه المجموعة المريضة في تهريب المخدرات وفريقا آخر على اهبة الاستعداد لمساعدتها على توزيعها وبث سمومها.

ان المسؤولية الجسيمة التي تنتظر رجال الامن في احباط محاولات تسريب المخدرات الى البلاد، سوف لن تتكامل ما لم تستمر روح الانتباه المتقد والحركة الدائبة الحثيثة في حماية البلاد، كالتي رأيناها في الرجال الذين قاموا بالقبض على المجرمين الثلاثة.



• علاقتنا مع بلغاريا

قيام وزارة الخارجية باستدعاء سفيرنا لدى بلغاريا طالب النقيب للتشاور معه حول احداث بلغاريا الاخيرة خطوة صائبة وتصرف سليم تماما من قبل مسؤولين ادركوا الواجب الديني الجسيم الذي يقع عليهم تجاه اخوانهم المسلمين في تلك الدولة التي يحكمها شيوعيون غاشمون.

فخلال السنوات القليلة الماضية وخلال الاشهر الاخيرة بوجه خاص كان الشيوعيون في بلغاريا يمارسون كل انواع الاضطهاد الديني والاقتصادي والجسدي ضد المسلمين البلغار من اجل تصفية وجودهم في تلك البلاد عن طريق الاستلاب الديني او التصفية الجسدية بالقتل او التهجير، وبسبب هذه الاعتداءات والممارسات الفاضحة فقد تطورت قضية المسلمين البلغار الى المستوى الدولي واستنكرت كثير من الدول ما ينفذ ضد الاقلية المسلمة هناك.

من هنا فان قيام الكويت بمثل هذا الاجراء واستدعاء سفيرها من تلك البلاد للتشاور حول الموقف الذي يجب على الكويت اتخاذه هو ابسط خطوة ينبغي اتخاذها والتي نأمل ان تتبعها خطوات اخرى عملية لتأكيد موقف الكويت الواضح مما يفعله الشيوعيون هناك باخواننا المسلمين، وقد روى في الحديث الشريف «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

ومثل هذا الموقف جدير بالكويت اتخاذه تجاه جميع الدول والحكومات التي تجاهر بعدائها للاسلام قولا او فعلا او تستبد بالمسلمين على اراضيها، بل هو الموقف المطلوب من جميع الدول العربية والاسلامية ومن دول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص.

ولو ان بلغاريا اضطهدت يهوديا واحدا على اراضيها او مست كرامته لتحركت جميع الدول الغربية بتأثير النفوذ اليهودي لكي تضغط على بلغاريا بشدة، ولكن قيام السلطة الشيوعية هناك باستباحة حقوق ودماء نصف مليون مسلم بلغاري لم يكن له الصدى المطلوب في ديار المسلمين، فدماء المسلمين رخيصة ولا حول ولا قوة الا بالله.

● وزير الاعلام: خطـوة لتهذيـب المسـرح

الشيخ جابر المبارك الصباح وزير الاعلام اكد خلال مقابلة صحفية معه على حرص وزارته على مراقبة المسرح وانتقاء ما هو جيد ومفيد وتقديمه للجمهور بطريقة تجعل المسرح في الكويت بعيدا عن الاسفاف والاساءة للدين الحنيف والعادات والتقاليد الموروثة والخروج على الذوق.

واشار الوزير الى تشكيل لجنة خاصة يناط بها مهمة دراسة نصوص المسرحيات المحلية او القادمة من الخارج والحكم عليها قبل السماح لها بالعرض على مسارح الكويت.

ونحن لا نملك تجاه هذه التأكيدات من الشيخ جابر المبارك الا ان نتفاءل بحدوث تغيير كبير على صعيد الفن المسرحي في الكويت وخروجه من مستنقع الاسفاف والابتذال الشديد الذي امتاء منه كل ذي خلق وفن صادق، ونحن لا نشك في ان اللجنة المذكورة بمن ضمته من مسؤولين ومتخصصين ستضع حدا لتجاوزات المسرح التجاري المستهتر الذي ضرب باخلاقيات المجتمع وآدابه عرض الحائط، ونشير بشكل خاص الى ما يسمى بـ «مسرح الطفل» واستغلال بعض المرتزقة الجشعين للفراغ الحاصل في حياة الطفل في الكويت وذلك لتحقيق اغراض تجارية رخيصة على حساب التربية والذوق السليم والاخلاق عند الاطفال.

ويبدو للمتابع لمثل هذه المسرحيات التي يطلق عليها تجنيا «مسرحيات الطفل» ان الهم الاول والاخير لدى منظميها والقائمين عليها هو الكسب المادي، وترقب قدوم مناسبات الاعياد بهدف حلب جيوب الاطفال واهاليهم مقابل حضور بضعة مشاهد هي مزيج من الصياح والصراخ والشقلبة والحوار المتكلف الخالي من الفكرة والصياغة.

وقد اصبح الحال والاعتقاد لدى بعض هؤلاء القائمين على المسرحيات التي تعرض للاطفال، ان وجود مسرحية في موسم العيد، هو شيء مفترض مقدما، بغض النظر عن توافر الفكرة الجيدة، والحوار المتقن، والصياغة السلسة، فالاصل بالنسبة لهم ان يقذفوا اي شيء بمناسبة العيد حتى لو كان مسفا على الا يجعلوا المناسبة تمر دون فائدة مادية تعود عليهم.

لذا فان استمرار هذا المسلسل الهابط من المسرحيات يستدعي تدخل وزارة الاعلام بصورة حازمة، حتى لا تجاز النصوص الرديئة، بل وذات التأثير السلبي على الاطفال، فيكون المسرح محضنا لتلقين المفاهيم الخاطئة للطفل بدلا من غرس الفضائل وترسيخ السلوك القويم.

اننا نشيد بخطوة الشيخ جابر المبارك وزير الاعلام وندعو الاخوة اعضاء اللجنة ان يكونوا عند حسن الظن بهم وان لا نرى على صفحات الجرائد وعلى الشاشة الصغيرة تلك الاعلانات المسفة حول الفرق المسرحية الاستغلالية كالتي شهدناها بكثافة خلال ايام عيد الاضحى الاخيرة.

● جهد طيب للجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

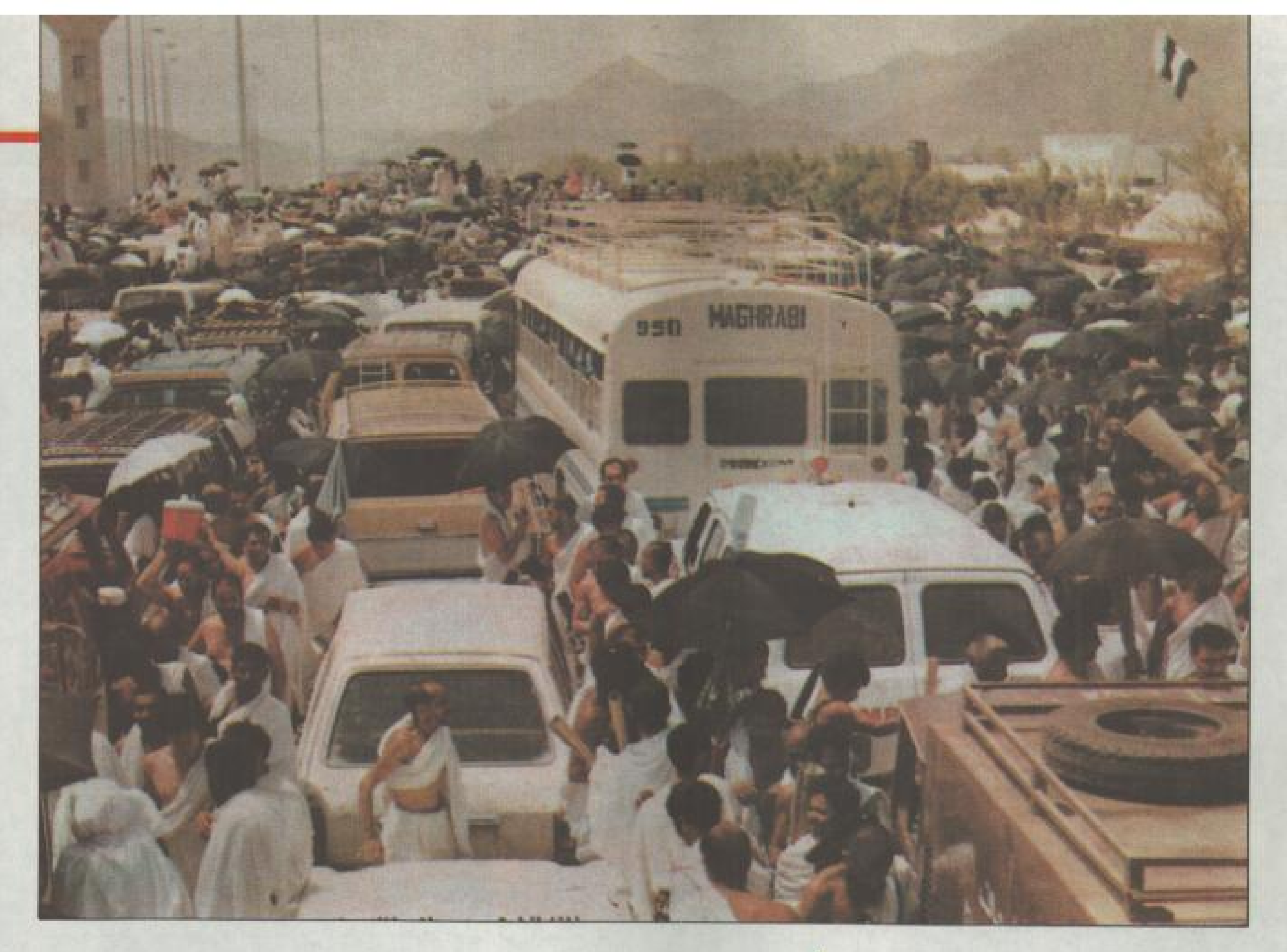
بمناسبة انتهاء الدورة الصيفية الاولى لطالبات المرحلة المتوسطة اقامت اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي بمقرها المؤقت في السرة يوم الاثنين الموافق ١٩٨٩/٧/٣ حفل تكريم للمشرفات والطالبات المشاركات في الدورة والتي بلغ عددهن ١٢٣ طالبة.

وقد القت السيدة عائشة الرفاعي المشرفة على الدورة كلمة رحبت فيها بالحضور من مشرفات وطالبات وشكرتهن على حسن انتظامهن وتجاوبهن مع انشطة الدورة والتي اشتملت على حفظ القرآن، الكمبيوتر، اللغة الانجليزية، الاقتصاد المنزلي، الخط، الورش الكهربائية والنشاط الاعلامي، كما قدمت الطالبات فقرات اشتملت على الاناشيد والمواقف التمثيلية والمسابقات، ثم جرى توزيع الشهادات التقديرية على مدرسات الكمبيوتر اللاتي أتممن دورة الكمبيوتر والتي كانت تحت اشراف الدكتور عدنان الشطي المدرس في كلية التربية بجامعة الكويت، كما وزعت الشهادات التقديرية والجوائز على الطالبات..

هذا ومتبدأ اعتبارا من بداية هذا الاسبوع الدورة الصيفية الثانية التي ستستمر حتى الثاني والعشرين من شهر اغسطس.... كما تستأنف المدرسة الصيفية لطالبات وطلبة المرحلة الابتدائية والتي تديرها اللجنة في مقر جمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة نشاطها بعد توقف قصير بمناسبة عيد الاضحى المبارك وعودة الحجاج، وكذلك بالنسبة لمنتدى طالبات الثانوي.

كما تستمر انشطة اللجنة الخاصة بالنساء وهي دورات التجويد، الخط، الخياطة، وفن الزهور على السيراميك والدروس الدينية يومي السبت (عصرا) والثلاثاء (صباحا) بالاضافة الى النادي التربوي للامهات الذي يقام عصر كل ثلاثاء والذي يتضمن برنامجه كل ما يتصل بتربية الاولاد وادارة المنزل والتوعية الصحية التي تهم المرأة...

والجدير بالذكر ان اللجنة النسائية وفرت حضانة يومية للاطفال في مقرها في السرة تبدأ من ٤٫٣٠ حتى ـ / ٨ مساء.



من أخبار البر والدعوة

• برقيات تهنئة:

ارسل رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات تهنئة لسمو أمير البلاد ولسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والى كافة وزراء الدولة هنأهم فيها بالعيد، وقد تلقى رئيس الجمعية برقيات جوابية.

• نادي ومدرسة:

افتتحت اللجنة الثقافية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي ناديا صيفيا ومدرسة صيفية تهدف الى رعاية الناشئة وتوجيههم، ويمارس الطلاب فيهما نشاطا رياضيا وترويحيا، ويقومون برحلات وزيارات للمعامل والشركات والمتاحف والاماكن السياحية، بالاضافة الى الدروس الدينية والثقافية ودورات على الكمبيوتر.

• ومدرستان:

افتتحت اللجنة النسائية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي مدرستين صيفيتين احداهما ابتدائية والاخرى متوسطة وثانوية يمارس فيهما الطالبات نشاطا ثقافيا وترويحيا ويتدربن على مهارات مختلفة كالكمبيوتر والاشغال اليدوية وغيرها.

• ٢٧ مركزا للقرآن:

افتتحت اللجنة الثقافية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي وللسنة الثانية والعشرين على التوالي دورة لتحفيظ القرآن الكريم حيث تم افتتاح (٢٧) مركزا في مدارس وزارة التربية وينتسب اليها اكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة وفي نهاية الدورة توزع الجوائز والمكافآت على الجميع تقريبا حسب ترتيبهم.

• أضاحي لـ ٢٤ دولة:

اصدرت لجنة مسلمي افريقيا بيانا قالت فيه انها وزعت ٢٠٩٨١ أضحية على ٢٤ دولة افريقية، بينما كان العدد في العام الماضي سبعة آلاف اضحية وقد جمعت نصف الاموال من الخليج واوروبا وبعض دول جنوب افريقيا وجمع النصف الثاني من الكويت.

• اقبال المحسنين:

قامت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بارسال ما يعادل ٢٠٧٨٠٠ دينار كويتي قيمة ٥١٩٥ أضحية بواقع ٤٠ دينارا كويتيا للاضحية الواحدة لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

• مسابقة حفظ وتلاوة القرآن:

تحت اشراف قسم البرامج والانشطة لحدائق الاطفال اقيمت مسابقة في حفظ وتلاوة وفهم القرآن الكريم لعضوات حدائق الاطفال التابعة لادارة الشباب والطفولة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

● **رحلتان للعمرة:**

اعلنت وزارة التربية انها ستوفد ٥٣ عضوا وعضوة و٤ مشرفين ومشرفات من الاندية الصيفية واحواض السباحة لاداء العمرة وذلك تنفيذا لرغبة سمو الامير بايفاد رحلتين للعمرة من هذه الاندية والاحواض.

● **مشروعية الحج:**

القى الشيخ السيد محمد عبدالمعبود امام مسجد شاهين الغانم باليرموك محاضرة دينية حول مشروعية الحج ومكانته من اركان الاسلام وذلك في حديقة الشهيد سعود السهلي بالخالدية.

● **مسابقة عالمية:**

اعلنت جمعية الرعاية الاسلامية للمسلمين في كل مكان عن طرح المسابقة الثقافية الثانية وهي بعنوان «المنهج الاسلامي العلمي في دعوة الرسل» ومقدار الجائزة الاولى ١٥٠٠ د. ك والثانية ١٠٠٠ د. ك والثالثة ٥٠٠ د. ك وعنوان الجمعية (الكويت ــ العديلية ــ شارع الاتحاد ــ بجوار اتحاد كرة القدم) ص.ب: ٤٣٣٠ ــ الرمز البريدي ١٣٠٤٤ ــ تلفون: ٢٥١٨٦٠٠ ــ ٢٥١٨٤١٩

● **استقبال الطلبة الراغبين:**

اعلنت جمعية احياء التراث الاسلامي عن بدء استقبالها طلبات الراغبين في الدراسة في كلية عجمان الجامعية للعلوم والتكنولوجيا بدولة الامارات العربية المتحدة وذلك حتى يوم ١٥ أغسطس المقبل.

● **وصول البعثة الطبية:**

وصلت الى البلاد يوم الاربعاء الماضي البعثة الطبية الكويتية للحج بعد ان قدمت الخدمات العلاجية والوقائية لحجاج بيت الله الحرام في كل من المدينة المنورة ومكة المكرمة.

● **زيارة مستشفى الفوزان:**

قام سفير السعودية في باكستان يوسف بن محمد المطبقاني وبعض المرافقين بزيارة مستشفى الفوزان الجراحي لعلاج المهاجرين والمجاهدين الافغان في بيشاور والتي تديرها وتشرف عليها لجنة الدعوة الاسلامية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي وقد اشاد السفير بلجنة الدعوة الاسلامية ودورها الرائد في خدمة المجاهدين والمهاجرين الافغان في المجالات المختلفة.

● **عدد الحجاج:**

بلغ العدد الاجمالي للحجاج الذين وقفوا بعرفات هذا العام مليون واربعمائة وستة وستين الفا وتسعمائة وخمسة وتسعين حاجا.

● **حريق مخيم الحجاج:**

شب حريق في مخيم الحجاج الباكستانيين وقد اسفر عن مقتل ١٢ حاجا واصابة ٦٢ آخرين بجروح مختلفة وقد اثبتت التحقيقات التي اجريت ان سبب الحريق في المخيم يرجع الى اشتعال موقد نار فردي كان يستعمل لطهي الطعام.

● **فيلم عالمي للتعريف بالاسلام:**

يجري حاليا الاستعداد لتصوير فيلم عالمي من انتاج سعودي ــ ياباني مشترك هدفه التعريف بالاسلام والدعوة اليه ويتم تصوير مشاهده في كل من اليابان والمملكة العربية السعودية.

● **الاسلام والتحديات المعاصرة:**

نظمت وزارة الحج والاوقاف السعودية الندوة الاسلامية الكبرى تحت عنوان «الاسلام والتحديات المعاصرة» وقد شارك فيها مجموعة من الشخصيات والمعنيين بالشؤون الاسلامية.

● **بث مباشر:**

تم نقل مباشر لصلاتي الظهر والعصر من مسجد نمرة جمعا وقصرا لاكثر من ستين دولة عربية واسلامية ودول اخرى عن طريق وكالات الانباء الاخبارية المصورة.

● **نفي قاطع:**

نفت المملكة العربية السعودية نفيا قاطعا الانباء التي روجتها ايران مدعية فيها ان دولا قامت بارسال حجاج اكثر من الحصة المسموح بها.

● **حرارة المشاعر:**

بلغت درجة الحرارة العظمى في عرفات يوم التاسع من ذي الحجة ٤٤ بينما الصغرى بلغت ٢٩ وفي منى بلغت الكبرى ٤٣ والصغرى ٢١ اما مكة المكرمة فكانت الكبرى ٤٢ بينما الصغرى ٣٠.

● **دراسة نفسية:**

انتهت الدكتورة رسمية خليل استاذة علم النفس بجامعة الملك عبدالعزيز من اعداد دراسة نفسية عن اهمية المواقف التي يمر بها الجنين ثم الرضيع وخرجت بعشر وصايا للأم لكي ينشأ طفلها نشأة اسلامية.

● **اعتقالات في مصر:**

اعتقلت الشرطة المصرية ١٨ شابا اسلاميا تظاهروا من اجل الافراج عن الشيخ عمر عبدالرحمن وهو واعظ ضرير مسجون في سجن الفيوم لاتهامه بالتحريض على اعمال العنف وسيمثل امام المحكمة في أغسطس المقبل.

● **ممثل يتحول الى مجتهد في الدين:**

ومن طريف الاخبار، حديث الممثل محمود ياسين لجريدة الانباء الصادرة يوم الاربعاء الماضي حول الفن والتطرف الديني فقد تطرق للحديث عن مصادر التشريع الاسلامي وتحدث عن الكتاب والسنة (القولية والفعلية) والاجماع والقياس ثم تحدث عن المصالح المرسلة واخذ يمثل على ذلك وهاجم الشباب المتدين واتهمه بالتطرف وارجع ذلك الى عدم فهمهم للمصالح المرسلة. ويبدو ان كلام محمود ياسين صحيحا الى حد ما!! لانه لم يوجد ولن يوجد اي شاب متدين يستطيع ان يطبق المصالح المرسلة على القبلة الفنية او على دخول الممثل والممثلة تحت غطاء واحد وهما بملابس النوم او ما يجري في (البروفات) الفنية من مصائب تتصادم مع كل خلق ودين.

● **دون قيد او شرط !!**

كرر نجيب الله في خطاب اذيع من راديو وتلفزيون كابول دعوته لقادة المجاهدين لبدء محادثات سلام تنهي الحرب. واكد استعداده لبدء المحادثات مع المجاهدين دون قيد او شرط !!

● **مطرب يعتنق الاسلام:**

اشهر المطرب الموزمبيقي المشهور سيواما زورا اسلامه في العاصمة مابوتو واختار اسما له هو سليم محمد وقال انه اعتنق الاسلام لقناعته التامة بالدين الاسلامي وليبتعد عن المعاصي ويحقق ما ينفعه وينفع الناس. وقال ان دخوله الاسلام جاء نتيجة تفكير عميق.

● **مرور ١١٠٠ عام:**

يستعد المسلمون السوفيات حاليا للاحتفال بمرور ١١٠٠ عام على دخول الاسلام الى روسيا وذلك في شهر محرم القادم... وقد فاز عدد من علماء الدين المسلمين بعضوية مجلس الشعب السوفياتي في الانتخابات التي اجريت مؤخرا.

● **اسبانيا تعترف بالدين الاسلامي:**

اعلنت الحكومة الاسبانية ان الدين الاسلامي من الديانات الرسمية في اسبانيا نظرا لعدد المسلمين الكبير المقيمين فيها والذين يبلغ عددهم نحو مائتي الف مسلم.

بشـــرى للمصطافين فـي أبهـــا



مركز الضاحية

للشقق المفروشة بـأبهـا

يرحب بزوار وراغبي قضاء عطلة الصيف بمنطقة عسير

شقق مفروشة بأسعار متميزة لا تقبل المنافسة

لقد تم افتتاح أحدث وافخم مبنى للشقق المفروشة هذا الصيف، ويقع في وسط المدينة التجاري وعلى أربع شوارع وموقف سيارات بقلب مدينة أبها.

شعارنا

مرحبا ألف...

الموقع: شارع أبها العام ـ على الدوار الرئيسي

تلفون: ٢٢٤٣٥١٧-٢٢٤٢١٧٤-٢٢٥١٨٢٠-٠٠٩٦٦٧/

فاكس: ٢٢٤٩٢٦٤/٠٠٩٦٦٧

إنه الإصدار الأول

بعنوان

نفحات رمضانية

من صلاة القيام لعام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

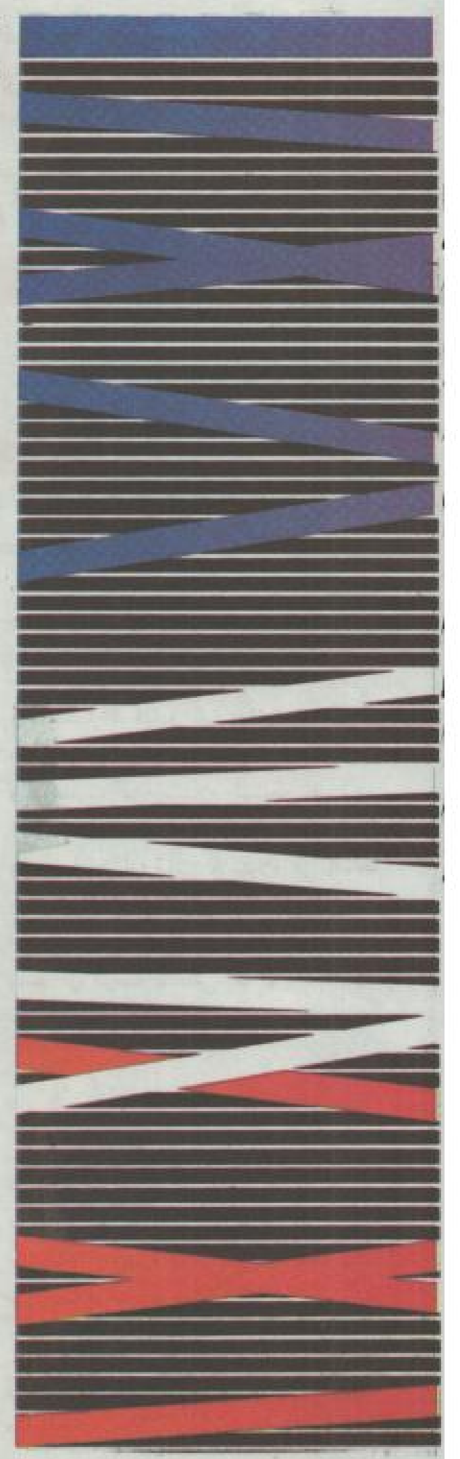
بصوت الشيخ/ خالد القصار

مع تحيات النبأ للمطبوعات الصوتية

ترقبوا الإصدار القادم

النقرة ـ ش عبدالله العثمان ـ مجمع اليرموك التجاري محل ٥٨ السرداب ـ ت/ ٢٦٤٩٢١٥

خفايا ... واسرار



* صحيفتان عربيتان اقتبستا مقالا نشرته صحيفة «لوفيغاو» الفرنسية بعنوان: («حماس»... نعم للحجارة... لا للمؤتمر الدولي».

احدى الصحيفتين العربيتين (القبس الكويتية) نشرت ترجمة أمينة للمقال وفيها عبارة تقول فيها الصحيفة الفرنسية ما ترجمته حرفيا:

«ويقول عدد من المراقبين ان المظاهرات التي تقودها «حماس» تتطلب لقمعها وقتا أطول من تلك التي تحركها القيادة الموحدة.» أما الصحيفة العربية الأخرى (الرأي الأردنية) فقد نشرت العبارة نفسها على النحو التالي «ويقول بعض المراقبين ان السلطات الصهيونية لا تجد أية صعوبة في تفريق المظاهرات التي تقوم بها «حماس»!!

لهاتين الصحيفتين نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله...

* في لندن تأسست مؤخرا منظمة للدفاع عن المعتقلين الاسلاميين، وبدأت المنظمة نشاطاتها باصدار بيان يطالب حكومة الاتحاد السوفياتي باطلاق سراح المعتقلين الاسلاميين في السجون السوفياتية.

وأعربت مصادر مسؤولة في المنظمة عن استعدادها لتبني اية قضية فردية أو جماعية تخص الاسلاميين في أي مكان ويمكن مراسلتها على عنوانها التالي:-

Dr . S. AHMAD

President fo :

Islamic Political Prisoners

Association

50 Thurloe 99 London S W 7

England

* لورانس ايغلبورغر مساعد وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر اعترف في لقاء مع التلفزيون النمساوي ان جماعات الضغط الصهيوني في الولايات المتحدة هي التي تصنع قرارات الكونغرس الأميركي.

وكان ايغلبورغر يجيب بكلامه هذا على سؤال للمذيع النمساوي مفاده: من هم أصحاب السلطة في الولايات المتحدة..؟

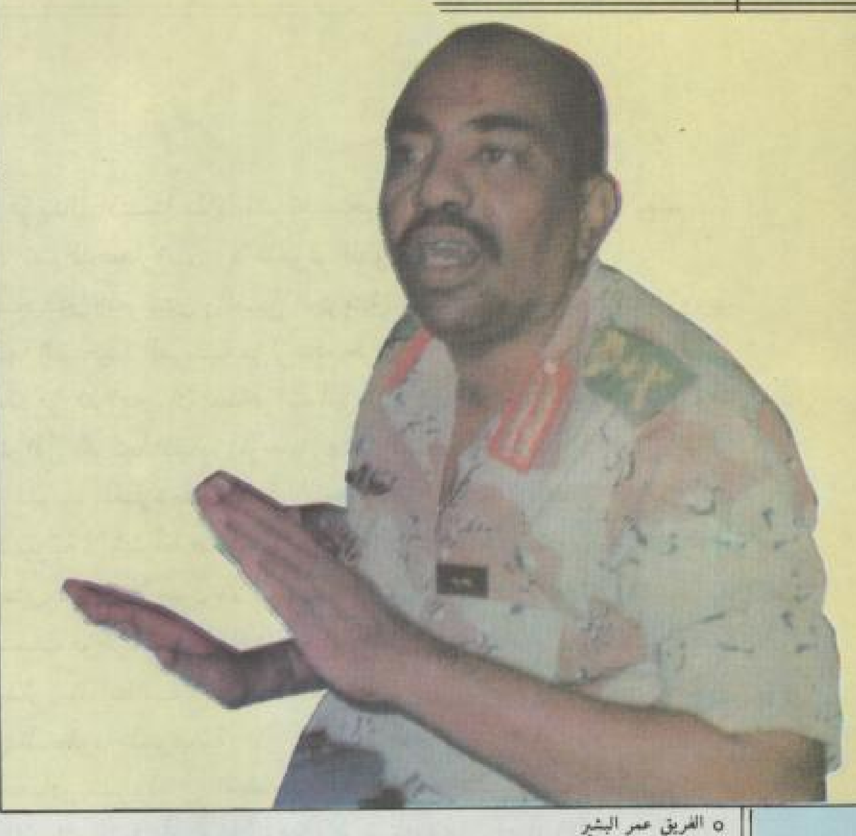
وأنهى المذيع النمساوي لقاءه مع ايغلبورغر بقوله: انه رغم اقتسام الرئيس الأمريكي السلطة مع الكونغرس الا أن الحاكم الفعلي وصانع القرار الحقيقي في الولايات المتحدة هو «اللوبي الصهيوني»..!

فهل يعي هذه الحقيقة أولئك اللاهثون وراء أمريكا الذين يقدمون التنازلات اثر التنازلات من أجل مجرد «الحوار» مع الأمريكان...؟؟

السـودان

ثـــورة الانقـــاذ والتحديـــات الصعبـــة

بقلم: محمد اليقظان



○ الفريق عمر البشير

ما حدث في السودان لم يكن امرا مفاجئا للمراقبين والمتابعين لمجريات الاحداث هناك. ما حدث كان لا بد ان يحدث بعد ان تحولت الحياة في السودان في ظل الحكم الطائفي المتحالف مع الشيوعيين واعوان المتمرد جون قرنق الى فوضى وفساد سياسي واقتصادي وعدم انضباط عسكري وبعد ان افرزت الحياة الحزبية الضيقة صراعات قبلية ضاعت فيها كثير من الاموال والانفس والثمرات ولم يستطع الصادق المهدي صاحب الاغلبية في البرلمان قيادة الامة رغم انه شكل في مدى ثلاث سنوات خمس وزارات تحالف من خلالها مع كل القوى السياسية الموجودة على الساحة.

ولكن هل حقا اغتيلت الديمقراطية في اليوم الثلاثين من يونيو ام ان عمر البشير اطلق رصاصة الرحمة على المخلوق المشوه الكسيح في ذلك اليوم بعد ان اعلن عن موت الديمقراطية طبيا عندما اصيبت بالشلل الدماغي يوم ٢٠ فبراير الماضي حين قدمت قيادة القوات المسلحة مذكرتها الشهيرة التي بموجبها تم تغيير تركيبة الحكم القائم آنذاك وتم تجاوز كل المؤسسات الدستورية الشرعية بما فيها الجمعية التأسيسية.

على كل حال فان شهادة الوفاة الرسمية حررت يوم ٣٠ يونيو وهذه سنة الله في ديمقراطية اهل السودان. ديمقراطية يحكم فيها الحلف الطائفي ثم تقع اخطاء فادحة تؤدي الى انقلاب عسكري ثم ثورة شعبية يفجرها الاسلاميون ثم انتخابات تؤدي الى فوز الطائفية ثم ائتلاف بين الطائفتين ثم ائتلاف وتحالف ثم اخطاء وفوضى ثم انقلاب. سنة من سنن الله في العباد لا بد ان تجري. المشهد والسيناريو هو هو يتكرر بحذافيره في عام ٥٨ و٦٩ و٨٩ ولله في خلقه شؤون.

هل هناك علاقة بين مذكرة الجيش في ٢٠ فبراير وما حدث من ثورة في الثلاثين من يونيو؟

يبدو من النظرة العجلى ان هناك علاقة ما لأن الحدثين خرجا من مصدر واحد ولكن النظرة الثانية والثالثة والقراءة المتأنية للاحداث تقول ان مذكرة القوات المسلحة في فبراير كان بطلها قيادة القوات المسلحة. يقول الفريق عمر البشير لصحيفة الاتحاد الظبيانية: جاءت مذكرة القوات المسلحة في ٢٠ فبراير الماضي، واعتقدنا ان قيادة القوات المسلحة ستتحمل مسؤولياتها ولكن القيادة السابقة فشلت وتقاعست عن استلام السلطة. قررنا من جانبنا ان نستلمها وبدأ التحضير الجاد والتخطيط النهائي للاستيلاء على السلطة وذلك بعد خطبة القائد العام التي ذكر فيها ان كل ما جاء في المذكرة قد تم تنفيذه ولم يعط اي فرصة للنقاش بعد نهاية الخطاب. بعدها قررنا فعلا الاستيلاء على السلطة.

• الخبز قاصم الظهر:

كانت حكومة السيد الصادق الاخيرة المكونة من احزاب برنامج القصر تسمى حكومة الجبهة الوطنية المتحدة وكانت بحق اضعف حكومة مرت على السودان منذ الاستقلال حيث عجزت تماما ـ رغم تأييد كل الاحزاب لها ما عدا الجبهة الاسلامية القومية والاخوان المسلمين عجزت عن توفير القوت الضروري وعجز المواطن عن شراء السكر

من ١٥ قرشا الى ٧٠ قرشا ونسيت حكومة الصادق المهدي ان الخبز قاصم ظهر الامبراطوريات والحكومات. فكلنا يذكر ثورات الخبز في مصر ايام السادات وفي تونس ايام الطاغية بورقيبة وثورة الخبز في السودان ايام نميري ولكن الصادق المهدي لم يتعظ هو والميرغني حليفه وكأنهم اصبحوا كـ (ماري انطوانيت) التي طلبت من الجوعى أكل الجاتو والبسكويت ان لم يجدوا الخبز الرخيص.

خرج الشعب قبل انقلاب البشير يهتف «السكر السكر او حكم العسكر» «العيش العيش او يحكم الجيش) وها قد جاء العسكر وحكم الجيش فهل يتوفر السكر والعيش؟.

• التحديات الثلاثة:

هناك تحديات ثلاثة خلقتها الحكومة المنهارة وهذه التحديات هي: مشكلة الجنوب والمشكلة الاقتصادية ومشكلة الدستور الدائم. وهذه المشكلات الثلاثة مزمنة وقبرت بسببها كل الحكومات ديمقراطية كانت ام عسكرية فكيف سيواجه الحكام الجدد هذه التحديات وهل في جعبتهم حلول جاهزة لها؟

كبرى المشكلات واكبر التحديات هي مشكلة الجنوب بلا شك، فهي مشكلة قديمة لازمت السودان منذ ان جاء الاستعمار الصليبي البريطاني وقفل الجنوب وجعله وقفا للارساليات والمنصرين الاوروبيين وعمد الاستعمار الى اضعاف الجنوب لخلق مثل هذه المشكلة اليوم، وكان ان بدأ التمرد في الجنوب قبل رحيل الانجليز بشهور قليلة عام ١٩٥٥ ،ولم تتوقف حركة التمرد منذ ذلك التاريخ الا فترة محدودة وجاء التمرد الاخير لاسباب معروفة ليس من بينها تطبيق الشريعة الاسلامية كما يشيع المرجفون في المدينة والذين في قلوبهم مرض وذلك لسبب بسيط جدا الا وهو ان تاريخ التمرد بما فيه التمرد الاخير الذي يقوده جون قرنق سابق لتاريخ سن القوانين الاسلامية وتطبيقها وقرنق نفسه كان يقول هذا الكلام ايام نميري ولكن الآن ولانه دوّل التمرد واصبح رهنا لاعداء الاسلام ووجد عونا من الذين يخافون الشريعة في الداخل جعل شرطه الاول الغاء الشريعة وذلك في تلك الاتفاقية المشؤومة التي وقعها الميرغني معه لتعطيل الشريعة.

كل الحكومات والانظمة السابقة اخفقت في حل مشكلة الجنوب وكانت المشكلة سببا في الاطاحة بالحكومات العسكرية والمدنية فهل تفلح جهود النظام الجديد في حلها من الجذور.

لقد بادرت القيادة الجديدة بمبادرات مشجعة حيث اعلنت عفوا عاما عن المتمردين واعلنت وقف اطلاق النار من جانب واحد لمدة شهر وارسلت وفدا رفيع المستوى الى اديس أبابا وطلبت من جون قرنق فتح صفحة جديدة لوضع حد لمأساة الجنوب. وما زالت القيادة في الخرطوم تنتظر ردا ايجابيا من قيادة التمرد في أديس ابابا.

وحسنا فعلت القيادة الجديدة بالغائها، مبادرة الميرغني قرنق واعتبارها وكأنها لم تكن ومطالبة جون قرنق للحضور والجلوس للمفاوضات بدون شروط مسبقة.

وحسنا فعلت ايضا حين رفضت الغاء قوانين الشريعة الاسلامية لانها ليست السبب في التمرد وان قطاعا كبيرا من السودانيين لا يرضون بالغائها هكذا بجرة قلم، كما ان الغاءها لا ينهي التمرد اطلاقا والذين يظنون ذلك واهمون ولم يدرسوا مشكلة الجنوب ابدا.

• حل مسألة الجنوب:

على مجلس ثورة الانقاذ ان يدرس مشكلة الجنوب دراسة متأنية والوقوف على اسبابها التاريخية والعرقية ووضع حل ناجع وشاف يقتلع المشكلة من جذورها تماما اذ ان المسكنات والاتفاقات العرضية التي تهدىء ولكن لا تحل بل تنفجر الازمة من جديد بشكل أعنف.

ان تحديد هوية السودان بما يحفظ للاغلبية حقوقها وللاقلية حقوقها دون اجحاف لاحد الطرفين فان منح حقوق او امتيازات اضافية لاي فريق سيؤدي الى تفاقم المشكلة اكثر واكثر والحل هو ان يجلس كل فريق على حده. والجنوبيون كلهم بمختلف اتجاهاتهم وأديانهم وقبائلهم وانتماءاتهم العرقية يجلسون و يتحاورون ويحددون ما يريدون بالتحديد و يوضحون الحقوق التي يجب ان ينالوها من الدولة، واقول هذا لان كل الجنوب ولا حتى معظمه ليس مع جون قرنق، فحل المشكلة معه وحده يأتي بمتمردين آخرين.

وكذلك تحدد القيادة الجديدة ما يريده اهل الشمال ثم يجلس الطرفان لحل المشكلة في حوار جاد

• المشكلة الاقتصادية:

ان اول واجبات اي حكومة هي توفير الامن والقوت والصحة والخدمات الضرورية للمواطن العادي حتى يتفرغ للانتاج ونهمس في اذن القيادة الجديدة ان «ويل لشعب لا يأكل ما يزرعه» فان رهن البطون لدول كبرى تتحكم في القوت جريمة لا تغتفر بل هو ما اودى بالانظمة واتهاها. والسودان لا تنقصه الثروات الظاهرة والباطنة ولكن لا بد من تفجير طاقات السودانيين للانتاج المثمر في صبر



○ مع حكم الجيش هل يتوفر السكر والعيش؟؟



○ تطبيق الشريعة الاسلامية امانة في رقاب الجيش

وقناعة. وحسنا رفعت شعارات مثل «الانتاج واجب وطني وبالانتاج سنحمي الثورة» والهدف النهائي يجب ان يكون الوصول للاكتفاء الذاتي وعدم استيراد ما يمكن انتاجه داخل السودان خصوصا المواد الغذائية. ولن تتحقق وفرة في الانتاج الا ببناء الانسان من جديد بعد ان جعله الولاء الطائفي انسانا اتكاليا لا يقدر على شيء.

كما ان التعامل الصحيح مع التجار ونشدان التعاون بين كافة الاطراف لحل الضائقة التموينية ومحاربة السوق الاسود سيؤدي الى الانفراج ولا يجب ان ننسى قيم الدين ووازعه في هذا التعامل مع التجار.

• المشكلة الدستورية:

نال السودان استقلاله في اول يناير ١٩٥٦ ومنذ ذلك التاريخ والى اليوم وهو بلا دستور دائم. فهو اما يحكم بدستور مؤقت او يعيش ظرفا استثنائيا وكلما تحاول الجمعية التأسيسية ان تضع دستورا تراعي فيه تطلعات الاغلبية دون المساس بحقوق الاقلية تحل الجمعية او يقوم انقلاب عسكري او مدني ويقبر المشروع حتى اصيب السودان بشؤم دستوري.

ولن يستقيم امر السودان ابدا الا اذا تمكن اهله من وضع دستور دائم ينظم شؤون دولتهم ويعطي كل ذي حق حقه وليس ضروريا ان يلتزم السودان بمبدأ مركزية القانون او شموله المطلق وان يكون الحكم ايضا لا مركزيا.

• مستقبل الديمقراطية في السودان:

يتساءل الكثيرون: ما هو مستقبل الديمقراطية في السودان؟

يجاوب على هذا السؤال الفريق عمر البشير فيقول: «نحن لم نأت من اجل انشاء تنظيمات سياسية ولم نأت لنحكم الى الابد وبمجرد ان نشعر ان شعبنا اصبح قادرا على ان يأتي بممثليه الحقيقيين وعلى اتخاذ القرارات السليمة بدون الوصايات الطائفية والحزبية باشكالها القديمة فانه في ذلك الوقت سنخلي السبيل ونتنحى عن السلطة ونعود الى بيوتنا.

فنحن لا نريد كتجربة حكم عسكري تعقبه احزاب يعقبها حكم عسكري مرة اخرى ــ هذه الدورة الجهنمية ــ» الاتحاد في ٥ يوليو.

لا احد يتعاطف مع نوع الديمقراطية الذي كان سائدا قبل ثورة الانقاذ اذ ان الديمقراطية قد افرغت من مضمونها بفعل الطائفية التي تتحكم في النواب والناخبين وليس ادل على ذلك من ان الجمعية التأسيسية المنتخبة صارت العوبة في ايدي الطائفتين وكادت ان تكون العوبة في يد جون قرنق. فالجمعية ناقضت نفسها مرتين مرة حين اقترعت مع القانون الجنائي الاسلامي ضد اتفاقية قرنق ــ الميرغني، ومرة حين فعلت العكس، فاقترعت ضد القانون ومع الاتفاقية بامر السيدين وابتدأ قرنق يرسل للحكومة اوامر بان تستصدر من الجمعية قرارات معينة تخدم اتجاهه وتمرده وكاد السادة ان يستجيبوا لاوامره لولا ثورة الانقاذ.

ولكن مع هذا فان الشعب السوداني يطالب بنوع آخر من حكم الشورى بدل التفكير الاعمى لنوع الديمقراطية الليبرالية الغربية التي جعلتنا ندور في حلقة مفرغة منذ الاستقلال.

نريد ديمقراطية ليس السيد الطائفي هو المسيطر او المتجبر، نريد ديمقراطية الامة التي هي المرجع في كل سلطان ــ الا سلطان الله ــ وكل سياسة ونريد حاكما يطيع قبل ان يطاع ويكون الامر بينه وبين أمته على المشاورة ومكارم الاخلاق. نريد ديمقراطية ليس لاحد فيها حق التعسف والطغيان وليس لاحد حق الفتنة والعصيان.

نريد ديمقراطية لا سيادة فيها لنسب ولا لطائفة ولا لمال ولا لعلم ولكن كل الناس وكل الطبقات بنية واحدة ــ تنوع في وحدة ووحدة في تنوع ينتظم قوامها على التعاون والمؤازرة لا على التنازع والتباغض.

وليس صعبا على أحد يريد الخير لامته ان يبني مجتمعا على ديمقراطية من هذا النمط يجد في كنفها المرء الحرية والامن والقوت والصحة والتعليم لتحاز له الدنيا بحذافيرها.

نريدها تعالج مشكلات الشعب بما يرضي الله سبحانه وان تهتدي بما امر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم.

• اعادة بناء الدولة:

شرعت الثورة الجديدة في اعادة بناء الدولة وبدأت بترميم العلاقات المتردية نتيجة سياسات المحاور الخاطئة مع الاشقاء ودول الجوار فارسلت الوفود رفيعة المستوى لكافة الدول العربية الشقيقة لبناء الثقة التي ضاعت من قبل. وفي الداخل حضر العميد فيصل ابو صالح وزير الداخلية مؤتمر الصلح بين القبائل في دارفور وتوصل المؤتمر الى حل نهائي واخمدت الفتنة العرقية بين القبائل المسلمة العربية منها وغير العربية.

وفي مجال الخدمات شرعت الحكومة المدنية الجديدة التي شكلت من فنيين عرفوا بالاستقامة والنزاهة والكفاءة لتولي الاصلاح واعادة البناء كل في وزارته والعمل على انقاذ ما يمكن انقاذه بسرعة حتى لا يداهم الناس موسم الخريف فيصعب علاج المشاكل. والعمل بسرعة على ترتيب البيت السوداني، فهل يتعاون مجلس الثورة العسكري ومجلس الوزراء المدني والـ ٢٢ مليون سوداني في الداخل والخارج لبناء سودان جديد موحد لا فرق فيه لشمالي على جنوبي ولا لجنوبي على شمالي ولا لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالعمل والانتاج والتجرد ونكران الذات؟

نأمل ذلك ولنرى سودانا موحدا قويا لا تتنازعه الاهواء ولا تمزقه الاطماع.

قراءة في ملف

المعونات الأمريكية لمصر (١٩٧٥ ـ ١٩٨٨)



القاهرة: من مراسل المجتمع:

ملف المساعدات الامريكية لمصر والذي بدأ في ٢٩ يونيو ١٩٧٥ ولا زال مستمرا حتى الان، ملىء بالاسرار والارقام الخطيرة التي تكشف عن حقيقة هذه المعونات، وهل تستحق كل هذا الضجيج الاعلامي الذي يصاحب اعلان امريكا الموافقة على برنامج المعونات لمصر ام لا، والمتأمل في اوراق ملف المعونات يكتشف كيف ان هذا البرنامج قد خطط بمهارة فائقة وخبث شديد لاستغلال ما تواجهه مصر من مشكلات، وتكريس التبعية الاقتصادية والسياسية لامريكا، ولاهمية موقع مصر ودورها في المنطقة العربية، فان برنامج المساعدات يحظى بقدر كبير من العناية والتخطيط.

واذا كانت صورة الاستعمار العسكري، الذي ينزل بجيوشه ليحتل ارضا ليست له، قد اختفت او كادت، الا ان الظاهرة الاستعمارية قد اتخذت اساليب اخرى، اشد واقوى للسيطرة على الشعوب والحكومات والضغط عليها لتنفيذ ما تراه الدولة الاستعمارية من سياسات، وبرنامج المساعدات الامريكية عموما يسير في ركب محاولة السيطرة على الشعوب والانظمة الحاكمة عن طريق ربط اقتصاديات هذه الدول بعجلة الاقتصاد الامريكي، فاذا تأخرت سفن شحن الاغذية، حدثت قلاقل ومتاعب واضطرابات في دول التبعية، وهذا ما يتضح من قراءتنا لاوراق ملف المعونات.... فماذا تقول اوراق الملف ؟!

● برامج أربعة:

بدأ برنامج المعونات الامريكية بقرض قيمته ٥٣٫٧ مليون دولار لانشاء صومعتين للغلال بشبرا الخيمة والاسكندرية، وتلا ذلك سيل من القروض والمنح، بلغت قيمتها حتى العام الماضي (١٩٨٨) ما قيمته ١٣ مليار و١٥١ مليون دولار، وتدفقت المعونات والقروض من خلال اربعة برامج اساسية:

١ ـ برنامج (الغذاء من اجل السلام) بلغت ميزانيته حتى الان ٢ مليار و٩٦٠ مليون دولار لتوفير الدعم لميزان المدفوعات المصري من خلال تمويل الواردات من السلع الزراعية الامريكية عبر قروض بفوائد تصاعدية.

٢ ـ برنامج الاستيراد السلعي لمساعدة مصر على تلبية الطلبات الاستيرادية التي تحتاجها لزيادة المعدلات الحالية للانتاج والاستثمار والاستهلاك، وبلغت ميزانيته ٣ مليار و٨١٧ مليون دولار حتى الان، وقد جاءت في صورة عدد وآلات ومواد خام وسلع استهلاكية.

٣ ـ برنامج المساعدة بالمشروعات الاستثمارية كانشاء محطات الكهرباء والصرف الصحي والمياه ومشروعات الري... الخ بميزانية ٥ مليار و٤١٧ مليون دولار وبلغ عدد المشروعات التي شارك فيها

الجانب الامريكي حوالي ١١٢ مشروعا.

٤ ـ برنامج التحويلات النقدية، وقد بدأ هذا النوع من المساعدات في عام ١٩٨٤ على اثر طلب الحكومة المصرية تحويل جزء من القروض والمنح السلعية في صورة تحويلات نقدية سنوية، بلغت حتى العام الماضي ٩٢٦ مليون دولار.

واذا كانت المعونات الامريكية قد اسهمت في تنفيذ بعض المشروعات الهامة، الا انها في اطارها العام كانت مجحفة وظالمة، وكلفت مصر فوق ما تطيق، فقد نجح الامريكيون في رسم وتحديد الخطوط الرئيسية التي تحكم برنامج المساعدات لمصر لادخالها ضمن دائرة الهيمنة الامريكية، وذلك من خلال وضع شروط ظالمة للحصول على القروض والمنح وتركيزها على الجوانب الاستهلاكية والخدمية بدلا من القطاعات الانتاجية الحقيقية، كذلك اقحام الادارة الامريكية على المؤسسات المصرية عن طريق التحكم في مدخلات التكنولوجيا والاشراف على عمليات التدريب والتشغيل والصيانة، ثم محاولات اختراق العقل المصري وتسخيره من خلال المنح الدراسية والبحوث المشتركة... هذا بالاضافة الى الطرق الملتوية لتبديد المنح والقروض قبل ان تحقق اهدافها الاستثمارية، من خلال التلاعب بالبرامج الزمينة للمشروعات وتأخيرها، وتوريد آلات ومعدات غير مطابقة للمواصفات، وتوجيه قروض ضخمة لعلاج بعض المشكلات الكبرى كالصحة والاسكان، بينما في الحقيقة تنفق غالبية هذه الاموال على علاج القشور دون الغوص في اسباب هذه المشكلات ومحاولة اقتلاعها من جذورها... وهناك دراسات دون جدوى حيث تخصص الملايين لدراسات حول فرص الاستثمار في مصر وتقديمها للشركات الامريكية التي قد ترفضها فتوضع هذه الدراسات على الرف دون جدوى.

وحتى لا يكون الحديث مرسلا نفتح معا صفحات الملف لنستخرج امثلة حية على ما نقول وهي امثلة نذكرها على سبيل التوضيح لا الحصر:

• قيود على القروض:

وضعت الحكومة الامريكية عدة شروط للحصول على القروض كانت تؤدي في النهاية الى استنزاف جزء كبير من قيمة القروض الاصلية قبل ان تلمسها الايدي المصرية، ومن هذه الشروط:

○ سداد ١٥٪ من قيمة القرض بالدولار مقدما عند فتح الاعتماد، و١٠٪ عن كل رسالة سلعية تصل الى مصر بالجنية المصري، وذلك بالنسبة للمعاملات التي تتم من خلال برنامج (الغذاء من اجل السلام).

○ ان يكون مصدر السلع والخدمات هو امريكا (وذلك بالرغم من ارتفاع اسعارها الى ما يقرب من الضعف عن كثير من الدول الاخرى في اوروبا وجنوب شرق آسيا).

○ ان يتم الشحن على سفن امريكية ومن خلال ميناء امريكي (برغم ارتفاع تكلفة الشحن عنه في السفن الاخرى فيما يصل الى ثلاثة اضعاف في بعض الاحيان).

○ في قروض المشروعات الاستثمارية يشترط ان يتم التعاقد مع احد مكاتب الخبرة الامريكية، لاحتكار المشورة الفنية، باسعار بلغت احيانا ٦٠٪، ٤٦٪ من قيمة القرض الاصلي كما حدث في مشروعي مجاري الاسكندرية وميناء السويس.

○ ان يكون المقاول الرئيسي (العمومي) من احدى شركات المقاولات الامريكية، وان يكون هو المسؤول عن تحديد مقاولي الباطن سواء الامريكان او المصريين.

○ ضرورة الحصول على موافقة الجانب الامريكي كتابة على خطط وبرامج المشروعات وعلى مواصفات السلع قبل طرحها في مناقصات وقبل البت فيها.

○ الجانب الامريكي مسؤول عن اختيار وتحديد الجهة المشرفة على عمليات رقابة الجودة والمواصفات القياسية للسلع المستوردة من امريكا.

○ تلتزم مصر بتقديم تقرير سنوي لتحديد اسلوب التعامل مع البرنامج الذي اعدته امريكا لكل قرض او منحة.

○ تلتزم مصر بمراجعة سياسات تسعير عناصر الانتاج والدعم بصفة دورية، بما يتناسب مع متطلبات الوفاء بما جاء في الاتفاقيات من شروط.

○ تشجيع مصر لمستوردي القطاع الخاص وحثهم على استيراد كميات اضافية من بعض خامات وعناصر الانتاج.

• قروض استهلاكية:

لقد وزع الامريكيون قروضهم ومنحهم على القطاعات المختلفة بعناية فائقة بحيث وجهوا سيلا من القروض والمنح للقطاعات التي ليس لديها القدرة على سداد القروض والفوائد المترتبة عليها، بينما كانت القروض والمنح الموجهة للقطاعات التي تستطيع السداد من ارباح انتاجها، كالقطاع الصناعي، قليلة جدا، وهذه امثلة:

ـ تم تخصيص ١٠٫٣٪ فقط من القروض الخاصة ببرنامج المساعدة بالمشروعات (المشروعات الاستثمارية) لقطاع الصناعة، الذي يمكن ان يسهم انتاجه في زيادة المتاح من النقد الاجنبي، وبالتالي زيادة الصادرات او تقليل الواردات، في حين خصص الجانب الامريكي حوالي ٧٢٫١٪ من قروضه ومنحه لمشروعات لا تسهم مباشرة في زيادة حصيلة النقد الاجنبي، لتغطية اقساط الديون وفوائدها بالعملة الصعبة.

ـ تم تخصيص حوالي ٥٠٫٢٪ من القروض السلعية لقطاع التمويل الاستهلاكي مثل السلع الزراعية والخدمات الحكومية والخدمات البشرية والنقل، في حين لم يحصل قطاع الصناعة الا على ١٠٫٣٪ والمعدات الزراعية الثقيلة اللازمة للاستصلاح والميكنة على ٢٫٧٪.

ـ تشكل الالتزامات المترتبة على قروض فائض الحاصلات الزراعية الامريكية المصدرة الى مصر حوالي ٤٦٪ من جملة الديون الامريكية لانها قروض تلبي احتياجات استهلاكية واستهلاكها لا يحقق موردا لسداد الالتزامات الناتجة عنها، و يزيد من الضغوط التي يتعرض لها ميزان المدفوعات المصري، والتي يزيد من اعبائها تدبير سداد ١٥٪ بالدولار عند فتح الاعتماد و١٠٪ بالجنيه عند تسلم الرسالة.

• المشاركة في ادارة المؤسسات:

وضع المخطط الامريكي مجموعة من المشروعات لمحاولة المشاركة في ادارة المؤسسات والمصانع والمشروعات بطريق مباشر او غير مباشر من خلال التحكم في التكنولوجيا والتدريب والصيانة ومن هذه المشروعات:

○ مشروع تطبيقات التكنولوجيا الصناعية لزيادة الانتاجية في الشركات الصناعية من خلال تحسين واختيار واستخدام التكنولوجيا الحديثة، والمشروع بدأ عام ١٩٨٠ وانتهى في عام ١٩٨٧ بتكلفة ٨٫٩ مليون دولار.

• برنامج المساعدات يهدف الى تكريس التبعية الاقتصادية لامريكا.

• كيف تأخذ أمريكا باليد اليسرى أكثر مما تعطيه باليد اليمنى !

o مشروع العلوم والتكنولوجيا من اجل التنمية للمساهمة في حل مشاكل التنمية من خلال الابحاث التطبيقية والتكنولوجية الحديثة في الطاقة والصناعة والصحة والزراعة، وقد بدأ في عام ١٩٨٦، ويستمر حتى عام ١٩٩٤ بميزانية ١٣١٫٦ مليون دولار، انفق منها حتى الان ٤١ مليون دولار.

o مشروع تطبيق البحث العلمي والتكنولوجيا لحل مشاكل تطوير الادارة الزراعية والطاقة الحيوية والصيانة بدأ في عام ١٩٧٧ وانتهى في عام ١٩٨٨ بتكلفة ٢٢٫٩ مليون دولار.

o مشروع التدريب التنموي لاتاحة فرص التدريب للقياديين في القطاعات المختلفة بدأ في عام ١٩٨٥ ويستمر حتى عام ١٩٩١ بتكلفة ١٠٩ مليون دولار، انفق منها ٢٦٫٥ مليون دولار.

• المعونات والعقل المصري:

تضمن برنامج المساعدات عدة مشروعات كبيرة لتسخير واستغلال اساتذة البحث العلمي في الجامعات والمعاهد البحثية لخدمة اغراض البحث العلمي في امريكا، ومن اهم هذه المشروعات:

ـ مشروع الترابط بين الجامعات المصرية والامريكية الذي يهدف الى تدعيم الابحاث التطبيقية من خلال مشروعات مشتركة مع الجامعات الامريكية، وقد اشترك في هذه المشروعات حتى الان حوالي ١٣٠٠ باحث واستاذ جامعي من حوالي عشر جامعات، شملت احد عشر قطاعا رئيسيا، وحصل الامريكيون على النتائج اولا بأول، والمشروع بدأ في عام ١٩٨٠ وينتهي هذا العام بتكلفة ٢٧٫٥ مليون دولار.

ـ مشروع منح السلام الذي بدأ كجزء من مشروع التدريب التنموي من ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٨ بتكلفة ٦٠ مليون دولار، وقدم منحا دراسية بامريكا لـ ١٩٠٠ من القياديين المصريين منهم ٥٢٪ من الاساتذة والباحثين الجامعيين، ٢٠٪ من الوزارات و١٢٪ من الشركات العامة و١٠٪ من الشركات الخاصة و٤٪ من المراكز البحثية.... وشملت المنح قطاعات التعليم والطاقة والزراعة والصحة والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية وادارة الاعمال والاقتصاد، والمعروف ان المنح الدراسية بامريكا تحاول ان تصنع من الدراسة هناك وتمنحها لشخصية قيادية يسيطر عليها امران: الاول: الانبهار الكامل بامريكا وحضارتها ومجتمعها وبالتالي التسخط والازدراء للمجتمع المصري المتخلف، والثاني انه لن تقوم لمصر نهضة الا بمساعدة امريكا والسير في ركابها، وهذا له اكبر الخطر على المستوى البعيد....



سياف يتحدث للمجتمع عن الضغوط والمؤامرات الدولية التي تتعرض لها القضية الأفغانية

الاعلام العالمي متفق على... كتم أخبار الجهاد

رسالة أفغانستان: أحمد منصور

بدأت المؤامرة الدولية على القضية الأفغانية تأخذ أبعادا شتى، وتشترك فيها اطراف عديدة، منها أطراف تتحرك بصورة ظاهرة، واخرى تتحرك أو تحرك غيرها من وراء ستار، لكن المراقب يلحظ ان الجميع قد اتفق على هدف واحد، وخطة واحدة كل يقوم فيها بدوره، ويؤدي المطلوب منه، واصبح المجاهدون يواجهون عاصفة هوجاء، ورياحا مغايرة تأتي من كل جانب تريد أن تهدم البيت الذي أسسوه وبنوه بدماء مليون ونصف مليون شهيد ومئات الالاف من الأرامل والأيتام والمعوقين.. ولكن مع هذا أين يقف المجاهدون الآن؟ وكيف سيواجهون هذه المؤامرات؟ وما هي أوضاع الجبهات الداخلية؟ وابن يقف المجاهدون من المعركة الفاصلة في كابول؟ هذه التساؤلات وغيرها حملناها الى الأستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الأفغان لنعرف الاجابة عليها وكان هذا الحوار:

المجتمع: ما هو الغرض من أقامتك الدائمة داخل أفغانستان؟ وما هو أهم ماتم انجازه خلال فترة اقامتك الماضية؟

سياف: ان الجهاد هو شغلنا الشاغل داخل افغانستان وذلك علاوة على ادارة وتوجيه الناس في المناطق المحررة، فأساس عملنا هو افغانستان وارض أفغانستان لذلك أفضل ان اكون دائما داخل افغانستان، وهناك آثار طيبة لوجودنا في الداخل - والحمد لله - تتمثل في توجيه المجاهدين، وتنظيم أمور الجهاد، وايجاد جو من الحب والاخاء بين مختلف جبهات المجاهدين، علاوة على ايجاد التنسيق الجيد وتوحيد جهود المجاهدين ضد اعدائهم.

المجتمع: يتساءل كثير من الناس عن أوضاع حكومة المجاهدين وما هو مستقبلها في ظل الظروف القائمة؟ فأين تقف حكومة المجاهدين؟ والى اين تتجه؟

سياف: حكومة المجاهدين هي امر واقع يفرض نفسه على الساحة - ان شاء الله - وان التضحيات التي قدمها الشعب الافغاني المجاهد طوال السنوات الماضية لم تكن الا من أجل انشاء حكومة المجاهدين، والتي تمكن لدين الله وتحكم بشرعه، وسوف تفرض الحكومة ان شاء الله وجودها على كافة مناطق أفغانستان رغم ماتتعرض له من ضغوط ومحاولات داخلية وخارجية تستهدف افشالها وتحطيمها ويسعون لايجاد حكومة غير اسلامية تحقق لهم أهواءهم وأغراضهم، لكن كل هذه المحاولات ستفشل - باذن الله وسوف تكون حكومة المجاهدين هي حكومة الشعب الأفغاني المسلم، ونحن نؤمن ايمانا جازما بأن اخلاصنا لله وحده، وتجردنا من أهوائنا وحظوظ نفوسنا كفيلان بأن ينصرنا الله وان يثبت أركان حكومتنا فالله عز وجل يقول (ولينصرن الله من ينصره) وعلى هذا فنحن مطمئنون وواثقون بنصر الله سبحانه وتعالى.

المجتمع: في الوقت الذي اعلن فيه المجاهدون عن توقف الدعم المادي والعسكري عنهم منذ خمسة شهور وهذا من الأسباب الرئيسية في تأخير سقوط المدن تعلن كل من أمريكا وباكستان أن موقفها لم يتغير من القضية الأفغانية وأن الدعم العسكري مستمر فاين الحقيقة؟

سياف: أنا لن اتكلم عن الدعم وعدم الدعم، لأن هذا الجهاد - بفضل الله لايستند الى دعم أحد، ولم يستمر الا بتأييد من الله عز وجل، فهذه كانت بدايته، وهكذا ستكون نهايته - ان شاء الله - وان اعتمادنا وتوكلنا منذ بداية الجهاد كان على الله وحده، ولم ننظر الا لهذا، وقد ذللت معية الله لنا كثيرا من الأمور التي استعنا بها في أمور جهادنا، فلنسأل الله أن ينصرنا ولاينصر علينا، وان يعيننا ولايعين علينا، وان يمكر لنا ولايمكر بنا انه نعم المولى ونعم النصير.

المجتمع: تسعى الدول العظمى من خلال الضغوط الدولية، لفرض الحل السلمي على المجاهدين وقد يصل الامر بعد قطع السلاح الى قطع المواد الغذائية، واغلاق الحدود كما يحدث في بعض الاوقات بالفعل، فما هي استعدادات المجاهدين ووسائلهم لمواجهة هذه الامور؟

سياف: ندعو الله ان يثبتنا على الحق وان يخزي أعداءنا، وان يجعل كيدهم في نحورهم واني هنا اريد ان اؤكد على معنى عظيم جدا، وكريم جدا، وهو اننا اذا كنا نجاهد لله فهو يتولانا، وهو يتولى الصالحين، وان كنا، لاقدر الله - نجاهد لغير الله فنحن أجدر بالضياع، ولاتبالوا بنا.

فأهم شيء هو ان يكون جهادنا لله عز وجل خالصا، وقد اخترنا الجهاد ليكون السبيل الوحيد لحل قضايانا، ولن نرضخ للحلول التي تريد الدنيا أن تفرضها علينا، ولن تتمكن من فرضها علينا - ان شاء الله - لأن ايماننا بتأييد الله لنا أكبر بكثير من خوفنا من

هذه المؤامرات، ونحن نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى سوف يدافع عنا لأنه وعدنا بذلك في قوله (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) ونحن مادفعنا الى الجهاد الا ايماننا بالله ولم نجاهد الا لاعلاء كلمة الله، فنسأله سبحانه ان يكفلنا مؤامرات اعدائنا وتحدياتهم.

المجتمع: أعلنت كل من روسيا وامريكا عن اتفاقها على الجلوس والتفاوض في الحادي والثلاثين من يوليو الجاري بشأن تصفية القضية الأفغانية فما هي رؤيتكم لهذه الخطوة؟

سياف: لا يستبعد اتفاقهم في هذه المرحلة، لأن الغاية من اذلال الروس قد انتهت، وهذا ما كان يريده المنافسون للروس، أما الآن فقد وصلت المرحلة الى تحقيق أهداف المسلمين وآمال المجاهدين بقيام الحكم الاسلامي في افغانستان، وهذا ما لايريده أعداء الاسلام، وهنا تتفق جميع القوى والملل الكافرة لتحول دون اقامة الحكم الاسلامي في افغانستان، وهذا امر واقع وحقيقة نواجهها، والله عز وجل يقول (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) (ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) فالدنيا كلها تجتمع الآن بشرقها وغربها حتى يحولوا بيننا وبين التمكين لدين الله في الارض، ولن يستطيعوا - ان شاء الله.

المجتمع: تشير بعض وسائل الاعلام في بعض الدول العربية الى ان الجهاد الأفغاني قد تحول الى حرب أهلية بين مسلمين ومسلمين بعد خروج الروس من افغانستان فما حقيقة هذا الادعاء؟

سياف: اذا كان ابن سيدنا نوح عليه السلام ليس من أهل نوح تبعا لقوله تعالى (انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح) فرغم انه نبي من أنبياء الله الا ان ابنه من الكافرين فحق عليه ماحق عليهم، والرسول صلى الله عليه وسلم حينما جاء بالرسالة خالفه أبو جهل وأبو لهب وهم من اعمامه فقاتلهم المسلمون بعد ذلك لان فواصل العقيدة تقطع الانساب، فهؤلاء الذين ارتدوا في افغانستان ليسوا أهلا لنا حتى تكون الحرب أهلية، ونحن لا نتنازع معهم لأهواء واغراض دنيوية، وانما هم اعلنوا ارتدادهم عن الاسلام وولاءهم للشيوعية فأعلنا الجهاد ضدهم حتى وان تظاهروا بأنهم مسلمون والله تعالى يقول «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الأخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون» ان هؤلاء الذين تكتب عنهم بعض الصحف الموالية لهم على أنهم مسلمون هم الذين خربوا أفغانستان وتركوا السوفيت ينهبون خيراتها، وقتلوا مئات الآلاف من النساء والاطفال والعجائز فكيف يطلق عليهم انهم أهل لنا، ان الجهاد سيستمر إن شاء الله حتى نزيل هذه الجراثيم من على أرض أفغانستان وأسأل هؤلاء الذين يدعون بأن الجهاد قد اصبح حربا أهلية سؤالا هو انه اذا كان هؤلاء اهلا لنا فلماذا تدخل الروس لحمايتهم والاستمرار في دعمهم حتى الآن؟!

المجتمع: ما هي استعدادات المجاهدين حول كابول الآن وباقي المدن الاخرى؟ ومتى تبدأ المعركة الفاصلة؟

سياف: المعارك في افغانستان - والحمد لله - تمشي الآن بقوة خاصة حول خوست وجرديز وكابول وقندهار وهلمند وجلال اباد وغيرها من المناطق الأخرى، الا ان الاعلام العالمي متفق على تحطيم الاخبار الجهادية، وعدم نشر اي شيء عن عمليات المجاهدين في هذه الفترة بالذات، وذلك لايجاد تصور عند الناس بأن نسبة العمليات الجهادية قد انخفضت وان الجبهات قد بردت، ولكن الأمر ليس هكذا، بل ان الجبهات قد ازدادت سخونة لكن الاعلام العالمي قد ازداد برودة.

أما حول كابول فالمجاهدون الآن على اتم الاستعداد وقد حرروا أكثر من مديرية حول كابول خلال الاسبوعين الماضيين ونسأل الله أن تكون المعركة الفاصلة قريبا - بأذن الله.

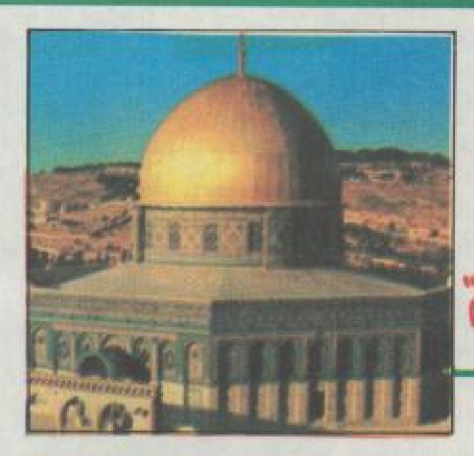
المجتمع: مع ما تمر به القضية الأفغانية من مؤامرات ومكائد، هل تعتقد انه مازال هناك دور للعلماء والشعوب والحكومات الاسلامية تجاه القضية الأفغانية؟ وما هو هذا الدور؟

سياف: ان للشعوب الاسلامية ولعلماء المسلمين دوراً هاماً جدا في هذه المرحلة وهم يستطيعون ان يقدموا الشيء الكثير لهذا الجهاد، فيذودون عن حوضه، ويدافعون عن حماه ويدعمون حكومته التي هي نتاج للبذل والتضحية والجهاد طوال السنوات الماضية، كما ان كل مسلم يستطيع ان يتضرع الى الله عز وجل بأن يحفظ هذا الجهاد وأهله من كيد الكائدين ومكر الماكرين، كما يستطيعون أيضا أن يشرحوا مواقف المجاهدين ويكونوا سفراء لهم كل في مكانه، فيدحضوا أباطيل اعداء الجهاد التي تشاع ضد هذا الجهاد كل يوم، فكل كافر يعتبر نفسه يجلس في الخندق المقابل لنا بكل مايستطيع من امكانات ووسائل، والمسلمون أولى من هؤلاء بأن ينصروا دينهم ويدافعوا عن الجهاد الافغاني، فالمسلمون بامكانهم ان يعملوا لهذا الجهاد الشيء الكثير وهكذا الحكومات الاسلامية، فأول واجباتها الآن، ان تعترف بحكومة المجاهدين وان يؤيدها وان تعمل على تقويتها ودعمها وان تدافع عنها في كل المنتديات والمحافل الدولية فهذه الواجبات التي نطلبها من العلماء والشعوب والحكومات الاسلامية هي من واجبات الأخوة واصول العقيدة ونسأل الله ان يوفقهم لما يحبه ويرضاه.

المجتمع: في الختام في الوقت الذي يتجمع فيه مئات الآلاف من حجاج بيت الله الحرام في الأراضي المقدسة.. ما هي كلمة المجاهدين اليهم في هذا الوقت؟

سياف: توجه هذه الكلمة الى حجاج بيت الله الحرام الوافدين من مشارق الارض ومغاربها، والى المسلمين في جميع بقاع المعمورة فنقول لهم: ان جهادكم المبارك في أفغانستان قد تآمرت عليه كل تجمعات الباطل، وطواغيت الأرض، وان كل قوى الشرق والغرب قد تكاتفت ضده، ولم يبق لهذا الجهاد الا الله عز وجل، فأين أنتم يامسلمي الدنيا من جهادكم الذي يعتبر أكبر رأسمال لكم في تاريخكم المعاصر، لقد بذلتم وضحيتم وشاركتم جهادنا طوال السنوات الماضية، فأتموا عهدكم، وواصلوا دعمكم، ولاتسمحوا لأعداء الاسلام بأن ينالوا من هذا الجهاد، لأن النيل منه نيل من عزة المسلمين وكرامتهم ومجدهم، واتماما للحجة أخبرناكم بذلك، ونحملكم مسؤولية تبليغ هذه الحقائق الى المسلمين، وتوعيتهم بها، والعمل المناسب لمقاومة كل هذه التحديات والمؤامرات (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون)







بأحر التهاني لعودة حجاج بيت الله الحرام سائلين المولى عز وجل ان يجعل حجهم مبرورا وذنبهم مغفورا ويسرنا ان نشارك بفرحة الحجاج بهذا العرض الذي يحتوي على الجديد وباسعار مناسبة:

اسم الكتاب	السعر	اسم الكتاب	السعر
المختار في المواعظ والاحكام والاخبار (جديد)	١٫٦٠٠	شرح معاني الآثار ١/٤	٦٫٠٠٠
الفقه المنهجي ١/٨ جديد	٧٫٠٠٠	تحفة الاحوذي شرح الترمذي (كعب)	٢٠٫٠٠٠
منهج التأويل في الفكر الصوفي جديد	٫٧٥٠	عون المعبود شرح ابو داوود (كعب)	٢٠٫٠٠٠
الانسان والحضارة جديد	١٫٠٠٠	جامع الاصول (تحقيق الارناؤوط)	١٦٫٠٠٠
السنة النبوية بين اهل الفقه		صحيح مسلم شرح النووي (كعب)	١٢٫٠٠٠
واهل الحديث (الغزالي) جديد	١٫٢٥٠	سنن ابن ماجه مع الفهارس	٦٫٠٠٠
حوار هادىء مع الغزالي جديد	٫٧٥٠	صحيح النسائي (الالباني)	٥٫٠٠٠
ماذا يقول الكتاب المقدس عن		نصب الراية (كعب)	٦٫٠٠٠
محمد صلى الله عليه وسلم		سلسلة الاحاديث الصحيحة ١/٤	٨٫٠٠٠
(ديدات) جديد	٫٥٠٠	فيض القدير ١/٦	٧٫٥٠٠
من دحرج الحجر (ديدات) جديد	٫٥٠٠	المعجم الكبير (للطبراني) (كعب)	٣٥٫٠٠٠
وسائل التربية عند الاخوان المسلمين جديد	١٫٧٥٠	المسند (للامام احمد) (كعب) ١/٢٠	٢٥٫٠٠٠
الاخوات المسلمات جديد	١٫٧٥٠	درء تعارض العقل والنقل (كعب)	٢٥٫٠٠٠
الموسوعة الميسرة في الاديان جديد	٢٫٠٠٠	شرح الزرقاني على موطأ	
الشيعة والتصحيح جديد	١٫٠٠٠	الامام مالك ١/٤	٥٫٠٠٠
نواقض القيادة الحركية في		كي لا تمضي بعيدا ـ سعيد حوى (جديد)	١٫٥٠٠
العمل الاسلامي المعاصر (جديد)	٫٧٥٠	سنن النسائي (عبدالفتاح ابو غدة)	٩٫٥٠٠

اسم الكتاب	السعر
النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ١٦/١ كعب	٣٥٫٠٠٠
السيرة النبوية ٢/١ ابو شهبة (جديد)	٣٫٥٠٠
مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٧/١ (كعب)	٤٥٫٠٠٠
حاشية الروض المربع ٧/١	١٠٫٠٠٠
الفتاوى ٢/١ (ابن باز – ابن عثيمين – ابن‌جبرين)	٣٫٠٠٠
النهاية في غريب الحديث ٥/١	٦٫٥٠٠
نهاية البداية والنهاية (طبعة جديدة)	١٫٧٥٠
انباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر ٩/١	٧٫٥٠٠

اسم الكتاب	السعر
محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)	٧٫٠٠٠
قول على قول ١٢/١ الكرمي	١٢٫٠٠٠
الموسوعة العربية الميسرة ٢/١	٦٫٠٠٠
منهج الانبياء في الدعوة الى الله ٢/١	٢٫٢٥٠
وظيفة الحاكم في الدولة الاسلامية	١٫٥٠٠
الحكم بغير ما أنزل الله	١٫٥٠٠
الصحيح المسند من اذكار اليوم والليلة	١٫٥٠٠
الصحيح المسند من اسباب النزول	١٫٢٥٠
الصحيح المسند من دلائل النبوة	١٫٧٥٠

وغيرها من امهات الكتب والمراجع القيمة التي تجدونها لدى زيارتكم لنا.

اخي المسلم:
اغتنم الفرصة واحصل على هديتك القيمة مقابل شرائك

بـ ١٥ دينار
احصل على ساعة حائط فاخرة

او بـ ٢٠ دينار
احصل على طقم استكانات مذهبة فاخرة

او بـ ٣٠ دينار
احصل على طقم شاي فاخر ٢٢ قطعة

- لدينا فرع خاص للاشرطة: لعلماء المسلمين الشيخ/ كشك / حسن ايوب / حسن طنون / القطان / طايس الجميلي / العوضي
- مصاحف مرتلة في حقائب أنيقة (الحذيفي – المناوي – عبدالباسط – الحصري – الخياط – البنا) القراء الثلاثة (غلوش – الصياد – الطبلاوي).
- مصاحف بمختلف الاحجام واجزاء فاخرة

العنوان: حولي – ش تونس – عمارة مطعم هاشم هاشم بجوار صيدلية الاندلس.
العنوان البريدي: ص. ب: ١٣٧٧ – حولي – الرمز البريدي 32014 – الكويت
ت: ٢٦٤٠١٠٩ – ٢٦٣٥٧١٢

سيف الإسلام حسن البنا «للمجتمع»:

قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى

القاهرة: من مراسل المجتمع:

موقف الحركة الاسلامية من القضية الفلسطينية موقف واضح ومعروف منذ ان ظهرت المشكلة في الثلاثينات من هذا القرن والى الآن، وكل منصف يعرف ذلك، الا ان بعض الصحف تحاول ان تشوه هذا الموقف، وتهيل عليه التراب وتصيد الآراء والافكار لاظهار موقف الحركة الاسلامية من قضية فلسطين في صورة غير حقيقية، وقد اجرت بعض الصحف مجموعة من الحوارات حول القضية الفلسطينية، تخدم بها فكرة معينة، ونسبت هذه الصحف الى الاستاذ احمد سيف الاسلام حسن البنا بعض التصريحات التي قد تتعارض في خطها العام مع خط جماعة الاخوان المسلمين، بل مع مواقف الجماعة الفكرية والعملية من هذه القضية، فكان لنا هذا اللقاء مع الاستاذ سيف الاسلام لتوضيح الصورة وتجلية المواقف وفيما يلي نص الحوار:

المجتمع: اين موقع القضية الفلسطينية في اولويات الحركة الاسلامية؟

الاستاذ سيف الاسلام: القضية الفلسطينية هي قلب الحركة الاسلامية، وهي قضية المسلمين الاولى التي يتجمعون حولها الان، واهتمام جماعة الاخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية كان اهتماما كبيرا منذ نشأت، بل وقبل ان يقوم الكيان الصهيوني نفسه، وجريدة الاخوان المسلمين منذ الثلاثينات كانت اول من نبه للخطر اليهودي والصهيوني، وكانت تهاجم تجمع اليهود في فلسطين وفي ١٩٤٨ ابلى الاخوان بلاء حسنا، ودور كتائب الاخوان في حرب فلسطين معروف للجميع، ولست في حاجة الى التحدث عنه، وما زالت القضية الفلسطينية تحظى بالاهتمام الكبير في اولويات الجماعة حتى الان، ونحن في كل مناسبة نعزز هذا ونؤكده ونطالب به ونحث عليه...

وبدوري قلت في البرلمان، في ردي على بيان الحكومة عام ١٩٨٧، لا بد ان تكون القدس عاصمة لدولة فلسطين العربية، ولا نرضى بأي حال من الاحوال رضي الفلسطينيين ام أبوا، ان يكون المسجد الاقصى تحت سيطرة دولة غير عربية وغير اسلامية وطالبت بدعم الانتفاضة، وقلت اذا كانت ظروف سياسية تمنع مصر من ان تساعد الفلسطينيين مساعدة فعالة، فلتترك هذا للشعب المصري ليقوم به، تحت اشراف حزب العمل الذي ينضوي التحالف تحت قيادته، بان يشكل الكتائب ويساعد الفلسطينيين بكافة الوسائل الممكنة، بالرجال والمال والسلاح... وقلت: اذا كنتم في ضيق من هذا الشاب المسلم في مصر، فارسلوا به الى فلسطين... وطالبت المسؤولين على كافة المستويات بان يسمحوا للمتطوعين بالذهاب الى فلسطين حتى يؤدوا واجبهم.. وفي احتفال نقابة الصحفيين بذكرى ابو جهاد، القيت كلمة ممثلا عن الاخوان المسلمين، واستعرضت رأي الاخوان في القضية ورأي الامام الشهيد حسن البنا منذ عام ١٩٤٨ وهو ان يُترك الكفاح في فلسطين للشعوب العربية والاسلامية، ولا تتدخل الحكومات وتترك للشعب الفلسطيني نفسه ان يتحمل المسؤولية وقلت في هذه المناسبة ان الاخوان المسلمين ارسلوا متطوعين للقتال في حرب ١٩٤٨ ولا زال الاخوان على استعداد لارسال عشرة الاف مقاتل من الشباب خلال اسبوع واحد، لاني

اعلم يقينا ان الشباب في مصر يغلي لما يجري من محاولات لهدم المسجد الاقصى بالذات ويريد ان يفرج عن مشاعره بالذهاب الى فلسطين، ولو تم تنظيم هذا الامر، فانا اتوقع آلافا من الشباب المصري سيذهب الى الجهاد في فلسطين... فالجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين والحقوق تؤخذ ولا تمنح، ولا يمكن ان يتنازل اليهود او يعطوا للفلسطينيين اي حق من حقوقهم بسهولة، والحق لا بد ان يؤخذ بالقوة وتحميه القوة بعد ذلك.

عرفات والاخوان

المجتمع: في الفترة الاخيرة لوحظ كثرة تردد ياسر عرفات على قيادات الاخوان، فما هو تعليقك على ذلك؟

الاستاذ سيف الاسلام: ياسر عرفات حريص جدا على ان يكون له صلات وقنوات مع جميع الحكومات وجميع الاحزاب والقوى الشعبية في كل الوطن العربي، بل وفي العالم كله، حتى يناصروا قضيته، وهو ماهر جدا في اقامة هذه العلاقات وعلى صلة طيبة بشبكة كبيرة من المنظمات والشخصيات في كل المواقع في سائر انحاء العالم، وقد نجح عرفات نجاحا كبيرا في ان يعطي للقضية الفلسطينية وزنا مؤثرا على الساحة الدولية، ولا احد ينكر هذا... من هذا المنطلق يحرص عرفات على تدعيم صلاته بالاخوان المسلمين، منذ ايام المرشد الراحل الاستاذ عمر التلمساني، وبعد حدوث الانتفاضة المباركة اصبحت الظروف ادعى لان يقوي الاتصال بالاخوان، وكان لعرفات زيارة لفضيلة المرشد العام قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الاخير في نوفمبر الماضي، وشد الاخوان من أزر عرفات ومنظمة التحرير... كان ذلك قبل ان تتضح نوايا المجلس في اعلان الدولة الفلسطينية وابداء الاستعداد للاعتراف باسرائيل — ولا اقول الاعتراف لان هذا لم يحدث حتى الان — في حالة قيام اسرائيل بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، فكان موقف الاخوان مؤازرة عرفات وتذكيره بان الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وعقب انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني — الذي لم ادع اليه بسبب موقفي الواضح والصريح من رفض التنازل عن اي شبر من ارض فلسطين تحت اي دعوى — صدر بيان آخر عن الاخوان اكد على سبيل الجهاد لتحرير فلسطين، وانه لا يجوز لاحد او هيئة كائنا من كان ان يتنازل عن شبر واحد من ارض فلسطين.

ان القضية الفلسطينية لم تنته فصولها بعد، وهي تمر بمرحلة دقيقة، واقول: ماذا بعد كل هذه الجهود التي بذلها ياسر عرفات للغرب ولاسرائيل!... هل سيأخذ شيئا؟! وان لم يأخذ فماذا سيفعل؟!... لا مصير الا الجهاد لتحرير فلسطين... ولكني اقول ان من الظلم البين ان نلقي باللوم كاملا على منظمة التحرير وحدها، لان كل الحكومات العربية تشارك الان في تحمل المسؤولية تجاه واقع القضية الحالي وما وصلت اليه.

والخلاصة ان الحل السلمي مهما كان بريق نجاحه لن يؤدي الى حل القضية الفلسطينية...

تزوير فاق كل تصور

المجتمع: نعود الى قضايا مصر الداخلية... ما هو تعليقك على نتائج انتخابات الشورى، حيث خسر التحالف كل المقاعد بينما فازت الحكومة بجميع المقاعد؟!

الاستاذ سيف الاسلام: لم يكن احد يتوقع ان يكون التزوير في مجلس الشورى الى هذا المستوى (١٠٠٪)، نعم كنا نتوقع التزوير، ولكن ان يصل هذا التزوير الى اخراج المعارضة في جميع الدوائر، فهذا ما لم يكن يتوقعه احد، وكان له رد فعل سيء جدا عند جماهير الشعب المصري التي تعلم يقينا ان التزوير تم في هذه الانتخابات وقد جمعنا كل ما تم من تزوير في انتخابات الشورى، وسنتقدم باستجواب امام البرلمان عن هذه المخالفات، واقول بكل صراحة، ان الشرطة تدخلت تدخلا سافرا، والقت بمندوبينا خارج اللجان، ولم يستطع رجال القضاء ان يشرفوا اشرافا كاملا على الانتخابات، واتساءل: ما هو الداعي لاجراء مثل هذه الانتخابات... كان افضل للحكومة ان تقوم بتعيين كل اعضاء المجلس، ولا داعي للنفقات الطائلة والمصروفات الباهظة، فالانتخابات اساءت لسمعة الحكومة اكثر مما لو عينت الاعضاء... وقد شاركت في لجنة الفرز في حي السيدة زينب — دائرتي الانتخابية — واكتشفت ان الصناديق التي لم يتم تزويدها، حصل التحالف على اكثر من ٨٠٪ من الاصوات فيها، نعم كان هناك ضعف واضح في الاقبال على التصويت، ولكن كانت غالبية الاصوات مع التحالف الاسلامي.... ورد الفعل على مثل تلك الانتخابات يكون اسوأ ما يمكن، فالحكومة تشكو من حالة عدم الانتماء، والشعب لا ينتج بكل طاقاته، وهو مصاب بالاحباط واليأس... والسبب هو صورة ما يحدث في هذه الانتخابات... ومثل هذه الروح تقتل كل أمل في الاصلاح...

الحركة الاسلامية لها رصيد شعبي كبير

المجتمع: ما هو اثر الحركة الاسلامية في الشارع المصري؟

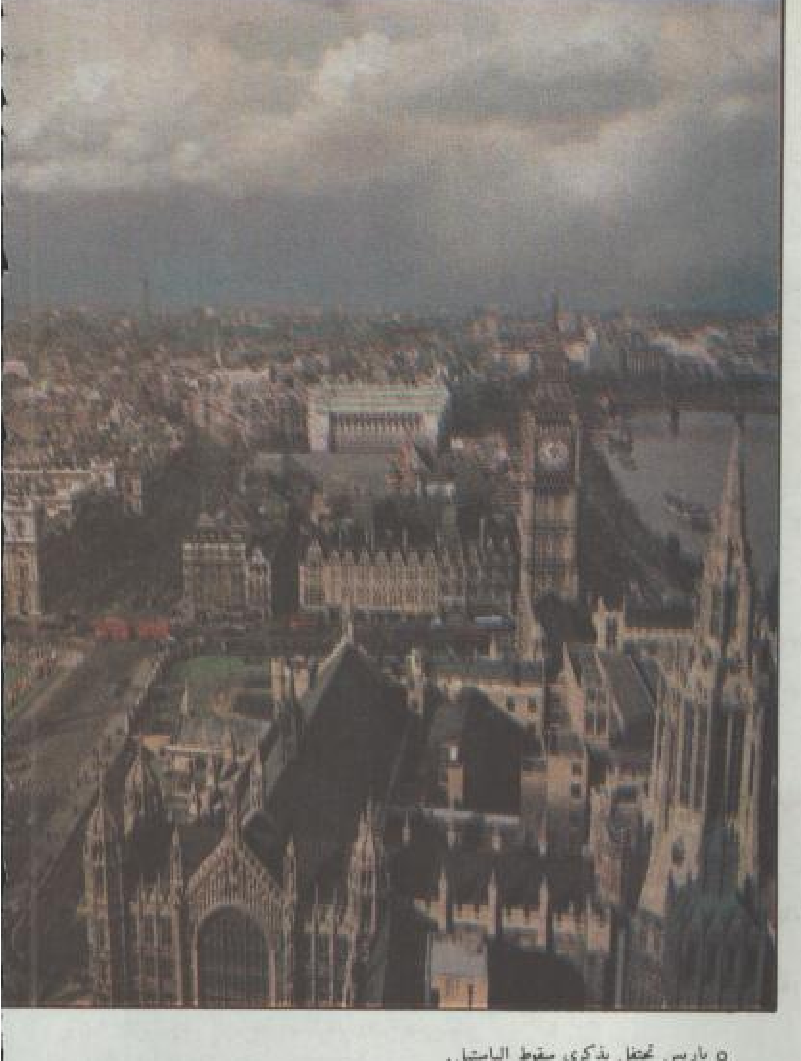
الاستاذ سيف البنا: الحركة الاسلامية في مصر لها اثرها في كل مجال، ولولا وجودها لانتهت المعالم والمظاهر الاسلامية، وقد حدث تغير اجتماعي نحو الاسلام رغم أنف المفكرين... هناك تمسك بالزي الاسلامي بين النساء في مصر، والمحلات الكبيرة أجبرت على ان تفسح مكانا للمحجبات بين معروضاتها، والكتاب الاسلامي هو الكتاب الرائج، وفي المجال الاقتصادي اثبتت الشركات الاسلامية نجاحا طيبا واثبتت ان المسلمين اكفاء وانهم قادرون على ان يديروا المشروعات ويعطوا ربحا حلالا، وفي المقابل وجدت قاعدة شعبية عريضة ترفض الربا وتقبل على الربح الاسلامي، وفي المجال السياسي هناك تغير ملموس، حتى ان رجل الشارع العادي اصبح يدعو الى شعار الاسلام هو الحل، والحركة الاسلامية بفضل الله لها رصيد كبير في وجدان الجماهير المسلمة وخصوصا في الاوساط المتعلمة، ومن الافضل للحكومة الاعتراف والتعايش مع التيار الاسلامي بدلا من الوقوف في وجهه، والفترة الماضية اثبتت انه من المستحيل استئصال التيار الاسلامي، وعلى الدولة ان تراعي حق هذا التيار في الرعاية وحل المشكلات....

على هامش إحتفالات
الثـــورة الفرنسيـــة

حقوق الانسان :



الانسان بين النظم الوضعية والاسلام



○ باريس تحتفل بذكرى سقوط الباستيل.

احتفلت فرنسا ومعها اوروبا بذكرى سقوط الباستيل وقيام اول ثورة على الملكية في اوروبا، وقد استحوذت معاني حقوق الانسان ومسألة تقرير المصير كرغبة اوروبية على معظم تصريحات حكام العالم الذين حضروا احتفالات فرنسا بدخول المئة الثالثة على ثورتها، ومعروف انه قبيل شهرين احتفلت الولايات المتحدة بدخول المئة الثالثة على قيام الجمهورية فيها، وعلى هامش تلكم المناسبتين نضع بين يدي قرائنا ما كتبه الاستاذ عبدالقادر بن محمد العماري حول حقوق الانسان بين النظم الوضعية والاسلام.

باستقراء الأنظمة والدساتير والقوانين بمختلف الدول في مختلف العصور نجد أن الاسلام سبقها جميعها في تقرير حقوق الانسان الاساسية، تجد الكرامة الانسانية وهي ينبوع هذه الحقوق قد قررت في عدة آيات من القرآن الكريم. قال تعالى (ولقد كرمنا بني آدم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) وقال (وصوركم فاحسن صوركم) وقال (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم). وكرم الله الانسان باستخلافه في الارض، وسخر له ما في السموات وما في الارض (هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها) وقال (الم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه). وساوى الاسلام بين البشر جميعا. وقال تعالى (ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) وقال (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم). وقرر الاسلام مبدأ حرية الانسان، وحرم الاعتداء على النفس البشرية، وقال رسول الاسلام في حجة الوداع

(ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم) واذا كان جان جاك روسو قد قال في كتابه العقد الاجتماعي والرجل يولد حراء فقد سبقه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب عندما قال لعمرو بن العاص حاكم مصر وقد تعدى ابنه على رجل قبطي من أهل مصر (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا) وقرر الاسلام حق الحياة للانسان. قال تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) وقال (ولا تقتلوا انفسكم) وقال (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب) وقال (ومن قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا) وحافظ الاسلام على النسل. قال تعالى (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم) وقال (واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت) هذا في معنى ما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان في مادته الثالثة التي نصها (ان لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة الشخصية). أما

ما يشغب به الاسلام من ناحية الرق فسببه الجهل باحكام الاسلام ونصوصه، فالرق لم يوجده الاسلام فقد كان معروفا في جميع الشرائع القديمة وكان عند الشعوب تجارة داخلية وخارجية، وعملة اقتصادية، والزنوج الموجودين في امريكا مثال للاسترقاق الجماعي، على أن الاسلام قد حصر سببه في الحرب بين المسلمين والكفار، اذ كانت عادة الناس في الحرب أن يسترق الاسرى، فاقر الاسلام ذلك، ولذلك عرف الفقهاء الرق بأنه عجز حكمي سببه الحرب على أن القرآن الكريم لم يذكر الاسترقاق في حالة الحرب، وانما ذكر المن والفدى، وقال تعالى (فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب اوزارها). ولم يذكر الرق لأن الشارع الاسلامي متشوف الى الحرية وأصبح هذا التعبير قاعدة من قواعد الفقه الاسلامي، فقد ضيق الاسلام أسباب الاسترقاق، وشجع على تحرير الرقيق عن طريق العتق والتدبير والكتابة، كما جعل العتق كفارة واجبة لكثير من الخطايا والذنوب، وبناء على ذلك فان الاسلام يرحب بالغاء الرق في هذا العصر، ويؤيد الخطوة التي خطتها الانسانية في منع الاسترقاق كما جاء في المادة الرابعة الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

والنفس مصونة في الاسلام ولها حرمة، فمن القواعد الاساسية في الاسلام لحماية الانسان من التعسف أن الأصل براءة الذمة، فعلى القاضي أن يثبت من صحة الوقائع في القضايا قبل أن يدين الشخص بما يستدعي تقييد حريته أو سجنه قال تعالى (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) وقال (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن إثم) وقال (ان الظن لايغني من الحق شيئا). وجاء في الحديث الشريف (البينة على المدعي واليمين على من انكر) كما يجب أن يمكن المدعي عليه من الدفاع عن نفسه، ولذلك فعندما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمين قاضيا اوصاه بقوله (لاتقضين لأحد الخصمين حتى تسمع الآخر كما



ه من ادوات التعذيب الوحشية في السجون

النفس الانسانية مصونة في الإسلام ولها حرمة على المجتمع.

دعوة الأمم إلى حرية الإنسان شي، وواقع تلك الأمم شي، آخر .

سمعت من الاول) وفي الأثر (اذا اتاك احد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه فربما قد فقئت عيناه) كما يجب في الاسلام انظار المعسر، ولايجوز سجنه او يقاع التنفيذ عليه، واذا قابلنا ذلك بما هو في القانون الروماني من وحشية لايمكن أن يقرها عقل أو منطق أو ضمير انسان، نلاحظ السمو ونؤمن انه تشريع من ارحم الراحمين، وما يدحض مزاعم القائلين بأن الشريعة الاسلامية قد اخذت كثيرا من احكامها من القانون الروماني، ويجدر بنا ان ننقل ماجرى بين الدكتور معروف الدواليبي عندما كان يدرس في باريس وبين استاذ القانون الروماني في جامعة باريس عما سجله في كتابه الوجيز في الحقوق الرومانية في طبعته الثالثة لعام (١٩٤٠م) يقول الدواليبي «كما أورد ذلك الشيخ / محمد الغزالي في كتابه الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، نقلا عن كتاب الدولة والسلطان في الاسلام للدكتور الدواليبي أن جيفار كان يعرض حكم المدين المعسر في القانون الروماني، وذكر ماجاء في الالواح الاثنى عشر الرومانية وفيها (أن للدائن على المدين العاجز أن يسترق مدينه، وأن يبيعه او أن يقتله، واذا

تعدد الدائنون فلهم الحق بتقطيع جثة المدين اربا اربا فيما بينهم) ثم بعد أن عرض ذلك قال ان مثل هذه الاحكام موجودة في الشريعة الاسلامية، عند ذلك انكرت نفسي

ولاحقني زملائي الطلاب بنظراتهم المنكرة وكنا ثمانية فقط في دبلوم شهادة الدراسات العليا في الحقوق الرومانية، وكنت الطالب المسلم الوحيد فيما بينهم، وكان استاذنا فيها الاستاذ جيفار نفسه، فاستنكرت عليه بلطف اسناد هذا الحكم الى الشريعة الاسلامية، وطالبته بالمصدر في هذا الحكم المكذوب، فقال انه القرآن، فاحضرت القرآن المترجم وتليت عليه الآية رقم (٢٨٠) من السورة الثانية من القرآن الكريم حول احكام المدين حيث جاء فيها (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خيرا لكم ان كنتم تعلمون) أي أنه اذا عجز المدين عن الوفاء وجب على الدائن انتظاره لحين المقدرة عن الوفاء، وان الافضل للدائن في هذا الحال هو التنازل عن دينه وتبرئة مدينه ان كان للدائن يريد ان يكون من أهل العلم بالقيم الاسلامية، فدهش الاستاذ لسمو نظرة الاسلام، وقيمه الانسانية العظيمة كما استعظم خطيئته في اتهام الاسلام بما يكذبه صريح القرآن خاصة وان الاخطاء جاءت في كتاب جامعي يدرس في جامعة باريس، وفي معظم جامعات العالم، وذلك مما لاتغفر فيه الخطيئة، ولذلك الح عليّ عندئذ أن أكتب خطيا بتصحيح ما وقع فيه من اتهام كاذب لشريعة الاسلام.

ومن حقوق الانسان أيضا حرية العقيدة، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) (ولو شاء ربك لآمن من في الارض جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين).

ومن الحقوق الانسانية التي كفلها الاسلام حرمة المنازل، قال تعالى (ياايها الذين أمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون). ومما يدخل في هذا الاطار حق الانسان في المحافظة على أموره الخاصة ومنع افشائها، وهذا ما يتناوله حق حرمة المساكن.

هذه هي حقوق الانسان في الاسلام، وقد أصدرت الهيئات الدولية قرارات تقرر حقوق الانسان ولكن للاسف انه في الواقع لايطبق شيء من حقوق الانسان في هذه الدنيا، اللهم الا النزر اليسير مما أقرته هذه الهيئات، ولا المسلمون يطبقون حقوق الانسان في الاسلام، ولا دول العالم التي أصدرت الاعلانات والمعاهدات التي تقرر حقوق الانسان، فقد قررت الهيئات الدولية حق تقرير المصير للشعوب، وها هو الشعب الفلسطيني يطرد من أرضه، ويحرم من حق تقرير المصير، ويمنع القانون الدولي الانتقام الجماعي، وها هي اسرائيل تقوم بهدم المنازل، واعتقال الابرياء بصورة جماعية، ونرى الدول تقوم بالتعسف، وتكميم الأفواه، وتعذيب الانسان، حتى دول العالم الحر التي تدعي الحرية فهي لاتعطي الحرية ولا تريدها الا لبعض الناس، أما الدول الدكتاتورية فحدث ولا حرج عن اضطهاد الانسان ومصادرة امواله، والأمل أن تتجه الانسانية الى اعلاء شان حقوق الانسان وتطبيقها على الواقع، وهذه هي السبيل الوحيد لمنع الحروب، والمنازعات الدولية وسيادة السلام في المجتمعات الانسانية.

الجبهة الشعبية... والتحرك الصليبي في ارتيريا

لماذا أعلنت الجبهة الشعبية وقف اطلاق النار من جانب واحد ؟

ان القوة الاجنبية بما فيها الامريكان والروس والكنائس العالمية الداعمة بكل الوسائل للحركة الصليبية في ارتيريا (والجبهة الشعبية فرع منها) كللت اخر دعمها بتسخير الرئيس الامريكي الاسبق القس كارتر للتوسط بين الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا والحكومة الاثيوبية.

فقد اتضح جليا ان محاولاتهم كانت لنقل المفاوضات الاثيوبية / الارتيرية بعيدا عن ارض السودان (السودان الجار، والصديق الوفي، والدولة العربية الافريقية... الخ) والتي احتضنت اللاجئين الارتيريين المسلمين منهم والمسيحيين وبالغت في رعايتها وتدليلها للعنصر المسيحي حتى لا يشعر بالغربة في ديار المسلمين، اليوم نجد قادة الجبهة الشعبية (بالذات امينها العام اسياسي افورقي) يقومون بمحاولات محمومة تارة في كينيا وزائير وتارة في دول اوروبا واخيرا في امريكا بواسطة القس كارتر وذلك حتى لا تقام المفاوضات في ارض السودان، فهل ادركت الجماهير الارتيرية ومنظماتها من اجل ماذا كل هذه المحاولات؟ للاجابة من ضمن الدوافع الاخرى نذكر الاتي:

١ ـ ان ابتعاد الجبهة الشعبية عن السودان في مفاوضاتها يضمن لها عدم اشراك الجبهات الاخرى في المفاوضات لان السودان يطالب بالوفد الارتيري المشترك.

٢ ـ انها تفعل كل ذلك حتى لا ينكشف امرها بما ستطرحه في المحادثات ولا سيما ان الجبهات تطالب باشراك وفد من الحكومة السودانية ومن اطراف دولية اخرى فيما بعد.

اما المسرحية الاخيرة التي اعلنتها الجبهة الشعبية ان كانت خافية على الاخرين فانها لا تخفى علينا اطلاقا، لاننا لقد اصدرنا حكمنا مسبقا على ان هذا الفصيل لا يسعى لاستقلال ارتيريا ابدا ولنا براهين وادلة دامغة في ذلك.

وآخر دليل هو هذه المسرحية الهزلية التي طالعتنا بها اذاعتها بتاريخ ١٩٨٩/٥/١٦ قائلة انها تؤيد حركة التمرد في الجيش الثاني المسيطر في اذاعة اسمرا، والحقت تأييدها في ١٩٨٩/٥/١٨ باعلان وقف اطلاق النار معه من جانب واحد لمدة اسبوعين، وبالغت في توددها بالرغم من تجاهلهم لها باستعدادها لتقوية هذه القوة بكل ما تملك من امكانيات، وان مناطقها تعتبر الخطوط الخلفية لها. اهكذا يتحقق الاستقلال ؟

التأييد مقبول ولكن ليس بالصورة التي ظهرت به اذاعتكم، حتى البعض اعتقد انكم انتم الذين قمتم بالانقلاب، كل هذا حدث قبل ان تجد الجبهة اي تأكيد من جانب الانقلابيين، اذاً لماذا التسرع وكأنكم كنتم على علم خفي مسبق لا تعلمه الجماهير الارتيرية. طبعا لكم مبرراتكم مثلما فعلتم سابقا في عام ١٩٧٥ م برفضكم اتفاقية الخرطوم للوحدة.. عندما قلتم ان الوحدة تأتي من القاعدة وليس من القمة ورفضتم الجلوس مع القمة للوحدة والى يومنا هذا لم تحققوا الوحدة.

وهنا نتساءل هل تأسست الجبهة الشعبية لاسقاط نظام منفستو هيلي مريام ام من اجل الاستقلال؟ لماذا يربط مصير الاستقلال بمصير منفستو؟ ان لم يكن لديكم اهداف اخرى مثل التي تبناها لكم الرئيس الامريكي كارتر فالطريق الى تحرير ارتيريا يمر من خلال وحدة المنظمات الارتيرية اولا ثم العمل سويا بنوايا حسنة لا يشوبها اي تآمر.

ولكن تستطيع الجبهة الشعبية ان تقول: ومن قال لكم اننا قمنا من اجل الاستقلال؟ بدليل انهم لم يطرحوا الاستقلال علنا في برنامجهم بل ما طرح هو ثلاثة خيارات للاستفتاء من ضمنها الاستقلال، خلاف ما طرحته الثورة في الفاتح من سبتمبر سنة ١٩٦١ تأكيدا لما كان واردا في الاربعينيات في فترة



ه مقاتلو ارتيريا مطالبون بالالتزام بنهج الاسلام.

تقرير المصير وهو الاستقلال الكامل والتفاوض بعد ذلك في امور اخرى مثل الممر المائي وخلافه.

فهذه المسرحية وابطالها الثلاثة.

١ ـ جبهة تقراي (التي انشأت اصلا لتلعب هذا الدور).

٢ ـ الجبهة الشعبية الرأس المدبر.

٣ ـ الانقلابيون.

ومن اهم اسباب فشل الانقلاب ظهور جناحي المسرحية الجبهة الشعبية وجبهة تقراي ولا نريد ان نسترسل في هذا الموضوع والذي ستكثر فيه المبررات ودفن الرؤوس في الرمال والجدل في الاسباب والمسببات، وقبل ان تلبس الجبهة الشعبية اثوابا وطنية جديدة نختمها لهم بهذا الهمس (لقد كان لكم ما اردتموه وكشفتم عن قناعكم وظهر حلمكم الكبير، وهو مخطط تقراي والذي باركته لكم المخابرات الامريكية). ولكن هل تنطلي هذه المؤامرة على الجماهير الارترية التي قدمت مواكب من الشهداء وهل وعت الجبهات الارترية ما وصل اليه حالها الان؟ اما آن لهم ان يفهموا المخطط قبل ان ينسدل الستار على اخر المسرحية.

لقد اتضح كل شيء يا قادة المنظمات الارترية فما عليكم الآن الا ان ترفعوا ايديكم وتتركوا المسؤولية لمن هم اكفأ منكم او تفيقوا من سباتكم وتسيروا في المسار الصحيح وعفا الله عما سلف. ونقترح عليكم:

١ ـ الدعوة للتنسيق بين كافة القيادات المعتدلة بما فيها المناضل عبدالله ادريس.

٢ ـ تحديد موقف صريح من ممارسات الجبهة الشعبية.

٣ ـ اناطة مهمة الدعوة والارشاد لحركة الجهاد الارتيري.

٤ ـ تبليغ جميع الدول والمنظمات الصديقة الداعمة للجبهة الشعبية بعد انكشاف دورها التآمري لايقاف التسهيلات المقدمة لها ودعم هذا التحالف الوطني الموحد.

٥ ـ تكوين جبهة عريضة لمقاومة المؤامرة قبل انتهاء عام ١٤٠٩ هـ.

عمر الفاروق

سكرتير الرابطة سابقا

تقرير اخباري:

المنظمات الاجنبية الكنسية بالسودان ودورها في هدم الاسلام

يتعرض السودان المسلم اليوم لمخطط رهيب لنزع الهوية الاسلامية وتمييع الاسس والدعامات الاسلامية التي لاحت تباشيرها في الفترة الاخيرة. وتعتبر المحنة الاقتصادية التي يمر بها السودان هي المدخل الرئيسي لتفتيت وحدته وذلك عن طريق المنظمات الاجنبية الكنسية العاملة بالسودان والتي بدأ دخولها بكثافة ملحوظة بنهاية عام ١٩٨٣ وقد كان العمل آنذاك ينحصر في منظمات بعينها تحت ستار تنمية المناطق المتخلفة اجتماعيا في كل من غرب السودان وشرق السودان وهي منظمات:

١ ـ اكسفام ٢ ـ كونسرن ٣ ـ منظمة انقاذ الاطفال البريطانية ٤ ـ واسرب.

• منهاج جديد للعمل:

بحلول عام ١٩٨٥ بعد الانتفاضة الشعبية ضد تراجع المخلوع نميري عن تطبيق الشريعة الاسلامية ظهرت منظمات جديدة وفدت الى السودان بدعوى تقديم المساعدة خاصة بعد احداث الجفاف والتصحر التي شهدها السودان وقد حلت هذه المنظمات عداء سافرا للاسلام والمسلمين والعرب وتراوح عددها الى حوالي خمسين منظمة بقيادة مجلس الكنائس العالمي وتوزعت هذه المنظمات العمل فيما بينها بحيث ان كل اقليم تعمل به اربع او خمس منظمات تشارك بعضها في الاتي:

١ ـ تبادل المعلومات

٢ ـ انتشار المسلمين

٣ ـ انتشار المسيحين

٤ ـ كيفية الدعوة للمسيحية وسط المسلمين

٥ ـ توزيع الحزام العربي الاسلامي بالسودان

٦ ـ كيفية العمل وسط القبائل الافريقية المسلمة واثارة النعرة العنصرية بين هذه القبائل ذات الاصول العربية المسلمة بالاقليم المحدد.

مجال عمل هذه المنظمات:

اتخذت هذه المنظمات الكنسية الغربية مجالات عمل مختلفة منها:

١ ـ العلاج الطبي

٢ ـ تغذية الاطفال

٣ ـ الاغاثة

٤ ـ بعض الاعمال المحلية المختلفة مثل صناعة البروش.

وتعمل هذه المنظمات على كسب المسؤولين المحليين بالهدايا وحل المشكلات المحلية التي تعترض طريقهم كما وانها قد استفادت من كل ما تقدمه منظمة اليونيسيف من مساعدات للسودان لتتصل عن طريقها للمواطنين وهي تدعو كذلك لكراهية الاسلام والمسلمين بيث افكار عن سوء الاسلام والمسلمين والعرب وكيفية اذلالهم للافارقة وضعفاء البشر

والمنظمات الكنسية العاملة بالسودان لا تكتفي بما سبق بل تعدت ذلك الى تمجيد الخوارج بجنوب السودان وحركة جون قرنق الشيوعية الصليبية وتستخدم هذه المنظمات الاجهزة اللاسلكية المتقدمة جدا للاتصال ببعض وتسريب المعلومات والتجسس لحساب الخوارج كما وانها تستخدم سيارات التطعيم الخاصة باليونيسيف في توصيل رسالة هذه المنظمات وسرعة حركتها خاصة وان المنظمات الاسلامية الطوعية محجوب عنها الاسهام في اداء هذه الخدمات بتوجيهات من الكنيسة العالمية لادارة اليونيسيف.

• نتائج عمل هذه المنظمات:

نتيجة للدعم المالي والمعنوي الذي تلقاه المنظمات الكنسية الغربية العاملة بالسودان اثمرت العديد من النتائج الهامة والخطيرة على الامة الاسلامية في السودان ويمكن حصر هذه النتائج في الاتي:

١ ـ عشر حلقات دراسية داخل عاصمة البلاد لابناء المسلمين في الشمال من الاصول العربية في كيفية هدم الاسلام وتحويل المسلمين الى المسيحية.

٢ ـ الحروب القبلية بدار فور غرب السودان بين القبائل الافريقية المسلمة والقبائل ذات الاصول العربية (بين النور والرزيقات).

٣ ـ استبدال اقامة الصلاة باخرى تنطق بلهجة القبائل المحلية وكذلك السلام بدعوى ان هذه من افعال العرب كما يجري الان بقبيلة الفور غرب السودان.

٤ ـ رفض بعض القبائل الافريقية للمنظمات الطوعية الاسلامية وخاصة منظمة الدعوة الاسلامية للعمل وسطها بدعوى ان الاسلام للعرب فقط وهم ليسوا كذلك.

٥ ـ استغلال بعض رجال الامن وخاصة بالمنطقة العربية لحماية هذه المنظمات الكنسية.

٦ ـ ابعاد كل المنظمات الطوعية الاسلامية وخاصة منظمة الدعوة الاسلامية في البرامج ذات الطابع الذي يجب ان تنفذه المنظمات الطوعية المختلفة.

٧ ـ هجوم المنظمات الطوعية على الهلال الاحمر السوداني ومنظمة الدعوة الاسلامية بدعوى ان الاغاثة شملت قبائل اخرى غير الدينكا في منطقة ابيي وهذه القبائل ذات اصول عربية.

٨ ـ عبرت المنظمات المانحة كبرنامج الغذاء العالمي-المعونة الامريكية، اليونيسيف، السوق الاوروبية المشتركة، عن عدم رضائها باغاثة قبائل اخرى غير ابناء الجنوب من الدينكا.

٩ ـ طرد كل جنوبي من معسكرات النازحين في جنوب كردفان من غير الدينكا وله علاقة بالشمال.

١٠ ـ اعطاء جرعات التحصين تحت ظروف غير صحية بجنوب كردفان ـ الميرم.

١١ ـ قتل اكثر من خمسة عشر مسلما في ليلة واحدة بكاتشا في جنوب كردفان.

١٢ ـ تنشيط حركة اللاجئين بين السودان ودول الجوار من دولة الى اخرى لخلق نوع من عدم الاستقرار وتصعب معه حركة منظمة الدعوة الاسلامية للعمل بجنوب السودان.

• المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة

عقد بفضل الله تعالى الاجتماع الرابع للجنة الاغاثة العامة للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بمقر منظمة الدعوة الاسلامية بالخرطوم في ١١ شوال ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٩/٥/١٦.

وقد استمع المجتمعون لتقريرين عن اوضاع الاغاثة في السودان مقدمين من كل من منظمة الدعوة الاسلامية والوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة،



وقد تبين ان الذي يجري في السودان يستهدف استئصال الهوية العربية الاسلامية لذلك لا بد للامة الاسلامية ان تتصدى لهذا التحدي قبل فوات الاوان وان قضية النازحين من جنوب السودان بهذا الحجم (مليونان) قد يساء استغلالها لتغيير الهوية العربية والاسلامية في شمال السودان عن طريق اثارة النعرات العنصرية والطائفية مما يستوجب العمل للحيلولة دون ذلك. وبناء على ما تقدم فقد خرج الاجتماع بعدة توصيات اهمها:

١ ـ تكوين لجنة ثابتة تسمى «المجلس التنسيقي للاغاثة الاسلامية».

٢ ـ ان تكون مهام هذه اللجنة القيام بدور استشاري للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة.

٣ ـ ان تظل هذه اللجنة مركز جمع وتصنيف وتوثيق المعلومات المتعلقة بالعمل الاغاثي.

٤ ـ اوصى الاجتماع بشكر الدول العربية التي قامت بدور متميز لاغاثة السودان (السعودية والكويت والامارات والعراق والاردن وليبيا ومصر واليمن العربية) والمناشدة بالمزيد من الدعم.

• مجلس امناء منظمة الدعوة الاسلامية

لقد تم بحمد الله تعالى انعقاد الدورة العاشرة لمجلس امناء منظمة الدعوة الاسلامية بالخرطوم عاصمة السودان بمقر رئاسة منظمة الدعوة الاسلامية في الفترة من ١٢ ـ ١٤ شوال ١٤٠٩ هـ الموافق ١٧ ـ ١٩ مايو ١٩٨٩.

وقد شهد الدورة وفود كل من المملكة العربية السعودية، والكويت وقطر والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية مصر العربية وموريتانيا الاسلامية ونيجيريا واوغندا وتنزانيا والامارات العربية وكينيا والاردن والسودان.

تم في هذا الدورة اجازة محضر اجتماعات الدورة التاسعة المنعقدة بمدينة دار السلام في جمهورية



الاستاذ مبارك قسم الله الامين العام لمنظمة الدعوة الاسلامية

تنزانيا الاتحادية الذي قدمه السيد مبارك قسم الله الامين العام للمنظمة، كما اجاز المجلس بعد نقاش مستفيض التقرير السنوي عن اداء المنظمة الذي قدمه الدكتور الامين محمد عثمان المدير التنفيذي للمنظمة، والتقارير المقدمة من مديري المؤسسات ذات الشخصيات الاعتبارية التابعة لمنظمة الدعوة الاسلامية وهي:

- مؤسسة دان فوديو الخيرية
- المجلس الافريقي للتعليم الخاص
- الجمعية الافريقية الخيرية لرعاية الامومة والطفولة
- معهد البحوث وتدريب الدعاة

كما واستمعت الدورة الى كلمات الوفود حيث تحدث الاستاذ كامل الشريف الامين العام للمجلس العالمي للدعوة والاغاثة والشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الاسلامية الخيرية العالمية بالكويت والاستاذ معتوق الزبيدي مدير ادارة الدعوة بجمعية الدعوة الاسلامية العالمية والشيخ عبدالسلام العنسي عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي اليمني والدكتور عبدالودود شلبي ممثل الامام الاكبر بالازهر الشريف والشيخ عبدالاله الدوسري ممثل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وكايد عبدالحق مندوب البنك الاسلامي للتنمية بجدة ثم تحدث السيد مختار ولد محمد موسى السفير الموريتاني بالامارات ومستشار الرئيس الموريتاني للشؤون الاسلامية، وفضيلة الدكتور حسن ابراهيم قوارزو قاضي قضاة ولاية كانو والسيد امين عقيل عطاس الامين المساعد لرابطة العالم الاسلامي كما تحدث السيد عبدالحميد يحيى مزي ممثل وزير التربية بزنزجبار والمعاوي رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بكينيا والسيد آدم نصيبو الامين العام للمجلس الاسلامي بتنزانيا والسيد حسين رجب كاكوزا مفتي اوغندا.

وقد خلص المؤتمر الى القرارات والتوصيات التي من اهمها:

١ ـ اخذ المجلس علما بالمخاطر التي تهدد السودان في امنه واستقراره وهويته وما نتج عن ذلك من اضرار جسيمة لحقت بالارواح والممتلكات والاموال والمنشآت الدينية وملايين الضحايا والمشردين، والمجلس اذ يبدي اسفه وقلقه واستنكاره لذلك ليناشد الدول الاسلامية وشعوبها مساندة السودان ومعاضدته في هذا المنعطف الخطير من تاريخه.

٢ ـ ويوصي بان تشكل لجان في كل بلد اسلامي وعربي من اعضاء مجلس الامناء واهل البر والخير لمساندة اعمال المنظمة كما حدث في المبادرة الكريمة التي قام بها اعضاء مجلس الامناء بالرياض في المملكة العربية السعودية.

٣ ـ يبدي المؤتمر اسفه للاحداث المؤلمة التي وقعت مؤخرا بين الدولتين الشقيقتين السنغال وموريتانيا والتي ادت الى مقتل بعض المسلمين الابرياء ويناشد المسلمين في كلا البلدين ان يتذكروا اخوة الاسلام ويضعوها فوق كل اعتبار.

٤ ـ يؤيد المؤتمر اعلان دولة افغانستان المجاهدة ويرجو لها تمام النصر والتمكين والتوفيق في بناء دولة اسلامية رشيدة.

٥ ـ يبارك المؤتمر ويؤيد وقف الحرب بين المسلمين في دولتي العراق وايران ويتمنى لجهود السودان ان تصل الى نتيجتها الطبيعية بحقن دماء المسلمين وايجاد الاستقرار والامن بين الجارتين الشقيقتين وكل دول المنظمة.

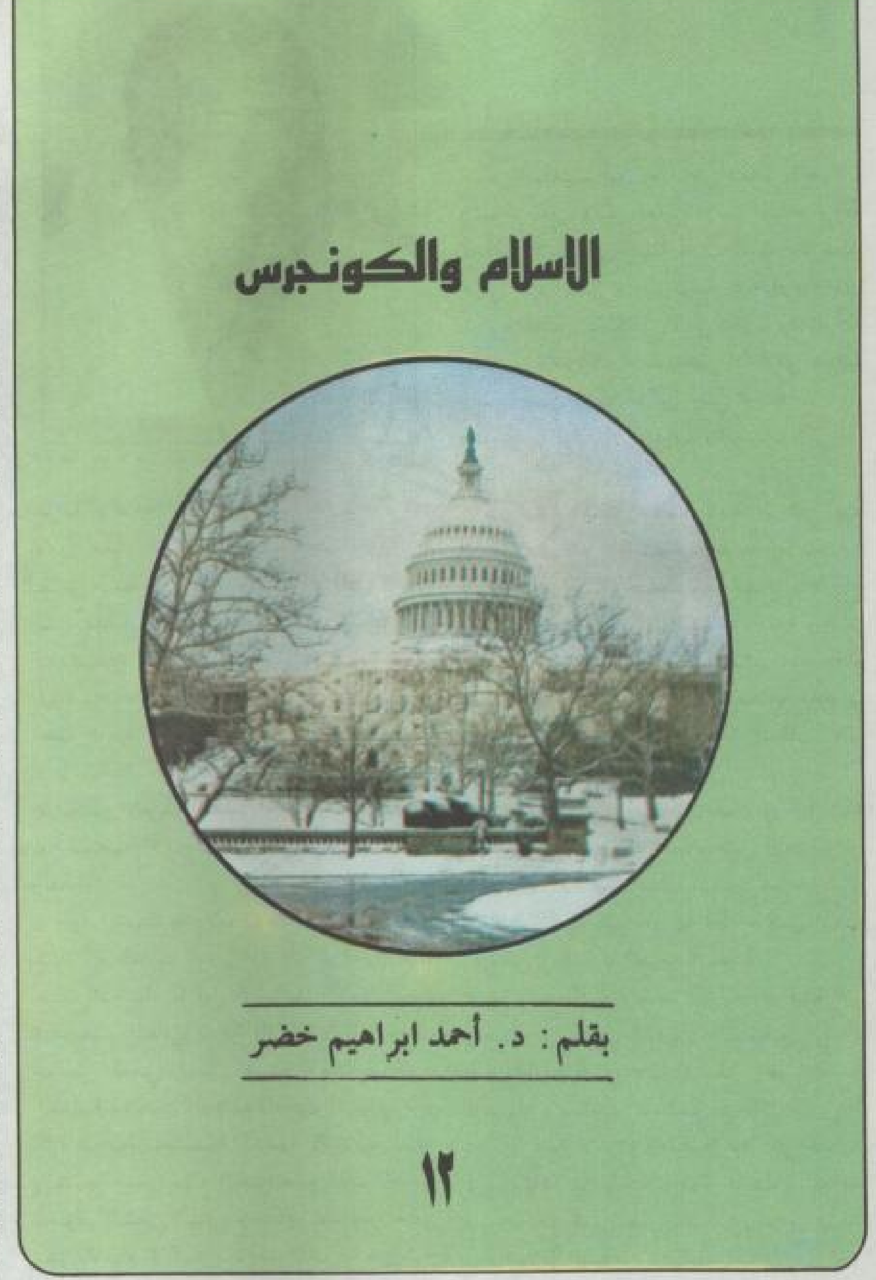
حفل الفرع النسائي للجنة فلسطين الخيرية

اقامت لجنة فلسطين الخيرية حفل استقبال حضره جمهور غفير بمناسبة افتتاح الفرع النسائي للجنة، وقد اشتمل الحفل على العديد من الفقرات الشيقة والتي نالت اعجاب الجميع.

ويعتبر حفل الافتتاح من بواكير انشطة الفرع النسائي في لجنة فلسطين الخيرية، وقد استهل الحفل بتلاوة من القرآن الكريم، تلاها كلمة الفرع النسائي القتها نائبة رئيسة الفرع السيدة ابتسام محمد، اكدت فيها ان اللجنة عندما أسست الفرع النسائي اضافت لبنة جديدة في صرح العمل النسائي الخيري في هذا البلد، وذكرت الحضور باهداف لجنة فلسطين الخيرية من تقديم المساعدة لابناء الشهداء والاسرى والايتام والمتضررين في فلسطين المحتلة، وانشاء ورعاية المشاريع التعليمية والاجتماعية والطبية التي تلبي حاجات الشعب الفلسطيني خصوصا في المخيمات، ودعم المشاريع الانمائية التي تساعد على تشغيل ذوي الحاجة داخل الارض المحتلة اضافة الى التبصير بالخطر الصهيوني على حاضر ومستقبل الاسلام والامة

واشادت السيدة ابتسام في كلمتها بدور المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال، وقالت ان المرأة انطلقت قبل الرجل تعلن ان الشعب الفلسطيني لا ولن يموت وانه سيواصل انتفاضته المباركة، والباب مفتوح لنا لنشارك من مواقعنا في دعم هذا الجهاد والمشاركة فيه.

ومن الجدير بالذكر ان عنوان الفرع النسائي هو: حولي ـ قرب المحافظة ـ بجوار صيدلية النجاة ـ ت: ٢٦٣٢٤٧



الاسلام والكونجرس

بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

١٢

جدوى شراء الاسلاميين ببيع اسرائيل

مازلنا نكتب في وقائع الجلسة الثانية حيث توقفنا في الحلقة الماضية عند هذا الموقف الغريب للدكتور فؤاد عجمي الذي لم يستطع أن يفصل بين تصوراته وتحليلاته التي قد يكون فيها البعض من الصواب وبين المرامي الحقيقية التي يهدف إليها هو بصفة شخصية كما تعكسهاشهادته واجاباته على الاسئلة التي وجهت إليه حيث تكشف عن موقفه من الاسلام بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة. وسيستمر الدكتور عجمي معنا في هذه الحلقة وحلقات اخرى قادمة. وستخصص هذه الحلقة للمناقشات التي دارت حول ما يسمونه بالأصولية الاسلامية مع التركيز على آثارها على مصر. وسنضيف الى قائمة المشاركين فيها (ستيفن سولارز) عضو لجنة الشؤون الخارجية التابعة للكونجرس ويمثل ولاية نيويورك. ولا يفوتنا هنا أن نبين اعجاب (سولارز) الشديد بمؤلفات وتحليلات الدكتور عجمي بالرغم من ان اسئلة (سولارز) لا تحتاج الى عظيم عناء في بيان كشفها لمدى كراهيته العميقة للاسلام وحرصه المتزايد على أمن ووجود اسرائيل.

ينقسم عرضنا وتحليلنا لما دار من مناقشات في هذه الحلقة الى قسمين. يتعرض القسم الأول لما يسميه الامريكيون بالأصولية الاسلامية بصفة عامة ويشتمل على النقاط الآتية:

(١) بيان أهمية هذه الاستماعات بالنسبة لاعضاء الكونجرس.

(٢) بيان الفهم الامريكي لموقف الاسلاميين من الثقافة الغربية ومن الديمقراطية. وقد حاول الدكتور عجمي في اجاباته عن ذلك اقناع الامريكيين بشوق الاسلاميين الى الديمقراطية مما يبين جهله الكامل بموقف الاسلام منها كما حاول ان يرجع عداء الاسلاميين للولايات المتحدة الى اعتيادهم على هذا العداء او الى معارضة الاسلاميين لبعض سياسات غربية معينة. وأرجع الدكتور عجمي ما يسميه بالتطرف الى التوترات داخل المجتمع المسلم وحاول ايضا ان يرفع عن امريكا الاتهامات الموجهة اليها وأن ينسبها الى ما يسميه بحاجة الاسلاميين الى كبش فداء. ونسي الدكتور (عجمي) أن وجوده هو وغيره في هذه الاستماعات للوقوف على خطر الاسلاميين على المصالح الامريكية هو أكبر دليل على صحة اتهامات الاسلاميين للولايات المتحدة.

(٣) بيان بعض أوجه الاختلاف بين الاسلاميين الشيعة والاسلاميين السنة وقد وصف الدكتور عجمي السنة بانهم ميالون الى القتل وعكست اجاباته تشوش مفاهيمه عن الشهادة والعمل الانتحاري.

(٤) بيان تفهم الأمريكيين الواضح وخاصة أعضاء لجنة الشؤون الخارجية معارضة الاسلاميين لاتفاقيات السلام وفهمهم ايضا لتناقضها مع قيم العقيدة الاسلامية وان القضية بالنسبة للاسلاميين ليست هي حدود اسرائيل وانما هي وجود اسرائيل ولعل عدم قبولهم لهذه الحقائق هو الذي جعلهم يصرون على الربط بين الاسلام والارهاب خاصة إذا كانت المسألة تتعلق بتعريض المصالح والسياسة الامريكية للخطر.

(٥) مناقشة قضية عائد التضحية الامريكية باسرائيل مقابل استرضاء الاسلاميين وبيان عدم جدوى ذلك لعدم اتساق العقيدة الاسلامية مع قيم المجتمع الامريكي.

(٦) تلازم الاعتراف بدور ما يسمونه بالأصولية كقوة عظمى في الشرق الاوسط بوهم فكرة تخلي امريكا عن اسرائيل.

(٧) تمثل هذه النقطة أخطر ما عرضه الدكتور فؤاد عجمي حتى الآن.

يريد الدكتور عجمي ان يقول للكونجرس (دعكم من هذا الخوف من الاسلاميين وعليكم بالتعامل مع قطاعات الجماهير التي تطحنها متطلبات الحياة وروتينها اليومي وخذّروهم دائما بأن سلاما مثل السلام بين مصر واسرائيل سيكون حقيقة من حقائق الحياة وان عليهم ان يضعوا القضية الفلسطينية وراء

ظهورهم وان يسلموا بالواقع ولوجود اسرائيل طبقا لمبدأ (عفاالله عما سلف).

(٨) بيان فشل الدكتور عجمي في الاجابة الواضحة عن سؤال سولارز عن المدى الذي تستطيع فيه الانظمة القائمة ان تقاوم تحدي الاسلاميين لشرعية أي اتفاق مع اسرائيل مع طمأنه الامريكيين بان الانظمة باقية بدليل استمرارها عبر التاريخ.

(٩) اقرار الدكتور عجمي برغبة الامريكيين في التعامل مع الاسلاميين وفقا لما يسمونه (بالتعامل على مدى طول الأذرع).

(٩) بيان تفسير فهم الدكتور عجمي لما يسمونه بشكاوي الاسلاميين ومحاولة رفعه التهمة عن أمريكا مرة اخرى وربطه لهذه الشكاوي برؤساء الانظمة وبالتناقضات الاجتماعية داخل المجتمع الاسلامي والصراع بين القيم الاسلامية والقيم الامريكية الدخيلة عليها.

اما القسم الثاني فانه يركز على الاسلاميين في مصر ويضم تحته النقاط الآتية:

(١) هل سيستمر بقاء تهديد الاسلاميين في مصر؟

(٢) هل سينجح الاسلاميون في الاستيلاء على السلطة في مصر؟

(٣) ما هو تأثير الثورة الايرانية على الاسلاميين في مصر وما هو تقييم رجل الشارع العادي للخميني؟

(٤) كيف يمكن الاستفادة من حدة معارضة الاسلاميين؟

وسننتقل الان الى عرض هذه النقاط وفقا للحوار الذي دار حولها.

أولا: اهمية الاستماع عن الأصولية الاسلامية بالنسبة لأعضاء الكونجرس

رئيس اللجنة ـ السيد سولارز

سولارز ـ أشكرك جدا ياسيدي الرئيس. دعني اولا اعبر لك عن تقديري لهذه الاستماعات. واقع الحال اننا مشغولون بالأزمات الحالية اكثر من انشغالنا بتلك المشاكل التي لها حق الأولوية. واني أعتقد ان الاستماعات التي تعقدونها عن مسألة الأصولية الاسلامية وتأثيرها على المصالح الامريكية تشكل في الحقيقة اسهاما عميقا في بدء فهم الكونجرس لهذه الظاهرة وكيفية التعامل معها.

ثانيا: اعجاب عضو لجنة الشؤون الخارجية بالدكتور عجمي.

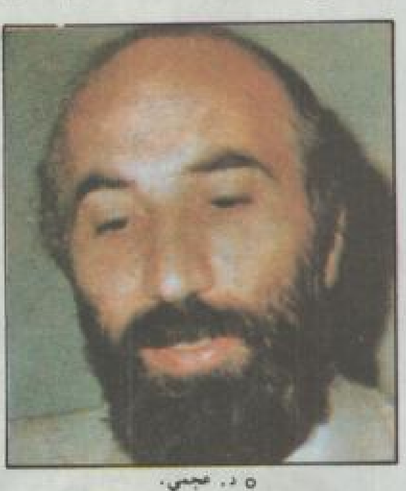
سولارز ـ (مستطردا) ـ واني لسعيد بصفة خاصة بوجود الدكتور عجمي معنا هنا. نحن لم نتقابل قط ولكني قرأت كتابه (المأزق العربي) الذي اعتبره تحليلا ممتازا لسياسة العالم العربي وكنت اتطلع دوما الى المشاركة في هذه الاستماعات لكي استفيد من تحليله للمشكلة التي نناقشها اليوم.

ثالثا ـ فهم الدكتور عجمي لموقف الاسلاميين من الثقافة الغربية والديمقراطية وتفسيره لأسباب معاداة الاسلاميين للولايات المتحدة.

جيلمان ـ يقول بعض المعلقين ان كل الأصوليين الاسلاميين معادون للثقافة الغربية مضادون للتحديث بصفة خاصة وضد الحرية الدينية اساسا وضد الديمقراطية بصفة خاصة ايضا. هل هذه الافتراضات صحيحة في رأيكم وهل هذا التحليل للأصولية الاسلامية صحيح. سؤالي لجميع المشاركين.

د. عجمي ـ كونهم ضد الديمقراطية ـ انا افترض ذلك بمعنى انهم ضد هذه الديمقراطية التي نراها في الغرب على وجه التحديد ومع ذلك فانهم ينتقدون التركيز المكثف للسلطة في يد أشخاص. ولكن مع ذلك.. فان هناك شوقا الى الديمقراطية.. انه شوق الطبقة الوسطى.. الدنيا.. انه شوق الشباب للمشاركة في العملية السياسية. هل هم فطريا وبصورة نهائية معادون للغرب بطريقة يتعذر تغييرها؟

إني اتفق مع ديك نورتون بأن بعضا منهم معادون



○ د. عجمي.

للغرب لانهم اعتادوا ذلك. هذا هو اقتناعهم العميق. بعضهم يعارض سياسات غربية معينة ولكن لكي لا نكرر شيئا قلناه في البداية واعني بذلك حديثي عن ضغوط المجتمع المسلم.. التوترات داخل المجتمع المسلم ولدت نوعا من الشباب المتطرف. هذا التطرف الذي يرى في الغرب كبش فداء لمشاكل المجتمع المسلم وأعني بذلك انهم يقولون لنا بطرق متعددة وبقدر ما يستطيعون انهم يحملون الغرب مشاكل المجتمع المسلم فاذا كانوا لا يريدون حكومة ما قالوا انها محمية من الأمريكيين. ـ هذا على سبيل المثال ـ ان هناك قدرا كبيرا من عملية كبش الفداء.

رابعا ـ رأي الدكتور عجمي للفروق بين الشيعة والسنة ومفاهيمه عن الشهادة والعمل الانتحاري.

سولارز ـ هل هناك من وجهة النظر السياسية اختلافات تجعل تصورات الشيعة مخالفة للأصوليين من السنة أم أنها شيء واحد بصفة اساسية.

د. عجمي ـ حسن. كنت دائما اتعرض لهذا السؤال ولكن بالطريقة الآتية:ـ (إذا كنت حاكما أتفضل أن يكون رعاياك من الشيعة أم من السنة؟) من الناحية التاريخية تكون إجابتي أني أفضل أن يكون رعاياي من الشيعة دائما. انت تعرف أنهم أفضل من السنة. انهم ينتظرون الامام المختفي وينظرون الى دنيا السياسة على انها دنيا الدنس ودنيا التوفيق.. الخ ولكن ظهرت لهم الآن آبار كانت مختفية، آبار من الاستياء تجعلهم لا يحظون بثقة الحاكم كما كان الحال مع شاه ايران.

الاختلاف اليوم أن الشيعة يشعرون بأنهم في صعود. هناك اليوم شيء خاص في المجتمع المسلم. تشعر الغالبية السنية بأنها مهددة وأنها تتصرف كأقلية.الغالبية الشيعية التي لم تكن تستطيع ان تكسب شيئا تشعر انها في صعود وانها على مقربة من هداية الغالبية التي لم يكن من المستطاع هدايتها.

سولارز ـ ماذا تقول في ظاهرة الهجوم الانتحاري حيث يتصور الناس أنها دعوة للشهادة.

د. عجمي ـ انها ظاهرة شيعية.

سولارز ـ نعم

د. عجمي ـ السنيون يميلون الى القتل(؟) أما الشيعيون فانهم انتحاريون. هذه بالتحديد ظاهرة شيعية لان الشهادة وأخلاقياتها ممجدة في خبرة الشيعة ولا تعرف لها نظيرا في حياة السنة(؟؟)

سولارز ـ ألا تتوقع بناء على هذا ان ينتظم السنيون في مثل هذه الأنواع من الهجوم ذي الطابع الانتحاري؟

د. عجمي ـ اني اتوقع الكثير. لقد شببت في هذه المنطقة وأنا اتوقع كل شيء فيها. انا اتوقعه في معنى الاسلامبولي ورفاقه. انهم اغتالوا السادات. انهم انتحاريون حقيقة. انهم يعرفون انهم كانوا في مهمة سيلهكون فيها، ذهبوا الى الرئيس واغتالوه. انها رحلة مميتة.

خامسا ـ الفهم الامريكي الكامل لتناقض اتفاقيات السلام مع اسرائيل مع العقيدة الاسلامية وان القضية بالنسبة للاسلاميين هي قضية وجود اسرائيل لا حدود اسرائيل. والربط الأمريكي للاسلام بالارهاب اذا كانت المسألة هي المصالح والسياسة الامريكية. وهل يمكن استرضاء الاسلاميين على حساب اسرائيل والفهم الامريكي لشكاوي الاسلاميين.

سولارز ـ من الواضح جدا ان الأصولية الاسلامية تسبب مشاكل للولايات المتحدة كما أشار السيد هاميلتون وذلك حينما يقوم الارهابيون الذين يتبنون الايديولوجية الاصولية بالانتظام في افعال تعرض المصالح الامريكية للخطر وتهدد السياسات الامريكية القائمة.

لقد طرحت العديد من المسائل حول الكيفية التي يجب ان نتعامل بها مع هذه المشكلة وما اذا كان من الممكن حقيقة التعامل معها. ولقد قرأت لعديد من

المعلقين في الصحافة الامريكية في هذا الاسبوع الذين اقترحوا ان أحد أوجه التعامل مع هذه المشكلة هو استرضاء الأصولية الاسلامية وأن علينا كما قال الدكتور (نورتون) ان نتبع سياسة منصفة في النزاع العربي الاسرائيلي واني لأود لو ان الدكتور عجمي علق على ذلك ثم أمدنا الدكتور (نورتون) والدكتور (آخاق) بملاحظاتهما وسيكون ذلك محل تقديري بالطبع. يبدو لي باختصار ان معاداة الأصولية الاسلامية لنا إنما يرجع لسياستنا تجاه اسرائيل لو كنا غيرنا سياستنا نحو اسرائيل بمعنى ان انتقيناها او ضبطناها. لو اننا تبرأنا من اسرائيل وهذا ليس واردا الآن في اوراق اللعبة فان هذا لن يحقق لنا على المدى القريب تهدئة هذا الغضب على الولايات المتحدة من قبل الأصوليين الاسلاميين الذين يروننا تجسيدا للقيم المادية والعصرية التي أقحمها الغرب على العالم الاسلامي ومن ثم فإن العائد الذي سنجنيه سيكون قليلا نسبيا في حدود التقليل من حدة التهديدات والصعوبات والمشاكل التي تفرضها الأصولية الاسلامية على بلادنا. اننا لو اننا اتخذنا هذا الطريق وهو ابعاد انفسنا عن اسرائيل فلن يتحقق لنا ما نريد لان قائمة شكواهم غير محددة بصفة اساسية ليس هذا فقط وانما لانها تمتد لجوهر ما يقوم عليه مجتمعنا من قيم. وطالما اننا لا نستطيع ان نغير من طبيعة مجتمعنا ومن طبيعة قيمنا فاننا سنظل مبغوضين من هؤلاء الناس حتى لو عملنا على استرضائهم بتغيير سياستنا تجاه اسرائيل في أي لحظة. اريد ملاحظاتك على ذلك يا د. عجمي قدر ما تستطيع.

د. عجمي ـ اشكرك كثيرا ياعضو الكونجرس سولارز. انني من سكان نيويورك وسأضع في اعتباري ما قلته حول كتابي. . اذا أردت ان تشتري علاقة امريكا بالعالم الاسلامي بتغيير الاتجاهات الامريكية نحو اسرائيل، هذا سؤال جيد، كم قدر الاختلاف كم قدر السلام اذا أردت ان تشتري علاقة امريكا بالعالم الاسلامي. انك تشتري ١٠٪ من الاختلاف أو ١٥٪ من الاختلاف واني لأترك للاحصائيين التعامل مع هذه النسب. اعتقد أنك محق في قائمة شكاوي الجماعات الاسلامية المتطرفة. هذه الجماعات تكره حكامها وتكره الطبقات الأكثر طموحا في بلادها. انهم لا يعرفون امريكا في غالب الاحيان، انهم لا يعرفون الامريكيين ولكنهم يرون انور السادات ويحتقرون ممازحته للأمريكيين. هذه الجماعات تشعر انها مضللة هناك احساس في العالم الاسلامي في العشر سنوات الاخيرة بأن المجتمع المسلم قد ضلل، لقد وعدوه بشيء طيب وعدوه بالرفاهية وبالتحديث وما الى ذلك.

هناك احساس في العالم الاسلامي بانهم اذا تركوا فقط يغيرون انفسهم واذا اصبحت مدن العالم الاسلامي حديثة واذا اصبحت الطبقات في العالم الاسلامي اكثر عصرية فقط فانهم سيغيرون جلودهم فقط، انهم لن يستطيعوا تغيير روحهم وهم في عملية تغيير جلودهم ينتجون حنقا عميقا وقد استخدمت هذا المصطلح في كتاباتي من قبل. الحنق في العالم الاسلامي بين الطبقات الدنيا، بين الطبقات الوسطى. . بين هذه الأعداد الكبيرة من الصفوة التي تخلت عن ثقافتها القومية واستسلمت للاجانب.

هناك توتر في العالم الاسلامي ليس فقط في العالم الاسلامي وإنما في كل دول العالم التي تتعرض للتأثير الأجنبي من جهة وبين يديها ثقافة الاجداد من جهة اخرى. ان رسالة الأجنبي لهم تتمثل في الغواية الجديدة عبر الفيديو والافلام والثقافة الجديدة والرحلات وحينئذ يأتي التخلي عن ثقافة الاجداد. هذا ما رأيناه في انتصار الخميني. وهذا التوتر هو الذي نتحدث عنه حقيقة.

الأصولية الاسلامية كقوة عظمى في الشرق الأوسط.

سولارز ـ حسن. انه اذا كانت الفكرة القائلة باننا لو اشترينا بعض الأمن لأنفسنا مع الأصوليين الاسلاميين هي فكرة واهمة اساسا وكما اشرت بأن شكواهم من الغرب لا قاع لها سيكون أمامنا حينئذ مظهر آخر من مظاهر الحضور الكلي او اعادة ظهور الأصولية الاسلامية في العالم الاسلامي وكقوة عظمى في الشرق الأوسط وهذا جانب لابد ان نحسب له حسابا.

الاسلاميون ومسألة التسوية السلمية بين اسرائيل والعرب.

سولارز (مخاطبا الدكتور عجمي). في حديثك عن عملية السلام بين مصر واسرائيل أظهرت لنا انطباعاتك عن امكانية الوصول الى حل حي للمشكلة الفلسطينية وبعدها للنزاع العربي الاسرائيلي. ولكن دعني أتصور **للحظة** ان تحليلك غير كامل بالرغم من فكرتك الخاصة بامكانية الوصول الى حل واني اعتقد في صعوبة ذلك ونحن على اي حال ليس لدينا البديل وما علينا الا ان نبذل الجهد.

لو افترضنا ان علينا ان ننجح ولو الى بعض المدى في تيسير سبيل الوصول الى اتفاق بين اسرائيل والعرب بحيث يتضمن هذا الاتفاق حلا مقبولا لمشكلة الشعب الفلسطيني فإن سؤالي هو الى اي مدى يؤثر ظهور الحركات الأصولية في المنطقة على استمرارية هذا الاتفاق فالمشكلة بالنسبة للأصوليين ليست في حدود اسرائيل ولكن في وجود اسرائيل ذاتها. اريدك أن تعلق وفق هذا الحال عن المدى الذي يمكن أن تقاوم هذه التسويات التي من الممكن الوصول اليها هذا الهجوم الضاري من الاسلاميين الذين يرون ان مثل هذه التسويات تعتبر نكرانا للقيم الاسلامية.

سادسا ـ أخطر آراء الدكتور فؤاد عجمي.

الدكتور عجمي (مجيبا عن سؤال سولارز) ـ هذا سؤال عسير. أعتقد انك تعرف ان هناك البعض من هذه الجماعات والبعض من الأفراد لا تمثل قوة اسرائيل شيئا بالنسبة لهم وليست القضية عندهم هي قضية حدود اسرائيل. القضية هي وجود اسرائيل ولكني اعتقد انه يجب عليك ببساطة ان تصرف اهتمامك عن هذه الجماعات المتطرفة التي تعيد صياغة الوضع في المنطقة لفترة قصيرة. انك لا تتعامل مع الجماعات ذات الآراء المتطرفة في المجتمع. ان الواحد منا يتعامل دائما مع الاتجاه السائد في المجتمع مع كيان الرأي العام في المجتمع الذي يهمه الأمن وروتين الحياة اليومية. انظر الى السلام المصري الاسرائيلي. لقد مرت سنوات عدة على توقيع اتفاقية السلام حدثت بعده الحرب اللبنانية والفوضى التي تليها لكن السلام بين مصر واسرائيل لا يزال حقيقة من حقائق الحياة.

واني اعتقد من استقرائي للاتجاه السائد في المجتمع انه يريد ان يضع القضية الفلسطينية وراء ظهره. وهذا يعني انك اذا أردت الوصول الى حل وإذا أردت أن تخدم قضية تقرير المصير الذاتي داخل إطار يقبله المجتمع الدولي فعليك بالاتجاه السائد في المجتمع الذي يريدك ببساطة أن تصفح وتنسى ما فات وتقول (عفا الله عما سلف).

سولارز ـ إني اعتقد ان ما تقوله يعكس تفكير الاتجاه السائد بدقة. ولكن سؤالي هو إذا أدى مثل هذا التفكير الى تسوية فهل تستطيع هذه القوى التي توصلت الى مثل هذا التفكير ان تقاوم هذا الهجوم الضاري الذي يمكن بأن نصفه بأنه متطرف والذي يصف التسوية بانها خيانة وبيع لفلسطين وشيء لا يتفق مع القيم الاسلامية؟

○ الخميني وظاهرة الهجوم الانتحاري عند الشيعة



○ الاجراءات الصارمة ضد الاسلاميين لا مبرر لها.

د. عجمي - هناك تصور عام عن العالم العربي والاسلامي بأنه عالم غير مستقر على الدوام ولكن الحقيقة انك لو تمعنت في الأمر لبرهة ونظرت الى الانظمة القائمة في المنطقة لوجدت فيها من هو على رأس الحكم منذ العشرينات ولازال. لم تعش مصر مثلا منذ عام ١٨٠٥ إلا حكم نظامين فقط أي منذ عهد محمد علي.

بالرغم من الاضطراب الذي تراه فهناك قدر هائل من الاستقرار في العالم العربي وهذا يعني أنك لو استطعت ان تتوصل مع الاتجاه السائد بين الجماهير الى تسوية مشرفة كما فعل المصريون في عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩ فإنك تستطيع التعايش معها.

سولارز - الى اي مدى تستطيع الأنظمة القائمة في العالم العربي والقادرة على الوصول الى تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي مع جماهيرها الى اي مدى تستطيع ان تقف ضد تحدي الأصوليين لشرعيتها.

د. عجمي - لا شك انه سيكون هناك البعض من العوائق التي تقف في وجه المركز العربي المعتدل مركز الحياة السياسية العربية ولكن اذا استطاع هذا المركز ان يصل الى تسوية عربية اسرائيلية حيوية وكانت لديه الشجاعة للسعي نحو تسوية اسرائيلية فلسطينية فإن هذا المركز يمكن ان يحقق نجاحا افضل.

سابعا - اقرار الدكتور عجمي للتوجه الامريكي في التعامل مع الاسلاميين.

جيلمان - أترى بناء على ذلك ان الخط الاساسي في محاولتنا لايجاد علاقة مع هذه الجماعات من الناس أي الأصوليين هو ان نتعامل معهم على مستوى طول الأذرع بسبب مشاعرهم الرئيسية هذه ضدنا. هل ترى ان هذا مدخل مباشر؟

د. عجمي - اعتقد ذلك.

ثامنا - هل سيبقى الاسلاميون يعرضون مصر للتهديد وهل سينجحون في الاستيلاء على السلطة؟

جيلمان - أشكرك ياسيدي الرئيس واتساقا مع نفس خط الاسئلة. هل ترى ان مصر تتعرض لتهديد الأصوليين؟ لقد لاحظت في الأيام القليلة الماضية ان هناك اجراءات صارمة اتخذتها الحكومة ضد البعض من الأصوليين وأنها قد اعتقلت ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ منهم.

د. عجمي - حسن ان الجماعات الأصولية والاخوان المسلمين ظاهرة ترجع الى اواخر العشرينيات. انها عاشت لفترة ستين سنة ولكن هل سيظلون دائما هناك. نعم سيبقى الأصوليون كبقاء حرارة مصر وجحيمها كمشكلة المرور فيها). الأصوليون سيبقون في مصر ولكن السؤال هنا هل سيتمكنون من الاستيلاء على السلطة في مصر. أنا لا أعتقد ذلك. هناك مقولة عن مصر أعتقد أنها صحيحة نسبيا وهي ان مصر ثقافة سياسية هيدروليكية أي مائية من يستطيع ضبط المياه فيها يستطيع ضبط الحياة ايضا انها ثقافة سياسية حذرة جدا.

يعرف المصريون أن لديهم الملايين من المسيحيين الاقباط ومن ثم فإن اتخاذ سياسة اسلامية سيؤدي الى عدم الرضا ولهذا فانه في هذا الثقافة السياسية الفرعونية يحجم الرئيس عن اتخاذ قرار يؤثر على رضا المجتمع وعلى طاعته.

لكن الجماعات الاسلامية ستظل هناك وستظل تقول لنا بعضا من الأشياء ولكننا نستطيع أن نعتبر الجماعات الاسلامية بمثابة ترمومتر تقول لك متى يفقد الحاكم صلته بالجماهير متى تصبح الجماعات التي تسير على النهج الغربي ذميمة ومتى تكون أعلى ظهورا. حينما تصل تكاليف الزواج في الهيلتون ليس فقط الى ٣٠ الف جنيه ولكن الى ٨٠ الف جنيه حينئذ ستسمع صوت الأصوليين. حينما يفسخ الحاكم تعاقده مع المجتمع ويضع الناس كلهم في المعتقلات مثلما فعل السادات في سبتمبر ١٩٨١ واتخذ اجراءاته الصارمة العنيفة حينئذ ستسمع من الأصوليين الاسلاميين.

ولكن هل يستطيع الاسلاميون الاستيلاء على السلطة في مصر؟ أنا لا اعتقد ذلك. ان مصر مجتمع مخادع جدا. انه مجتمع عليه الكثير من الاعباء ولا اعتقد ان الحماس الديني الضروري للسيطرة على الحكم يمكن ان يكون هناك في مصر. ان اهم المؤسسات في مصر هي الجيش والبيروقراطية وهي مؤسسات قديمة جدا.

جيلمان - د. آخاق هل تتفضل بالتعليق على ذلك

د. آخاق - في مسألة الأصولية الاسلامية في مصر

جيلمان - نعم

د. آخاق - اني أعود مرة اخرى الى ملاحظاتي التي كتبتها في مذكرتي والتي رفعت فيها الاعلام الحمراء على هذه الصلات المباشرة بين الحركات الشيعية والسنية. وأنا لا اعتقد ان الحركات الاسلامية في مصر يمكن ان تستجيب للتطورات التي تجري في ايران بصفة خاصة الا في المعنى الاكثر عموما لأن الخميني يمثل ظاهرة بالطبع واتذكر انني كنت في مصر في عامي ١٩٨٠ و١٩٨١ في مهمة ليست لها علاقة بموضوعنا وقابلت اثنين من سائقي التاكسي كان لكل منهما وجهة نظر عن آية الله الخميني. كان السائق الأول يعكس وجهة نظر الحكومة فكان يرى الخميني مجنونا أما السائق الثاني فقد كان يعكس وجهة نظر أكثر اهمية بالرغم من ان كليهما غير راضيين عن شعبية الخميني. لقد كانا مفتونين بما يمثله هذا الرجل. انه نفخ الحركة في الشرق.

ولو خصصنا الحديث عن بعض الحركات مثل حركة التكفير والهجرة وحزب التحرير الاسلامي اللذين نعرف القليل جدا عنهما بحيث نتمكن من وضع تعميمات فاني اكون حذرا جدا ولا استطيع ان اتحدث عن تأثير الثورة عليهما. وانا ارى ان الأصولية الاسلامية لا تغذي الصراع العربي الاسرائيلي فقط ولكنها تغذي ايضا هذه المشاكل الداخلية التي لا تملك شيئا حيالها بما فيها هذه المشاكل ذات الطابع التاريخي في مصر مثل مشكلة جدب الأرض والحروب التي خاضتها في الماضي.

« يتبع »

الشيخ القرضاوي:

الظهور العلماني الجديد يستهدف مقاومة الصحوة الاسلامية

فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي داعية له آراء ثاقبة في معظم قضايا الحياة المعاصرة... التقت به المجتمع وطرحت عليه عددا من الاسئلة التي تجول في أذهان الشباب المسلم ودار الحوار كما يلي:

المجتمع: ما هي في رأيكم اهم العوائق التي تقف في طريق الدعوة والداعية في العصر الحديث؟

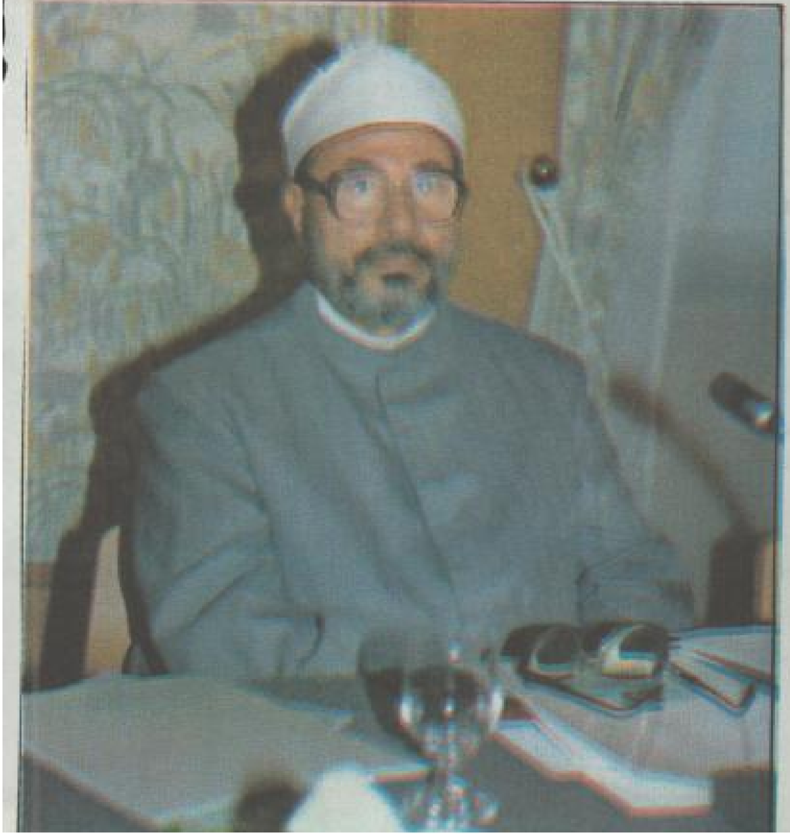
د. القرضاوي: الحمد لله... هناك عوائق تقف في طريق الدعوة والدعاة في العصر الحديث كما في العصر الوسيط والعصر القديم والعصر القادم... بطبيعة الانسان وطبيعة الحياة فان الله سبحانه وتعالى خلق الحق والباطل والخير والشر وآدم وابليس وموسى وفرعون وابراهيم والنمرود ومحمد وابي جهل، هذا الصراع ــ وهو صراع ازلي أبدي ــ سيستمر ما دام هناك حق وباطل وخير وشر وفضيلة ورذيلة وصلاح وفساد، لا بد اذا دعوت الى الحق ان يقاومك اهل الباطل واذا دعوت الى الخير ان يقف بوجهك اهل الشر واذا دعوت الى الصلاح ان يقف الفاسدون والمفسدون في مواجهتك، هذا امر طبيعي كما قال الله تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين» «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا» اليس بغريب ان تجد في عصرنا من يقاوم الدعوة.. هناك طبعا عوائق خارجية وعوائق داخلية وكثير من الناس يركز على العوائق الخارجية وحدها فيتحدثون دائما عن هذا الثالوث الجهنمي الخطر الذي يعمل ضد الاسلام وأمته وهو ثالوث ــ اليهودية العالمية ــ والصليبية الغربية والشيوعية الدولية. ولا شك ان هذا الثالوث يعمل ليل نهار لتحطيم الامة الاسلامية ومقوماتها. لكن انا دائما لا احب ان اركز على العوائق الخارجية وحدها وانما ينبغي ان ننبه على العوائق الداخلية التي هي منا وفينا اساسا. فهناك عوائق من داخل المسلمين انفسهم. ومن هذه العوائق الجهل بحقيقة الاسلام وهذا الجهل طبعا له بروز في عصور الانحطاط الاسلامي حينما اساء المسلمون لدينهم واساءوا تطبيقهم له. ثم جاء الاستعمار الذي احتل ديار المسلمين مدة غير قليلة من الزمن، وزاد تجهيل المسلمين بدينهم، انه كان تجهيل منظم فرّغ فيه الرؤوس، وخصوصا رؤوس النخبة، فرغها من حسن الفهم للاسلام فنشأت اجيال من ابناء المسلمين تعادي الاسلام لانها تجهله ومن جهل شيئا عاداه كما قال تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم».

فنشأ من ابناء المسلمين من يعادي الاسلام نفسه، وخصوصا العناصر القيادية، سواء في القيادة الفكرية او القيادة السياسية او الادارية فحدث هذا الصراع الداخلي بين المسلمين ووجد من ابناء المسلمين انفسهم من يقاوم الدعوة الى الاسلام ويسير في خط اعداء الاسلام انفسهم، لذلك رحل المستعمرون عن بلاد المسلمين ورحلت عساكرهم ولكن لم ترحل افكارهم ولا تشريعاتهم ولا مخططاتهم.

المجتمع: هل افلح الغرب في التأثير على الصحوة الاسلامية على اساس ان الصحوة الاسلامية لها تياران داخلي وخارجي؟

د. القرضاوي: لعلك تريد ان تسأل هل افلح الغرب في ان يؤثر على المسلمين ويبعدهم عن الاسلام.

طبعا هو في فترة من الفترات نستطيع ان نقول ان الغرب افلح الى حد كبير ونجح فيما سميناه بالاستعمار الثقافي او الغزو الفكري وهو الغزو الذي لا يحتل الارض ولكن يحتل العقول والانفس في فترة من الفترات افلح الى حد كبير وسيطر على الفئة المثقفة ولكن نستطيع ان نقول الان بفضل الصحوة الاسلامية او فضل الدعوة الاسلامية



○ الدكتور يوسف القرضاوي



○ الصحوة تمثل جيلا كاملا

التجديدية التي قام بها مجددون استطاعت هذه الدعوة ان تسترد الارض او تصد القدر الكبير من الغزو الاستعماري الثقافي وان تستعيد ابناء المسلمين الى الساحة الاسلامية من جديد، هذا ما صنعته الدعوة وصنعته الصحوة فأصبح كثير من المثقفين المسلمين الان والحمد لله يحملون الاسلام فكرة واضحة في رؤوسهم وعقيدة راسخة في قلوبهم ورسالة يتنادون بها و يؤمنون بها، رسالة لاصلاح المسلمين وانقاذهم ورسالة لانقاذ البشرية نفسها. الاسلام رسالة عالمية فالان نستطيع ان نقول ان الكرة اصبحت بأيدينا بعد ان كانت بأيدي غيرنا، اصبح لنا الآن جامعات اسلامية والتي بنيت اساسا لتكون قلعة للعلمانية فهذه صروح الجامعات الاسلامية في كل بلد من البلدان واصبح عماد الصحوة الاسلامية الان ليسوا من الفلاحين او العمال بل الشباب المثقف شباب الجامعات والمعاهد العليا، هذا امر واضح، الذين يسمونهم الاصوليين الان هؤلاء هم الشباب الذي تعلم معظمه في جامعات مدنية وتثقف بثقافات غربية ولكن القوة الذاتية للاسلام استطاعت ان تجتذبه وتعيده الى ارضه والى موقعه الصحيح.

المجتمع: ان الفكر العلماني كما تفضلتم مطروح في هذه الايام في الصحف بشكل ملحوظ وكبير، نريد ان نعرّف القراء ما هي اهداف العلماينة واساليبها ولماذا وجد هذا الطرح العلماني في هذا الوقت بالذات ؟

د. القرضاوي: هذا الطرح العلماني موجود من قديم وكان — من قبل — اقوى عما هو عليه الآن، ولكن الذي جعله يبرز الان بروزا قويا ونراه في كل موقع وفي مختلف البلاد العربية والاسلامية، وهذا امر واضح الذي جعله يحيا ويصحو ويقوى و يبرز هو قوة الصحوة الاسلامية، هذه الصحوة نبهت هؤلاء القوم وايقظت فيهم غرائز الدفاع عن وجودهم وجعلت القوى العالمية المختلفة تنتبه لهذا الخطر الذي يعتبرونه خطرا على انفسهم، هذه الصحوة لم تعد مجرد كلمات تقال ولا دعوة تدعى وانما اصبحت هذه الصحوة تمثل جيلا وتيارا اسلاميا عند الرجال والنساء، جيل له شأنه وصحوة ليست صحوة مشاعر وعواطف بل بالاضافة الى ذلك صحوة عقول وافكار والآن اثبتت الاحصاءات بان الكتاب الاسلامي هو الكتاب الاول في سوق التوزيع في اي معرض وفي اي سوق دولية يكون الكتاب الاسلامي هو الكتاب الاول هذا ما تدل عليه الارقام والاحصاءات اذاً فهم يقرأون عن الاسلام و يعرفون الاسلام. هذه الانتخابات في كثير من البلاد برغم العوائق التي توضع و برغم مقاومة السلطات الحاكمة وبرغم الاموال التي تبذل فان هذا التيار الاسلامي يثبت وجوده في مصر تحت شعار الاسلام هو الحل، في السودان دوائر الخريجين كلها اخذها الاتجاه الاسلامي وفي اماكن شتى والحمد لله هذا كله جعل هذا الغرب يجن جنونه واحيانا يحرك قواه العسكرية، طبعا نحن نعلم انه يمكن ان يستعمل القوة ويريق الدم حينما لا يجد سبيلا الا الدم.

قتلوا احمدو بللو من قبل وقتلوا عدنان مندريس وقتلوا حسن البنا وقتلوا سيد قطب وعبدالقادر عودة وهم مستعدون ان يقتلوا و يذبحوا كل من يجدونه خطرا عليهم ولكنهم ايضا يستعملون سلاحا اخر.. الثقافة والفكر فعندما ظهرت هذه الصحوة قوية وامتد اثرها بدأت هذه الحركات العلمانية تظهر وبدأت هذه الاقلام تكتب في كل مكان، يلاحظ الانسان ان هذا ليس في بلد واحد ولكن اكثر من بلد... الصحف هنا وهناك كأن هناك محرك يحرك هؤلاء في وقت واحد وكأن هناك منسق ينسق بين هؤلاء لان العدو واحد يوجه هؤلاء العلمانيين كما يريد وان كان يتمثل بأعداء كثيرين ولكن يتفقون مع اختلافهم علينا كما قال فقهاؤنا «الكفر كله ملة واحدة» وهذا كما قال الله تعالى: «والذين كفروا بعضهم اولياء بعض» من اجل هذا نرى هذا الظهور العلماني الواضح في وقتنا هذا.

المجتمع: هناك سؤال يتبادر الى الاذهان ويعاني منه الشباب في الوقت الحاضر معاناة، الحركة الاسلامية المعاصرة من الفرقة والتشتت — كما تعلمون — ترى كيف نصل الى حركة اسلامية واحدة تلتقي على حد ادنى من التفاهم ؟

*** الصحوة الإسلامية تمثل جيلا وتيارا متكاملا عند النساء والرجال .**

*** القوة الذاتية للإسلام استطاعت أن تضعه في موضعه الصحيح.**

د. القرضاوي: انا لا اريد حركة اسلامية واحدة، طبعا اتمنى ان تكون هناك حركة اسلامية واحدة، ولكن بحكم طبيعة البشر واختلافهم في افكارهم واختلافهم في امزجتهم واختلافهم في اساليبهم لا بد ان يحدث هناك اختلاف على تحديد الاهداف، قد يحدث هناك اختلاف على تحديد الاهداف وعلى اولوية الاهداف، ايها رقم واحد وايها رقم اثنين وبماذا نبدأ وماذا نؤخر. ومن ناحية اخرى حتى ولو اتفق الناس على الاهداف يختلفون في الوسائل، هل نتبع وسيلة التربية ام نتبع وسيلة الانقلاب ام نتبع الطريق الديمقراطي ام الطريق العسكري هل نبدأ من القمة ام نبدأ من القاعدة يختلف الناس في هذا ولو اتفق الناس ايضا على الاهداف والوسائل سيختلفون على الاشخاص، فهذا يثق بزيد وآخر يثق بعمرو....

من اجل هذا سيختلف الناس ولهذا نقول انه ليس من المهم ان يكون الجميع حركة واحدة انما المهم ان يكون هناك تعاون وتنسيق بين الجميع، انا اكتب في هذا في اكثر من مناسبة وفي مقالاتي وقلت انه لا مانع من تعدد الجماعات الاسلامية والحركات الاسلامية على ان يكون تعدد تنوع وتخصص لا تعدد تعارض وتناقض، جماعة تشتغل بالتربية وجماعة تشتغل بالسياسة وجماعة تشتغل بالاصلاح الاجتماعي وجماعة تشتغل بالجهاد العسكري وجماعة تشتغل بقضية المرأة وجماعة تشتغل بالقضية الاقتصادية وجماعة تشتغل بتأسيس شركات وبنوك والميدان يسع الجميع... المهم ان هؤلاء جميعا في القضايا المصيرية يقفون صفا واحدا كالبنيان المرصوص يساعد بعضهم بعضا ويشد بعضهم ازر بعض ولا يحاول بعضهم هدم بعض فهذا الذي نريده ولا بد ان يكون هناك قدر من التنسيق وان يسع الجميع هذا الشعار وهذه القاعدة

*** الإنتفاضة تعبير عن الجروح الإسلامية... وهي مظهر من مظاهر الصحوة.**

*** اليهود يريدون اجتثاث الوجود الإسلامي في كل مكان.**

الذهبية «نتعاون فيما اتفقنا عليه و يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

المجتمع: هل من كلمة نصح وارشاد للشباب وللمتحمسين لنصرة الاسلام في كل مكان؟

د. القرضاوي: نصيحتي للشباب هو ان الشباب عدة الدعوة وذخيرة الاسلام وهو ثروة الامة واذا اردنا ان نعرف ماذا عند أمة من الغنى والثروة نعرف ماذا عندها من شباب واع لرسالته مؤمن بربه وبدينه ومستقبله، على الشاب ان يهيىء نفسه لمستقبل عظيم، لمستقبل الاسلام. انا اعتقد ان القرن القادم هو قرن الدعوة الاسلامية ان شاء الله، القرن الثامن عشر كان قرن الرأسمالية والقرن التاسع عشر والقرن العشرين هو قرن ظهرت فيه الشيوعية انا اعتقد ان القرن الحادي والعشرين ونحن على ابوابه سيكون قرن الاسلام باذن الله فعلى هؤلاء ان يعدوا انفسهم لهذا القرن لينهضوا بأمتهم ويخرجوها من عصر التخلف ومن دائرة العالم النامي او العالم المتخلف ،عليهم ان يخرجوها الى عالم التقدم نحن كنا العالم الاول لمدة قرون عديدة ثم اصبحنا الآن العالم الثالث او الرابع وربما في بعض الاحيان عالما رابعا علينا ان نعود كما كنا عالما اول وهذا لن يكون الا بالاسلام الصحيح، الاسلام الاول كما فهمه الصحابة والتابعون بعيدا عن غلو الغالين وتفريط المفرطين هذا الاسلام الوسط الوسطيه هي التي ندعو اليها الاعتدال في فهم الاسلام وفي سلوكه مع انفسنا ومع الناس ومع من نحب ومع من نكره وهذا السلوك الصحيح والفهم الصحيح هو الذي ندعو اليه شبابنا، نرجو ان يسدد الله خطاهم و ينير لهم الطريق ان شاء الله.

المجتمع: وهناك سؤال يفرض نفسه... الانتفاضة تكلم فيها الكثير، نريد اذا تفضلتم ان تعطونا رأيكم في هذه الانتفاضة.؟

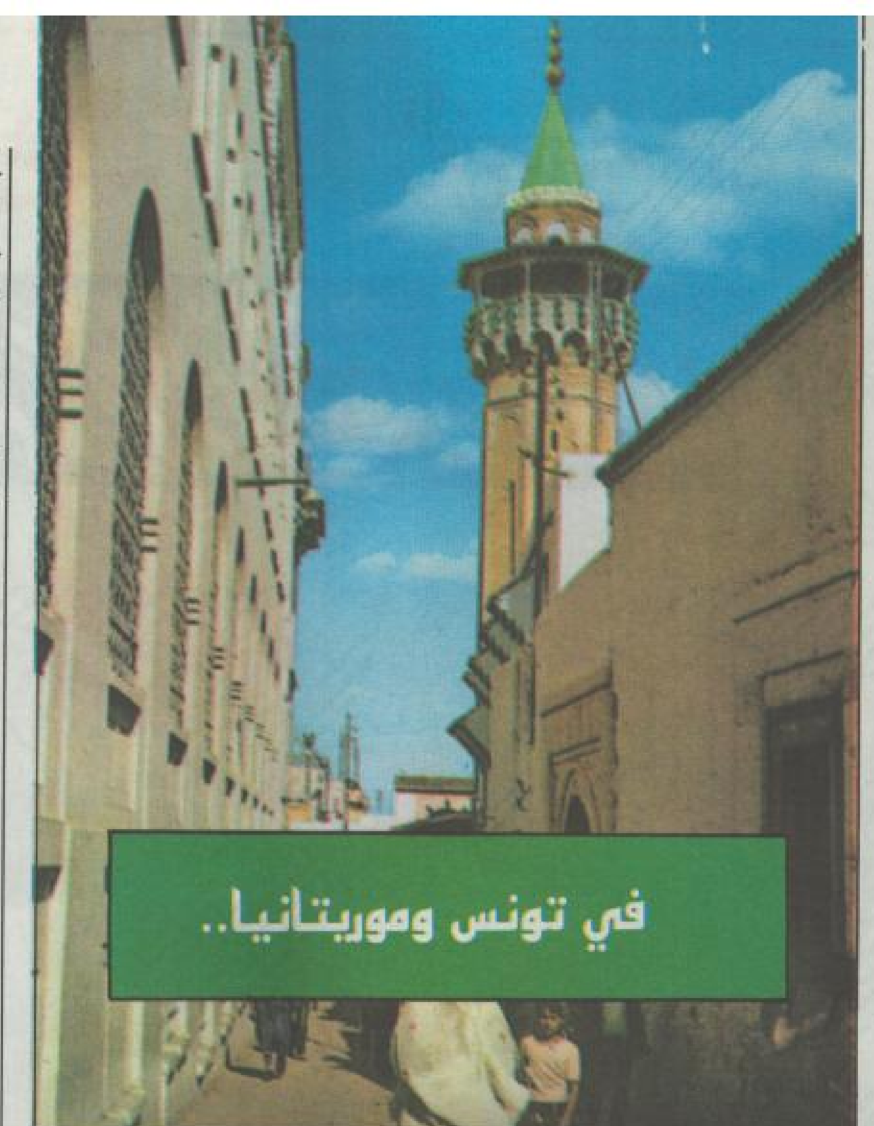
د. القرضاوي: الانتفاضة في الحقيقة هي تعبير عن الجروح الاسلامية الجديدة وهي مظهر من مظاهر الصحوة الاسلامية التي اخافت اعداء الاسلام وجعلت العلمانيين يتحركون لان الصحوة الاسلامية كان لها ظهور عسكري ظهر في افغانستان وظهر في فلسطين وظهر في اماكن شتى كما كان لها ظهور فكري وسلوكي وحركي ودعوي ظهرت هذه الانتفاضة وكانت تسمى في اول الامر ثورة المساجد لانها انطلقت من المساجد ورفعت المصاحف، رفعت شعارات (لا إله الا الله والله اكبر) هذه الثورة الحقيقية هي تعبير عن روح الشعب الفلسطيني المسلم، هي الآن الامل في ان تحقق النصر في هذه القضية التي نعتبرها قضية الصراع الاول بالنسبة للمسلمين لانها ليس مجرد صراع، فهي وان كانت تأخذ من الناحية الشكلية صراعا من اجل الارض المقدسة وارض الاسراء والمعراج ولكنها في حقيقة الامر صراع عقدي وحضاري صراع من اجل الوجود.

هذه اليهودية العالمية تريد ان تقتلعنا من وجودنا وفتش عن اليهود في كل مكان تجدهم في السودان وتجدهم في السنغال وباكستان وهم وراء كل مصيبة اسلامية، لذلك نحن من اجل تحرير الامة الاسلامية وانقاذها يجب ان نحرر فلسطين وعلى جميع المسلمين في العالم ان يؤيدوا هذه الانتفاضة او هذا الجهاد الاسلامي الجديد بعد ان رفع راية لا إله الا الله محمد رسول الله وان نقدم الارواح والانفس وان نقدم كل ما نستطيع لشد ازر اهلنا حتى يحققوا ما يريدون وما نريد نحن لهم ان شاء الله «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

المجتمع: نشكر فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي ونأمل ان نلتقي معه دائما لطرح قضايا الاسلام والمسلمين.

o الانتفاضة مظهر من مظاهر الصحوة الاسلامية





في تونس وموريتانيا..

○ تونس مغلقة في وجه المنصرين

الأبواب مغلقة في وجوه المبشرين

نشرت صحيفة (خط المواجهة) التي تصدرها منظمة كنائس العالم العربي تقريرا مطولا ناقشت فيه أوضاع التبشير والارساليات المسيحية في كل من تونس وموريتانيا. وقد جاء في التقرير أن تونس هي أكثر بلاد العالم عدم استجابة لنداء الانجيل وبشارة المسيح، ربما كانت هناك أقطار أخرى تضم أعدادا اقل من المسيحيين ولكنها على أي حال تتيح بعض الفرص للمبشرين، أما في تونس فان العمل مهما كان ضخما فانه لا يؤتي أي ثمرة، الفرصة موجودة وسهلة من خلال الحقائق التالية:

- ان لتونس تراثا مسيحيا قويا يرجع الى القرن الثالث الميلادي.

- ان أوائل المبشرين والارساليات المسيحية جاءوا الى شمال أفريقيا دخولا من تونس سنة ١٨٨٥.

- ان الانجيل متاح للمؤمنين باللغات التي يتكلمها التونسيون وهي العربية والتونسية.

- ان تونس تقع ضمن نطاق البث اليومي من المحطات المسيحية في اوروبا والبحر المتوسط.

- يوجد في تونس عدد كبير من المسيحيين الذين يعيشون ويعملون في هذا البلد.

ولكن الحقيقة المرة تقول بأن هذا التاريخ العريق لم يستطع حتى الآن أن يكسب سوى ٥٠ مؤمنا جديدا من مجموع سكان البلاد البالغ عددهم ٧ ملايين نسمة. ويتساءل كثيرون ممن يعملون في مجال التبشير هناك عن السر في اعراض التونسيين وعدم استجابتهم لنداء الانجيل ربما على خلاف ما يحدث في عدد من البلدان العربية الأخرى، ولكن الاجابة تحتاج الى تحليل عميق في عدة محاور.

هل يرجع ذلك لقوة الاسلام؟

فالاسلام هو دين الدولة بالتأكيد، وبعيدا عن الفنادق والمتجعات السياحية تسمع الاذان الاسلامي من مئات المآذن في المساجد المنتشرة في كل مكان، كما أن الاشكال الخارجية التي تدل على الاسلام موجودة حيثما نظرت من حولك. ومع هذا فلا يزال يوم الاحد هو يوم العطلة الرسمية الاسبوعية وليس الجمعة، نادرا ما ترى الناس يصلون في الشوارع، وقليل من النساء تلبسن الحجاب، ويخرج الانسان بانطباع سريع بأن الاتقياء قليلون وان الذين لا يمارسون شعائر الاسلام كثيرون وأن تونس في النهاية أقل اسلامية من العديد من جيرانها.

هل هو من تأثير الأمور الغيبية؟

في كثير من مناطق البلاد لا يزال المرابطون موجودين، وكما في بلدان أخرى في العالم يمكنك أن تشعر بأن هناك أماكن يسكنها الشر. كان التونسيون قديما يطلون واجهات مساكنهم باللون الازرق لابعاد القوى الشريرة، لكنهم يفعلون ذلك الان لاغراض الزينة والديكور ليس الا.. وكذلك الحناء التي تضعها النساء في أيديهن كانت في القديم لطرد أرواح الشياطين، وهي الان من شروط تجميل المرأة التونسية. ولم يعد احد في تونس يهتم بأمور الغيب والقوى الشريرة في الحياة اليومية.

هل هو تمسك بالعادات والتقاليد؟

لكل أمة عاداتها، ولكن الواضح أن تونس تعرضت في العقود القليلة الاخيرة الى تغييرات جذرية فأعطيت المرأة حقوقها الانتخابية وحظر تعدد الزوجات منذ الاستقلال وخرجت المرأة الى

*** الإسلام هو دين الدولة الرسمي في تونس وموريتانيا**

*** في تونس أعطيت المرأة حقوقها الإنتخابية**

العمل واحتلت مناصب رفيعة في المجتمع، ويمكنك أن ترى الشباب تتعانق أيديهم ذكورا واناثا حتى لو كانت شابة محجبة. لذا فان تونس تتمسك بتقاليدها الخاص وتقدمها واضحة أمام حركة السياحة، ولكنها لا تجعل منها قيدا على التنمية والتقدم.

اذن، لماذا المقاومة والصمود في وجه البشارة الانجيلية؟

يقول كثير من المبشرين الذين عملوا هناك أنه مجرد كسل روحي، فالاسلام يعطيهم الهوية والبنية اللازمة لحياتهم، قد لا يلبي احتياجاتهم الماسة، ولكنه لا يطالبهم بأشياء غير ضرورية، لا يريدهم أن يحاربوا من أجله لأنه ليس هناك من يعارضه في تونس، كما أن تعصب الاصوليين لا يصل الى قلوب الناس العاديين.

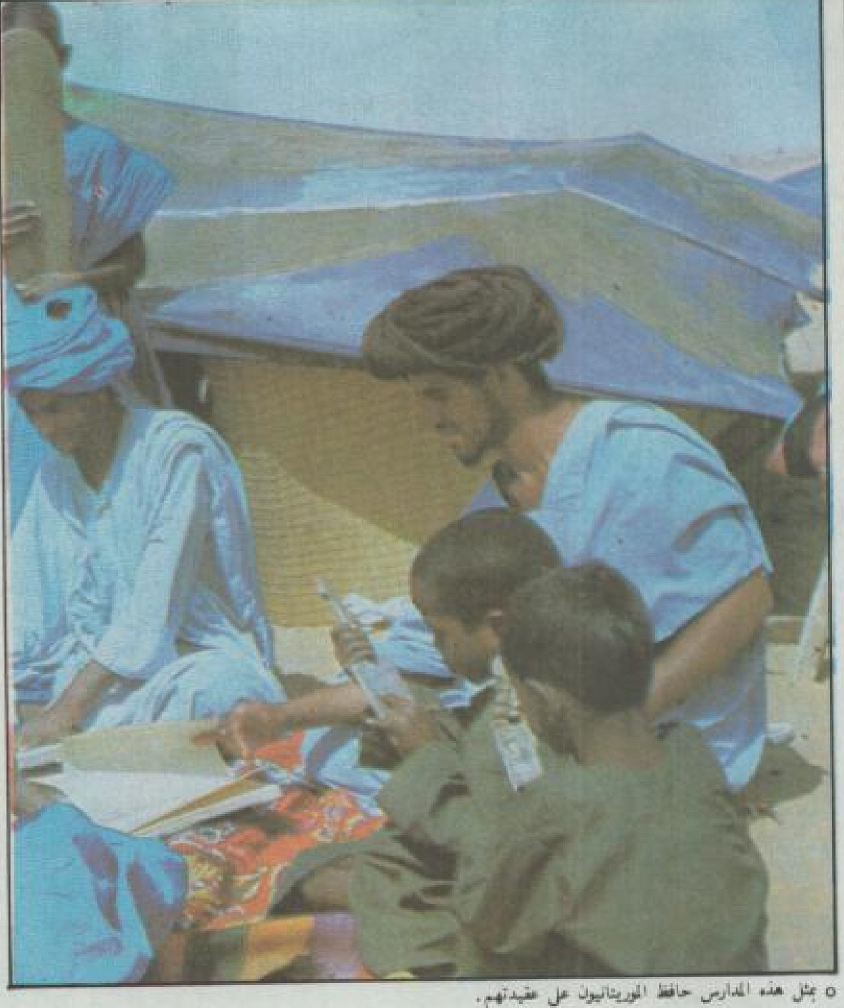
وهذا التراخي الروحي صعب التصدي له بأي حال. ولذا فان العاملين في تونس أكثر الناس شعورا بفروغ الصبر والاحباط وخيبة الامل، ويرون أن الموقف اليوم أدى الى الالم واليأس، وانهم بحاجة الى الكثير من العمل والدعاء حتى يمكن لهم الرب أن يخترقوا حاجز التراخي والكسل العقائدي وأن ييسر للناس رجالا ونساء طريق الخلاص والبحث عن المسيح الحي.

وعموما يمكن لأي زائر الى تونس أن يخرج بالانطباعات التالية:

- التونسيون ودودون وهم مضيافون بالطبيعة وتشجعهم النهضة السياحية على الانفتاح للغرباء. وسوف يعتمد مستقبل هذا البلد على استمرار حرارة الترحيب بالزوار الاجانب.

- في توفمبر ٨٧ أقصي الرئيس بورقيبة عن الحكم لكبر سنه واشتداد مرضه وتولي مكانه الرئيس بن علي الذي يمكنك أن تلمح صوره في كل مكان عام تذهب اليه، وقد صلينا للرب أن يستمر الرئيس علي في الحكم بالعقل والحكمة.

- فتحت الحدود بين تونس وليبيا في وقت مبكر من مطلع هذا العام، ويمكنك أن تتعرف بسهولة على الاعداد الكبيرة من الليبيين من لوحات سياراتهم الخضراء. وهم يحضرون سياراتهم بأعداد كبيرة



٥ بمثل هذه المدارس حافظ الموريتانيون على عقيدتهم.

ايضا لاحلالها في تونس نظرا لرخص ثمن قطع الغيار في تونس وقلتها في ليبيا، ويحملون منهم الكثير من البضائع الرخيصة الى ليبيا. هل يؤدي هذا التطور الى انفتاح الليبيين أم يأتي معه بمزيد من عدم الاستقرار في المنطقة.

- يمكنك أن تجد كتلا بشرية من الاطفال والشباب يتجمعون في كل مكان وهم على مايبدو لا يأبهون لتقاليد الاباء وينفتحون على الافكار الجديدة. ومن خلال هؤلاء يمكن ان تتصور تحولا كبيرا في المفهوم الديني في تونس لكي تصبح دولة علمانية لا يعود للاسلام فيها شأن كبير وانما يتحول الى ما يشبه الدور الذي تلعبه الكاثوليكية في بلد كفرنسا

مثلا وذلك ما لم يحدث تدخل لا قبل لأحد به من جانب الاصوليين.

من ناحية اخرى يقول الدبلوماسيون الاجانب في نواكشوط ان موريتانيا لا زالت تتبع سياسة الباب المغلق في وجه المبشرين المسيحيين، وقد طردت عددا من المسيحيين مؤخرا بعد ان ضبطوهم وهم يوزعون نشرات مسيحية، والمعروف ان ٩٩٪ من سكان موريتانيا مسلمون وانه بخلاف الاسقفية القائمة في العاصمة لا توجد كنيسة اخرى منظمة في هذه البلاد. ويسمح لبعض المنظمات المسيحية بالعمل في مجال الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية فقط.

ويقول طبيب تشادي عمل في موريتانيا أنه (يحظر مفاتحة اي موريتاني في نقاش حول المسيح أو الديانة المسيحية) ويستطرد قائلا: (ولكن الغرباء لا يواجهون اي مشاكل طالما يحترمون ثقافة وقوانين ودين البلاد).

*** في موريتانيا تم طرد عدد من الذين يوزعون المنشورات النصرانية.**

*** صحيفة خط المواجهة: تونس لا تستجيب لنداء الإنجيل.**



* مؤتمر لعلماء باكستان

اقيم في الخامس عشر من يونيو الماضي في مدينة لاهور مؤتمر اسلامي كبير باشراف مجلس العلماء شارك فيه العلماء من كافة انحاء باكستان، وقد ناقش المؤتمر عددا من القضايا التي تهم الشعب الباكستاني مثل الفساد الاجتماعي، والموقف الرسمي من قضية الجهاد في افغانستان وميله عن دعم المجاهدين اضافة الى مناقشة قضايا الغلاء الفاحش وارتفاع اسعار السلع المتصاعد.

كما ناقش علماء باكستان تلك المخططات التي تخدم الهندوس والشيوعيين واليهود والتي منها الاجراءات التنصيرية في ادارة المخابرات، ومن الامور الهامة التي ناقشها العلماء الميل والتعاطف المفاجيء على المستوى الرسمي مع الفئات القاديانية والباطنية، وقد لقيت القضية الفقهية — ولاية المرأة — حيزا واسعا من المناقشة حيث ابدى العلماء الموقف الفقهي للشريعة الاسلامية.

هذا وقد تعاهد العلماء في نهاية المؤتمر على ضرورة التعاون للعمل من اجل انقاذ الشعب من المحن الاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما الم به نتيجة التطورات التي تظهر كل يوم مع مرور الزمن.

* الأحمدية تشوه معاني القرآن الكريم



افادت الانباء بان الحكومة الاسبانية وافقت بناء على التصريحات الواردة من وزارة العدل الاسبانية على الاعتراف رسميا بالدين الاسلامي وذلك في الرابع عشر من شهر يوليو الجاري.

ومن جهة اخرى قامت فرقة الاحدية مؤخرا باصدار طبعة مشوهة لترجمة معاني القرآن الكريم مكونة من النص العربي والترجمة الاسبانية اضافة للشرح والتفسير المغلوط الذي يتفق وعقيدة هذه النحلة الضالة. والكتاب يقع في اكثر من الف وخمسمائة صفحة وتم اخراجه بتجليد فاخر. والمتفحص للكتاب لا يجد صفحة واحدة دون اساءة في الترجمة او تحريف للمعاني ومثال واحد يكفي للدلالة على التحريف، ففي الصفحة الخامسة عشرة نجد الشرح يقول: القرآن يتحدث عن ظهور النبي المقدس، وكان الظهور الاول بين العرب في القرن السابع للميلاد، اما الظهور الثاني فهو في شخص احد اتباع الاول، وقد تم هذا بشخص احد، المسيح المنتظر ومؤسس الحركة الاحمدية. وقد استغلت فرقة الاحمدية الفراغ الناجم عن عدم وجود ترجمة صحيحة موثقة من قبل المسلمين تفي بالغرض المطلوب في اللغة الاسبانية. فهل تتحرك الهيئات الاسلامية وتبادر الى اتخاذ الخطوات اللازمة لترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الاسبانية خاصة وان الفرقة الاحدية الضالة المضلة تتحرك الان وبقوة في صفوف الناطقين بالاسبانية في امريكا اللاتينية ؟؟

* مؤامرة يسارية ضد طلاب بنغلاديش

لم تكن دماء الشهيدين طارق العلم وجاسم الدين من شيتا جونج في بنغلاديش قد جفت بعد حتى اقدم تحالف الطلاب اليساريين بجامعة «راج شاش» على هجوم استخدموا فيه بنادق آلية ومسدسات فقتلوا غدرا احد قادة منظمة شاترا شابير وجرحوا عددا كبيرا من طلاب الجامعة من اعضاء المنظمة.

ان قتل الشهيد شفيق الاسلام كان عملا مدبرا منذ ان انتهت انتخابات الاتحاد المركزي لطلبة الجامعة وفاز بها ووقف بكل شجاعة كجندي محارب في صفوف الاسلام يدعو الطلاب الى التزام طريق الدين الحنيف.

وقد نفذ التحالف اليساري المكون من طلاب عملاء للتكتل الهندي الروسي هذه المؤامرة الدنيئة لاخماد العمل الاسلامي في جامعة راش شاش. لقد سقط شفيق الاسلام شهيدا بينما كان يؤدي واجبه في ارشاد الوافدين الجدد الى الجامعة مساء الحادي عشر من شهر رمضان المبارك، ولم تتخذ اي اجراءات ادارية ضد القتلة المعروفين، وتكاتفت سلطات الجامعة مع الشرطة على اخراج جماعة القتل بسلام وأمان من الحرم الجامعي وانتشرت الشرطة في المكان بعد اربع ساعات من الحوادث الدامية وكان دورهم غامضا.

والشهيد شفيق الاسلام هو سابع زعيم طلابي من منظمة شاترا شابير يسقط في معارك الدفاع عن الاسلام في جامعة راش شاش منذ ١٩٨٢، كان محبوبا من زملائه وعاملا مجدا وملتزما بالاسلام.

وقبله بعدة ايام قتلت جماعة يسارية تدعى «لجنة العمل الطلابي» زميلا آخر وزعيما طلابيا من العاملين في صفوف شابير هو جاسم الدين محمود الذي اغتاله اعداء الاسلام الذين اشاعوا الفوضى في ارجاء جامعة شيتا جونج واصابوا معه ٤٠ طالبا آخرين من اعضاء الجماعة الاسلامية.

كان هذا اليوم محددا كموعد اخير لتقديم اوراق الترشيح لانتخابات الاتحاد الطلابي بكلية التجارة في شيتا جونج، وكان الجميع مشغولين بتجهيز وتعبئة المستندات اللازمة عندما فوجئوا بميكروباص يقتحم ابواب الجامعة وفيه اعضاء جماعة لجنة العمل الطلابي مدججون بالسلاح وبدأوا باطلاق النار من مسدسات وبنادق ستن الآلية فقتلوا جاسم الدين على الفور وتركوا في مكان الحادث عددا كبيرا من الطلاب المسالمين الذين اخذوا على حين غرة. والغريب في الامر ان قوات الشرطة كانت موجودة اصلا حول مباني الجامعة، ولكنها وقفت تتفرج في لامبالاة شديدة، وقال عميد الكلية في

تقريره انه «عندما بدأ اطلاق النار انسحب رجال الشرطة الى مسافة آمنة، ولم يلبوا نداء المساعدة، ولم يعتقلوا القتلة مع انهم ظلوا في مكان الحادث فترة غير قليلة».

وقد نظمت شاترا شابير مظاهرة طلابية للاحتجاج على اعمال القتل وقدمت مذكرة لنائب مدير قوات الشرطة في شيتا جونج السيد مقصود الحق. وفي المؤتمر الصحفي الذي عقدته شاترا شابير وجهت اتهاما صريحا للمنظمات اليسارية المذكورة واعتبرتها مسؤولة عن الاحداث الدامية في كلية التجارة وجامعة شيتا جونج.

* برنامج دورات الأئمة والدعاة في أوروبا



تنظم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية دورتين شرعيتين في كل من فرنسا والمانيا مساهمة منها في دعم مسيرة الصحوة الاسلامية والتكوين الشرعي للأئمة والدعاة في هذه البلدان.

وتستمر هذه الدورات لمدة اسبوعين في كل بلد، حيث تبدأ دورة فرنسا في ١٥ حتى ١٤٠٩/١٢/٢٨ هـ الموافق ١٨ حتى ١٩٨٩/٧/٣١ اما دورة المانيا فتبدأ في ٣ - ١٤١٠/١/١٦ هـ الموافق ٥ - ١٩٨٩/٨/١٨ حيث يشارك في كل منهما ما معدله مائة مشارك ومشاركة من الدعاة والداعيات وأئمة المساجد في تلك البلاد.

وتنظم في هذه الدورات دراسات منهجية في القرآن وعلومه، والحديث وعلومه وفي العقيدة الاسلامية والفقه والسيرة النبوية يتولى تدريسها نخبة من اساتذة الجامعة المتخصصين في هذه العلوم.

وبالاضافة الى ذلك تنظم الدورة مجموعة من الزيارات العلمية والتثقيفية للمراكز والجمعيات الاسلامية في مدن هذه الدول، واستضافة بعض الشخصيات الاسلامية المعروفة بنشاطها الفكري والدعوي حيث من المقرر استضافة كل من الدكتور جعفر شيخ ادريس، والاستاذ عصام البشير والدكتور بهيج ملا حويش وغيرهم...

وقد حققت هذه الدورات في السنة الماضية والتي اقيمت في كل من امريكا وبريطانيا ثمارا طيبة وحازت على تقدير واعجاب الاخوة الذين شاركوا فيها نظرا لما لمسوه من فائدة علمية، وما اتاحته من فرصة للتعرف واللقاء المفيد...



مذابح في الصومال !

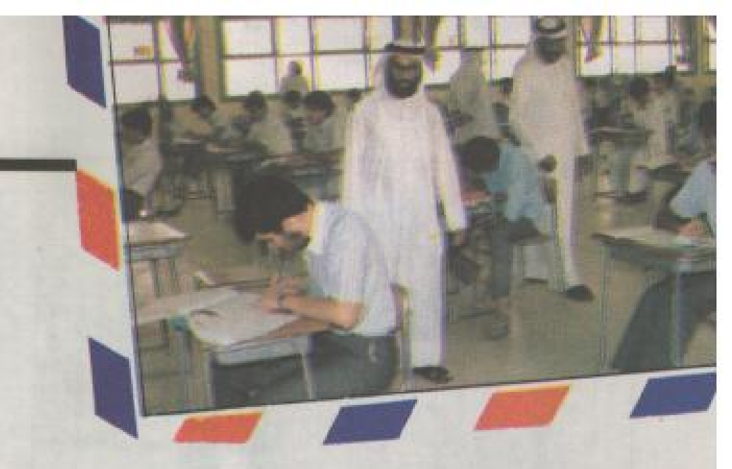
بعد اقل من اسبوع على الاضطرابات التي اسفرت عن مئات القتلى والجرحى في مقديشو، يزرع العسكريون الرعب في العاصمة الصومالية، حيث باتت الاعدامات الفورية لا تحصى وفق شهادات عدة استقيت في نيروبي... وافاد مصدر دبلوماسي غربي في نيروبي ان السلطة عكفت منذ الاسبوع الماضي على القيام بعمليات قمع ضد جميع معارضي الرئيس محمد سياد بري.

وقال مسافر كان شاهدا على اعمال العنف التي جرت خلال الاضطرابات، انه رأى جثتي طفلين فصل رأساهما تماما عن جسديهما من جراء اصابتهما برشقات اسلحة رشاشة.

وافاد المصدر نفسه ان العسكريين افادوا من نظام حظر التجول الساري المفعول من الساعة ١٧ الى الساعة ٧ بالتوقيت المحلي، لتكديس جثث الضحايا في مقابر جماعية، وحاولت بعض العائلات التفتيش في هذه المقابر في الاسبوع الماضي لاسترجاع جثث ضحاياها، الا ان الخوذ الحمر المظليين اعتقلوا افرادها على الفور ثم قتلوهم بالرصاص على ابواب منازلهم.

واشار المصدر نفسه - حسب وكالة الانباء الفرنسية - الى ان ستين شخصا اعدموا بالرصاص في حي الجزيرة الشعبي، وان ثلاثمائة الى اربعمائة اخرين قتلوا في مقديشو خلال يوم واحد.

هذا ويؤكد الرواة ان مقديشو تعاني حاليا من مجاعة ووضع غذائي بالغ السوء، وقد تضاعفت اسعار السلع الغذائية الضرورية ثلاث او اربع مرات خلال شهر واحد، وان عديدا من الاشخاص يسقطون على الارصفة بسبب اصابتهم بأزمات ناتجة عن هبوط السكر في الدم. وعلى صعيد آخر، اصبحت مغادرة العاصمة الصومالية في غاية الصعوبة، خاصة بواسطة الطائرة، وافراد طاقم الطائرات الاجانب لا يسمح لهم بمغادرة طائراتهم لدى توقفهم في مقديشو.



رسالة إلى :

الطلاب والطالبات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . .

أخي الطالب . . أختي الطالبة :

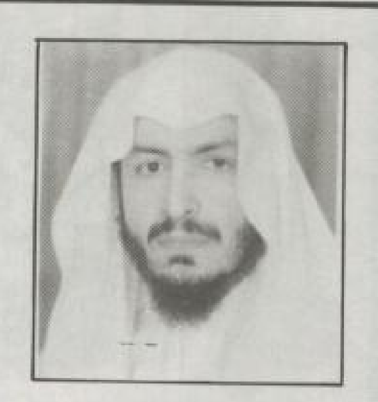
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد . .

موضوع هذه الرسالة

قدر الله لنا أن نعمل في ميدان التعليم، وان نكون على صلة مستمرة بطلاب العلم. ومع قصور عملنا وقلة حيلتنا، فقد تعودنا ـ وهذا من فضل الله علينا ـ ان نحاول بين الحين والحين توجيه طلابنا **ببعض النصائح والخواطر والارشادات التي نعتقد ان فيه خيرهم وصلاحهم في الدارين، وكيف يمكنهم ان يستخدموا علمهم ويوجهوا طاقتهم لخدمة أمتنا الاسلامية**، فكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة) (١) وهذه النصائح إما أن تكون ردا على استفسار من الطلاب، او توجيها لهم في مناسبة خاصة أو موقف معين يمر بهم . .

ومن هذه الخواطر والتوجيهات على سبيل المثال:

- نصائح عامة للطلاب مع بدء الدراسة، كأن يطلبوا العلم بنية عبادة الله تعالى، وتأدية فريضة عظيمة (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (٢)، وخدمة أمتهم الاسلامية
- وضرورة الجمع بين العلم والدين.
- والوسائل التي تعين الطالب على فهم دروسه جيدا
- واختيار التخصص العلمي، واختيار الأستاذ . .
- والآداب التي يجب ان يتحلى بها طالب العلم.
- وعلاقته مع اساتذته، ومع زملائه من الطلاب.
- وضرورة تفوق الطالب المسلم لينفع أمته، وليكون قدوة للآخرين.
- وموقف الطالب من الامتحانات ونتائجها.
- والنشاط الإسلامي للطالب داخل المعهد، وممارسة الدعوة الى الله تعالى بين الطلاب.
- وضرورة اتخاذ الصحبة الطيبة في معهده، واهمية العمل الجماعي.
- النهي عن تبرج الطالبات وعن الاختلاط بين الطلاب والطالبات.
- موقف الطالب من الانتخابات في معهده.
- الجمع بين الدراسة والزواج وتربية الأولاد.
- توصيات خاصة بالسفر للدراسة ببلاد الغرب.



بقلم/ د. ابو بكر أحمد السيد

جامعة الكويت

أخي الطالب . . أختي الطالبة . . وفي هذه الرسالة جمعت لكم طائفة من هذه النصائح والتوجيهات، واضفت اليها ـ بتصرف ـ مجموعة من النصائح والاداب الخاصة بطلاب العلم والتي أوصى بها سلفنا الصالح، وهي نصائح تصلح لكل زمان ومكان.

ندعو الله العلي القدير ان ينفعنا وإياكم بهذه النصائح والتوجيهات وان نكون بإذنه تعالى ربانيين: مخلصين لله عز وجل، علماء فقهاء حكماء حلماء، اهل عبادة واهل علم واهل تقوى. **(ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون). (آل عمران ٧٩)**

فضل طالب العلم

أخي الطالب . . اختي الطالبة ـ إنكم بطلبكم العلم تُعدُّون بفضل الله تعالى من أشرف الناس وافضلهم، وذلك لانه لما كان العلم من أجل الصفات واعلاها، وأكمل الفضائل واغلاها، كان طلبه من افضل الأعمال واشرفها. والاحاديث والاثار التالية تبين هذه الحقيقة وتؤكدها:

اولا: أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله تعالى له به طريقا الى الجنة) (٣) فالعبد متى سلك طريقا الى العلم يطلبه سلك به طريقا الى الجنة، وهل خير من عبد في طريقه الى الجنة؟ ومن سار على الدرب وصل

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع) (٤) فلا افضل من عبد تضع الملائكة أجنحتها احتفاء به وإكراما له ورضا عنه بسبب صنيعه الخير الذي هو طلب العلم والخروج في سبيله.

(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) (٥) فطالب العلم اذا خرج يطلب العلم كان كالخارج للجهاد اذ سبيل الله هي الجهاد، فنال طالب العلم هذا الفضل بطلب العلم.

(٤) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من غدا يريد العلم يتعلمه لله، فتح الله له بابا الى الجنة، وفرشت له الملائكة أكنافها (٦)، وصلت عليه (٧) ملائكة السموات وحيتان البحر) (٨). وهكذا يفتح الله لطالب العلم بابا الى الجنة، والملائكة تحتفي به وتصلي عليه.

(٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له به طريقا من طرق الجنة، فإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وان طالب العلم ليستغفر له من في السموات والارض حتى الحيتان في الماء، وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم . ان العلماء هم ورثة الانبياء، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه اخذ بحظه او بحظ وافر)(٩). فطريق طالب العلم الى العلم هي طريق الى الجنة، لان العلم يهدي الى الجنة، واهل السماء والارض يستغفرون لطالب العلم، وطالب العلم وارث للانبياء، وكفى بذلك فضلا وشرفا.

(٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من طلب العلم فأدركه كان له كفلان (١٠) من الاجر، فان لم يدركه كان له كفل) (١١) فطالب العلم يؤجر على طلبه سواء علم او لم يعلم.

(٧) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة)(١٢)

ثانيا: آثار في فضل طالب العلم

(١) عن ابي الدرداء قال: (إن العالم والمتعلم في الأجر سواء)(١٣)

(٢) عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان اذا رأى طلبة العلم قال: (مرحبا بطلبة العلم، ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بكم)(١٤).

(٣) عن خالد بن معدان قال: (الناس: عالم ومتعلم وما بين ذلك همج لا خير فيه)(١٥)

(٤) عن معاذ بن جبل: (تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لايعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة..)(١٦)

آداب طالب العلم

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. هناك آداب يجب ان يتحلى بها طالب العلم، ومن هذه الآداب:

أولا: آداب عامة:

(١) **الاخلاص**: وهو ان يريد بطلبة العلم:

أ ـ معرفة الله تعالى، ومعرفة الطريق الموصل اليه عز وجل.

ب ـ خدمة الامة الاسلامية والعمل على تقويتها، اي إحياء الاسلام.

ج ـ تعليم الناس.

○ لا ينال العلم الا بالتواضع والقاء السمع.



أما ان يطلب العلم لتحصيل مال او شهرة او منصب او جاه فلا، اذ هذا يتنافى مع فضل العلم ومقام اهله. ويشهد لهذا حديث مسلم الذي جاء فيه ان من اول الناس الذين يُقضى عليهم يوم القيامة رجل تعلم العلم وعلمه ليقال: عالم.. فأمر به فسُحِبَ على وجه حتى أُلقي في النار.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من طلب العلم ليباهي به العلماء، ويماري به السفهاء، او ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار)(١٧). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تعلم علما مما يُبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عُرف الجنة(١٨) يوم القيامة)(١٩)

التخلق بمحاسن الأخلاق، والتحلي بمكارم الآداب، فيجب ان يكون طالب العلم متحلياً بالقناعة والزهد في الدنيا بعيدا عن الحرص والشره والطمع، غير بخيل ولاشحيح، ملازما للورع والادب، والسكينة والوقار، صابرا صادقا، حليما كريما، طاهر الظاهر والباطن معا.

وقد استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من علم لاينفع في دعائه المشهور (اللهم اني اعوذ بك من علم لاينفع، وقلب لايخشع، ونفس لاتشبع، ومن دعوة لايُستجاب لها)(٢٠)، فتعوذه صلى الله عليه وسلم من نفس لاتشبع دليل على انه لاينبغي لطالب العلم ان يحرص على الدنيا ويبالغ عليها، حتى يؤدي به ذلك الى الشره والطمع واكل الحرام، فتذهب تقواه، ويسقط قدره، ويهبط شرفه والعياذ بالله تعالى.

(٣) **أن يتجنب حسد من هو افضل منه، وغمط واحتقار من هو دونه، ويتجنب الرياء والعجب والكبر**، فإن طالب العلم متى تلبس بهذه النقائص او شيء منها ذهب نوره وبهاؤه.

(٤) خذ بوصية لقمان الحكيم التالية لابنه: (**لا تجادل العلماء** فتهون عليهم ويرفضوك، **ولا تجادل السفهاء** فيجهلوا عليك ويشتموك، ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك، فانما يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم، واقتبس من علمهم في رفق).

(٥) **احرص على محاولة تطبيق ما تعلمت** حتى لايكون علمك خصما عليك يوم القيامة، اي تعلم واعمل بما علمت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اشد الناس عذابا يوم القيامة عالمٌ لاينفع الله بعلمه)(٢١)

(٦) يعد ان تتقن العلم او الفرع الذي تخصصت فيه لاتكتف به بل حاول **ان تكون واسع الاطلاع منهوما**، لاتشبع من الاستزادة في العلوم، **وخذ طرفا ـ ماستطعت ـ من كل العلوم** لان العلوم متعاونة، وبعضها مرتبط ببعض، (والعلوم على درجاتها اما سالكة بالعبد الى الله تعالى او معينة على السلوك)(٢٢)، وبذلك تتجنب عداوة اي علم بسبب جهلك اياه، فان الناس اعداء ماجهلوا. قال تعالى: (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم)(٢٣)

(٧) **اغتنم تحصيل العلم في الصغر ولاتتركه في الكبر**:

أ ـ فقد روى عن الحسن البصري انه قال: (طلب العلم في الصغر كالنقش في الحجر)، فوقت الصغر وقت النشاط والفراغ وعدم الانشغال بالدنيا ومشاغلها.

ب ـ والرجل المسئول ينشغل بأمور الناس فلا يبقى لديه الوقت الكافي للتعلم.

ج ـ ومن جهة اخرى فالانسان اذا ساد (اي اذا وصل الى مراكز السيادة والادارة والتوجيه والقيادة) قد يمنعه الكبر والاحتشام ان يجلس مجلس المتعلمين.

قال ابو عبيدة مامعناه: تفقهوا وانتم صغارا قبل ان تصيروا سادة فتمنعكم الانفة عن الاخذ عمن هو دونكم فتبقوا جهالا(٢٤). وقال الشافعي: تفقه قبل ان ترأس فإذا رأست فلاسبيل الى التفقه(٢٥).

(٨) **كن حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع أوقاتك ليلا ونهارا**، حضرا وسفرا. **وحافظ على اوقاتك** فلا يذهب منها شيء في غير العلم الا بقدر الضرورة للاكل والشرب والراحة والرياضة ونفع الاخرين.

(٩) اذا أدى حرصك على التعلم الى **الرحلة والسفر في طلب العلم فلاتكسل** وقد كان الصحابة والتابعون يرحل بعضهم الى بعض لاجل المزيد من العلم وسماع الحديث.

(١٠) **لا ترض بما لديك من العلم ـ مهما كان كثيرا ـ فالعلم من المهد الى اللحد**، واذا ذهب يومك ولم تزدد فيه علما فاعتبر ان هذا اليوم قد ذهب بدون فائدة لك، وان الله تعالى يحاسبك عليه. واذا مرّ بي يوم ولم اقتبس هدى ولم استفد علما فماذاك من عمري وقصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام تبين لنا ان المتعلم لابد ان يطلب المزيد مهما بلغ من العمر، ومهما كان له

من العلم والرئاسة حتى النبوة، هل أتبعك على ان تعلمني مما عُلمت رشدا؟»(٢٦).

ثانيا: آداب الدراسة وتحصيل العلم والاستفادة منه

(١) **كن ذا همة في الروح، وعزيمة في النفس، ومجاهدة كبيرة في البدن** من أجل تحصيل العلم. **فرّغ قلبك للعلم**، واقطع ماستطعت العلاقات التي تشغلك عنه كهموم البعد عن الاهل والوطن، فإن العلائق شاغلة وصارفة، قال تعالى: (ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه)(٢٧).

(٢) من العوامل التي تساعدك ايضا على تحصيل العلم والاستفادة منه وتثبيته (بالاضافة الى النشاط والهمة في الدراسة والمراجعة والتفرغ الكامل وترك الهموم):

أ ـ **ان يكون معك دائما قلم ودفتر، وان تستعين بالكتابة** اثناء الدرس والاستذكار، فقد قيل: العلم صيد والكتابة قيد.

ب ـ **ان تتخذ الصاحب الصالح الجاد**، ولا تصاحب الصديق السيء او **الكسول** حتى لاتنتقل اليك عدوى البلادة.

(٣) **احفظ ماتستطيع من العلوم** فان الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، **واختر الأوقات والأماكن المناسبة للحفظ والدرس**. قال الخطيب البغدادي: (أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم نصف النهار، ثم الغداة، وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع، وأجود أماكن الحفظ الغرف(٢٨)، وكل موضع بعيد عن الملهيات، وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والانهار وقوارع الطرق، لأنها تمنع غالبا خلو القلب)(٢٩).

(٤) **خذ العلم شيئا فشيئا**، واطلبه بابا بعد باب، **اي تدرج في تعلمه، وذلك حتى تتقنه وتتثبت منه**، واما ان طلبت اخذه جملة ذهب عنك في الاغلب ايضا جملة.

(٥) **بكّر في الذهاب الى درسك**، فإن البركة والصفاء في الوقت المبكر، **وابدأ درسك او يومك الدراسي بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله واصحابه الكرام.**

(٦) **عند دخولك قاعة الدرس** ادخل بكامل الهيبة والوقار، **وسلم على الحاضرين كلهم** بصوت يُسمعهم (السلام عليكم)، **ولاتقم أحدا من مجلسه، واجلس بأدب وتواضع** جلوس المتعلمين، **ولاترفع صوتك** كثيرا من غير حاجة، **بل أقبل على أستاذك مستمعا اليه، ولاتسبق استاذك الى شرح مسألة او جواب سؤال، ولاتكن ثرثارا، ولاتتكلم بدون إذن.**

(٧) من الأدب في الدرس ان **تصون نفسك عن التلهي بغير الدرس ولاتتكلم مع من يجلس بجانبك، واحفظ يديك عن العبث والتشبيك بها، واحفظ عينيك عن كثرة التقلب الى هنا وهناك، واتق المزاح وكثرة الضحك.**

(٨) **لا تؤخر واجبات يومك لغدك.**

(٩) **لاتجهد نفسك في طلب العلم الى ان تفتر او تمرض**، فأن القلب جارحة من الجوارح، بل خذ على قدر قوتك ودونها، فإنك اذا استنفذتها في وقت ضاعت منك أوقات، كما ان الشره بأكل فضل لقيمات يكون سببا الى منع أكلات، فالصواب ان تأخذ قدر ماتطيق، وتعرف لنفسك حظها من الترفيه ولقلبك حقه من الراحة.

ثالثا: مع الأستاذ

(١) اختيار الاستاذ: ان كان ممكنا ان تختار استاذك بنفسك ـ كما في نظام المقررات مثلا ـ **فاحرص على اختيار أستاذ كامل في العلم والتقوى**، اي من عُرف بكثرة العلم وجميل الخلق. قال مالك وابن سيرين: (إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم)(٣٠).

(٢) **كن متواضعا وخاصة مع استاذك**، فكن مؤدبا وقورا معه ولاتتعدى حرمة مجلسه في قاعة الدرس او قاعة المحاضرات وانظر اليه نظرة احترام واجلال، وألق اليه زمام أمر التعليم، **وأذعن لنصيحته**، فلا يجتمع التعليم مع الكبر، ولايُنال العلم الا بالتواضع وإلقاء السمع. قال تعالى: (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد)(٣١) **فمن ادبك مع استاذك: الصمت الكثير، والاستماع الشديد، والصبر وعدم تكرار شيء فهمته عنه، وعدم الإكثار من الأسئلة التي قد فُهم جوابها، ولاتقطع عليه حديثه حتى يمسك.**

قال علي رضي الله عنه: (ان من حق العالم ان لاتكثر عليه السؤال، ولاتعنته في الجواب، ولاتلح عليه اذا كسل، ولا تأخذ بثوبه اذا نهض، ولا تفشي له سرا، ولا تغتاب أحدا عنده، ولا تطلبن عثرته، وان زل قبلت معذرته، وعليك ان توقره وتعظمه لله تعالى مادام يحفظ أمر الله تعالى، وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته)(٣٢).

(٣) **لا يمنعك الحياء ان تسأل معلمك او غيره من اهل العلم في كل مالم تفهمه** من مسائل العلم، فلا يكونن الحياء مانعا لك من اكتساب العلم، وقد روى عن عمر وابنه رضي الله عنهما انهما قالا: من رقّ وجهه رق علمه. فإذا سألك استاذك بعد ان شرح الدرس: هل فهمت؟ فلا تقل: نعم الا وانت فاهم فلا تستح من قولك: لا أدري او لا افهم. قال مجاهد: (لايتعلم العلم مستح ولا مستكبر)(٣٣)، وفي الصحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت: (نعم النساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين)، وفي لفظ (رحم الله نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن).

رابعا: مع الزملاء

ارشد رفقتك وغيرهم من الطلبة الى مواطن الفائدة، واذكر لهم مايفيدهم من نصائح، وما استفدته أنت من طرق المذاكرة، واذا سألوك عن علم او مسألة دراسية فلا تكتم عنهم ما تعلم بل اعنهم ووضح لهم ما أرادوا فهمه، يبارك الله تعالى لك في عملك، ويستنير قلبك، ويُكتب لك جزيل الثواب.

---

(١) مسلم.
(٢) رواه البيهقي في شعب الايمان عن انس، وابن ماجة عن انس والطبراني: في الصغير عن الحسين بن علي، وفي الأوسط عن ابن عباس، وفي الكبير عن ابن مسعود.
(٣) مسلم
(٤) رواه الترمذي وصححه، وابن ماجة واللفظ له، والحاكم وابن حبان.
(٥) رواه الترمذي وصححه.
(٦) فرشت له أجنحتها، واكتنفته أي أحاطت به من جميع الجهات.
(٧) دعت له بالمغفرة والرحمة.
(٨) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان، وأقل درجاته الحسن.
(٩) رواه الترمذي والدارمي وابو داود.
(١٠) الكفل: النصيب.
(١١) أخرجه الدارمي (شيخ البخاري ومسلم والترمذي والنسائي)، ويشهد للحديث خبر: من أجتهد فأصاب فله أجران، وان أخطأ فله أجر اجتهاده.
(١٢)، (١٣)، (١٤)، (١٥): الدارمي.
(١٦) ابن عبد البر. انظر خلق المسلم لمحمد الغزالي، وتنبيه الغافلين للسمرقندي.
(١٧) الترمذي وابن ماجة وغيرهما
(١٨) عُرف الجنة: اي ريحها.
(١٩) ابو داود ـ حديث صحيح
(٢٠) مسلم
(٢١) رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الايمان.
(٢٢) إحياء علوم الدين ١/ ٥٢.
(٢٣) الاحقاف: ١١
(٢٤) فتح الباري (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦)
(٢٥) المجموع للنووي (١/ ٣٨).
(٢٦) الكهف: ٦٦
(٢٧) الأحزاب: ٤
(٢٨) الخالية من التليفزيون والفيديو!!
(٢٩) المجموع للنووي (١/ ٣٧)
(٣٠) إحياء علوم الدين ١/ ٥١
(٣١) ق: ٣٧
(٣٢) إحياء علوم الدين ١/ ٥١
(٣٣) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب العلم (١/ ٢٢٨)



المقارنة بين نشر الاسلام ونشر النصرانية!

قلنا في المقدمة إن من أهداف هذا المؤتمر ابتكار أساليب جديدة في التنصير تفتح الطريق أمامهم واسعا، أساليب تتناسب مع معطيات العصر الحديث وتطوراته، انهم ينتقدون اساليبهم القديمة ويستنكرونها، ثم هم ينظرون الى الخدمات على أنها وسائل عقيمة قليلة الجدوى، وانتقاد تلك الاساليب يحتم عليهم ايجاد بدائل حديثة متطورة، وفي هذا الفصل نعرض أساليب جديدة طرحها المؤتمرون، لقد صار التنصير في نظرهم علما، علما يحتاج الى شروط علمية أولية، واذا طبقت تلك الشروط بدقة فانها تعطي ثمارها في حتمية منطقية، هذا ما يعتقدونه وهذا ما يطبقونه في تنصيرهم الحديث المعاصر.

أولا: دون . ج . ماكرى في موضوعه تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة يقول في الصفحة ٢٦٦ نقلا عن ماكرفرين مايلي:

(ان الاستراتيجية الصحيحة سوف تقسم العالم الى وحدات ثقافية حيث تقوم الارساليات النصرانية بدورها في زرع البذور بصورة صحيحة وأخرى حيث تقوم ارساليات بالحصاد بصورة صحيحة. ان الاستراتيجية الخاطئة تفشل في ملاحظة الفرق بين الفئات المتقبلة والفئات المقاومة في المجتمع).

١ - ان هذا النص يوجه النظر الى التنصير على أنه عملية زرع واستنبات بذور وحصاد.

٢ - انه يوجه الانظار الى التنصير الجماعي دون التنصير الفردي، انه يطلب ملاحظة (الفئات) المتقبلة و(الفئات) المقاومة. وقد سبق ان تناولنا هذا الموضوع في التنصير الفردي والتنصير الجماعي.

٣ ـ ان الفئات او المجتمعات تشبه الى حد كبير التربة الزراعية الصالحة لاستنبات زرع فيها، والاخرى الصخرية او القيعان، تلك التي لا تصلح للاستنبات ولا للزرع.

وهنا تنبغي الاشارة الى ان هذه الملاحظة على جدتها وطرفتها فان الرسول صلى الله عليه وسلم معلم الدعاة قد لاحظ هذه الملاحظة من قرون مديدة حيث قال: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة: قبلت الماء فأنبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها أجادب: أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان: لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به) متفق عليه.

ان غيث الاسلام قد هطل على جميع الاراضى، وقطعة الارض بحسب نوعيتها تستجيب او لا تستجيب او تكون مجرد اداة لنقل هذا الخير ولكن الخير السماوى الهاطل اصابها وترك لها الحرية بحسب طبيعتها، الاسلام يقدم للبشر كافة وهم بالتالى يعكسون رد الفعل بحسب خلفيتهم وطبيعتهم، على المسلم أن يدعو ويعمل دون انتظار للنتائج فان النتائج بيد الله، والاجر والثواب حاصل على كل حال.

اما المنصرون هؤلاء فانهم يدعون الى التأمل في التربة فان لم تكن صالحة حبس عنها دعوته، وان كان من المؤمل حصول الخير الذى هو التنصير في نظرهم باشروا في حرثها وبذر البذور واستنبات الزرع وجنى الثمار والحصاد.

وشتان شتان ما بين هذين المفهومين، المفهوم الدعوى الاسلامي، والمفهم التجارى النصراني، ونشر الاديان لم يكن في يوم من الايام يحسب بطريقة مادية تجارية بحته.

ولكن هذه المقارنة بين نشر الاسلام وبين نشر النصرانية لا تعنى مطلقا رفضنا لاسلوب دراسة التربة والتوجه اولا بادى ذى بدء الى الارض المقبلة اذ أن في ذلك توفيرا للجهد والوقت وحسن استغلال للامكانات المتاحة، والحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها فهو احق الناس بها.

ثانيا: متابعة للنقطة آنفة الذكر فان دون .ح. ماكرى في موضوعه تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة يقول في ص ٢٧٣ ناقلا عن بيتر واكنر:

(أن المبدأ الواضح لاستراتيجية تنصيرية هو أنه وقبل بذر بذور الكتاب المقدس سوف يكون مفيدا ان اختبرنا التربة اولا، واود هنا ان اعدل هذا المبدأ ليصبح كالآتى: بعد اختبار التربة بواسطة زرع البذور يجب التحرك بقوة نحو التربة الجيدة والمناطق المستعدة. ثم يقول: ان البحوث الهادفة التي تسبق مجهودات التنصير تستغرق وقتا طويلا ولكن فوائدها ستكون عظيمة على المدى البعيد). ثم يتابع في الصفحة ٢٧٥ قائلا:

(لاختبار التربة وذلك من خلال نشر كلمة الرب بواسطة المطبوعات او الاذاعة او الوعظ المباشر او تدريس الانجيل بالمراسلة او بأية وسيلة أخرى يضعها الرب بين يديك).

واستنباطا مما سبق نقول:

١ ـ الاختبار يكون ببذر بذور هنا وهنالك أولا، ثم التوجه نحو التربة الجيدة والمناطق المستعدة فورا. وهذا الاختبار قد يأخذ وقتا طويلا يحتاج الى صبر.

٢ ـ وسائل الاختبار في نظرهم تتمثل في المطبوعات ـ الوعظ المباشر تدريس الكتاب المقدس بالمراسلة، الاذاعة، أو أية وسيلة أخرى.

٣ ـ لاشك بأن على المسلمين اذا ما أرادوا نشر دينهم ان يستفيدوا من هذه الحقول والطرائق متوكلين في ذلك كله على الله الذى (يهدى من يشاء) و (يدخل من يشاء في رحمته)

ثالثا: التأثير النفسي وسيلة جديدة أيضا من وسائل التنصير، فان ديفيد .أ. فريزر في بحثه: تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين في الصفحة ٢٤٦ يقول:

(وتجدر الاشارة هنا الى أن المنصرين الباكستانيين الذين يتبعون الاساليب الفعالة ويتمتعون بالقدرة المؤثرة فخلال عملهم في القرى الريفية على علاج الناس وطرد الارواح الشريرة احاط بهم المسلمون من ذوى الحاجة من كل حدب وصوب).

وكذلك (بل مسك) الذى قدم محاضرة عن (اسلام العامة او الاسلام الشعبى) فبعد القاء المحاضرة علق المعلق عليها بقوله:

(وقد أحس بعض القراء بأن هذا البحث يوضح أن اساليبنا في الوصول خاصة الى اسلام العامة كانت ولازالت عقلانية اكثر مما يجب فنحن نعتمد كثيرا على المطبوعات وعلى شرحنا للرسالة شرحا عقلانيا، اننا نحتاج للتفكير فيما اذا كانت الحاجة تدعو لانتهاج طريقة اكثر جاذبية تعتمد الى حد كبير على تأثير الروح في الشخص والصلاة للشفاء من الامراض وللخلاص من الشيطان وغيرها من الاحتياجات المحددة).

١ ـ ان هذين القولين الأنفي الذكر يوضحان ضرورة انتهاج سبل روحانية او سبل نفسية وذلك بأن يؤكدوا للناس بأن في مكنتهم طرد الارواح الشريرة والخلاص من الشيطان، وما الى ذلك من وسائل تأثيرية نفسية بعيدة كل البعد عن المفاهيم العقلانية والاقناعية المنطقية.

لقد أدركوا بأن ثمة اسلاما شعبيا بين الناس، وهؤلاء هم العوام من المسلمين الذين يرتبطون بالاسلام ارتباطا ارثيا عاطفيا دون أن تكون لديهم الثقافة الكافية لمعرفة احكام الدين واهدافه ومبادئه، وعليه فان علينا نحن ـ المسلمين ـ ان نسعى الى سد هذه الثغرة وذلك ببث الثقافة والوعى بين المسلمين جميعا سواء عن طريق المراكز التعليمية الجيدة ام عن طريق المشايخ والوعاظ النابهين، وهؤلاء لا تكاد تخلو منهم بلدة او قرية، وذلك حتى لايقع هؤلاء فريسة للتنصير ولا لأى مذهب من المذاهب الهدامة الاخرى، حتى ولا فريسة لمغريات الشيطان من الزنا والخمور والمخدرات، وجديد بالذكر فان هؤلاء العوام يشكلون النسبة العظمى من تعداد المسلمين في العالم الاسلامى وذلك نظرا للتخلف ولا نتشار الأمية بينهم، فهم بكل تأكيد يمثلون أكثر من ٨٠٪ من مجموع المسلمين، فكيف بنا نهمل هذا العدد الهائل من رصيدنا الدعوى.

صحيح أن الحركات الاسلامية قد توجهت الى المثقفين واستقطبتهم، وهؤلاء المثقفون بشكل او باخر تراهم يدورون في فلك الحركات الاسلامية سواء في الجامعات ام في المدارس والمعاهد أم بين كثير من الموظفين والخريجين ولكن هؤلاء مهما كبر عددهم لا يشكلون الا اقلية قد تعجز في كثير من الاحيان عن التأثير على عامة الناس وسوادهم الاعظم.

والملاحظ كذلك ان هؤلاء العوام ينجذبون بشكل فعال وقوى الى التأثيرات الروحية ذات العلاقة القائمة على مخاطبة المشاعر والقلوب دون الافهام والعقول.



○ احدى مدارس المنصرين



٥ وسائل حديثة في بث البرامج التنصيرية

فان شيخا واحدا على دراية لابأس بها بالشريعة قد يستطيع جذب الألاف من الذين يعجز عن جذبهم كبير العلماء الدينيين اذ ان هذا الشيخ يسيطر على قلوبهم ويحاول تحريكها نحو الخير، وهذا هو الذى يفسر لنا سبب انتشار الاسلام في كثير من الشعوب عن طريق مشايخ الصوفية الذين يعتمدون اعتمادا كبيرا على الجذب الروحى.

من نافلة القول هنا ضرورة دعم المشايخ الذين يملكون حدا ادنى مقبولا من المفاهيم الصحيحة عن الاسلام ومقاصده، اما اولئك الذين لا يملكون حتى ولا هذا الحد فانهم لا يتسأهلون اى دعم يذكر في هذا الصدد لان خطرهم سيكون اعظم من أى نفع متوقع منهم بما يزرعونه من مفاهيم خاطئة يتحمل الاسلام ذاته نتيجتها فيما بعد حيث تقترن اعمالهم وافكارهم وآراؤهم باسلام والاسلام بريء كل البراءة من كثير من ضلالاتهم وانحرافاتهم.

وهنا تطرأ ملاحظة هامة، وهى ضرورة بذل المساعدات الانتاجية لهؤلاء العوام على انها وسيلة من وسائل التأثير القوى عليهم إذ إن هؤلاء العوام معظمهم من الفقراء المعوزين وان مجرد التأثير الروحى عليهم لا يكفيهم، وان اقامة اى مشروع قد يؤثر في نفوسهم تأثيرا يفوق مائة خطبة وعظة، ومن تلك المساعدات الانتاجية حفر بئر يستقون منها الماء، او رصف شارع، او انارة قرية، او تقديم آلة زراعية . . وما الى ذلك.

٢ ـ ان دل هذان القولان أتفى الذكر على شيء فانما يدلان على افلاس النصرانية العاجزة عن المواجهة العقلانية المنطقية، لذا فانها تعمد الى اساليب اشبه ما تكون بالشعوذة والدجل كطرد الشياطين وطرد الارواح الشريرة، صحيح أن الناس بسبب حاجتهم الاولية الى ذلك يقبلون على المنصرين بادىء الامر لكنهم بعد أن يعوا أن ذلك شعوذة ودجل ينقلبون عليهم ويتخلون عنهم مما يعطى التنصير نتيجة عكسية.

٣ ـ ان الاسلام يبقى الاقوى، لأنه في دعوته لايلجأ الى امثال هذه الاساليب، بل يعمل على غرس القيم والمبادىء اولا بأول، ولو أراد المسلمون ان يسلكوا هذه السبل لاستقطاب الناس لكان ذلك أسهل شيء عليهم، ولكنهم يأبون لأن الاسلام دين العقل والمنطق، ولا نهم يريدون غراسا سليمة ولانهم يخططون الى المستقبل البعيد والنظرة البعيدة، إن عملهم الدعوى الاسلامى انما هو تجميع نوعى قبل أن يكون تجميعا كميا.

رابعا: وليام .د. رايبرن في موضوعه: (الوضع الراهن لترجمات الانجيل الى لغات المسلمين) يقول في الصفحة ٥٤٦ مايلي:

(ونظرا لتعدد اللهجات في اللغة العربية فانه يجرى العمل على ترجمة الاناجيل الاربعة الى اللهجة العربية اللبنانية، وقد نشرت الكتب المقدسة ايضا باللهجات العربية الجزائرية والتشادية والمصرية والفلسطينية والسودانية الا أن تلك الترجمات لم تجد قبولا يذكر، وعلى الرغم من أن هناك دائما اهتماماً ثقافيا او قوميا باللهجات المحلية الا أن سيطرة اللغة الفصحى لم تتأثر بأية محاولة في هذا العدد).

والسؤال الذي يطرح نفسه تلقائيا في هذا العدد هو: لماذا هذا الاصرار على طباعة الانجيل باللهجات المحلية، انهم يؤكدون سيطرة اللغة الفصحى، واذا كان هدفهم هو الوصول الى المسلمين فبامكانهم ان يوفروا جهودهم ويطبعوا طبعة واحدة باللغة العربية، فان العرب جميعا يفهمون اللغة الفصحى ويتعاملون معها بكل بساطة وسهولة ويسر، وبالتالى فهم سيتعاملون مع الانجيل المكتوب بالفصحى بنفس المستوى من الفهم والتدبر.

لكنهم يهدفون الى أشياء اخرى، ليس هدفهم هو وصول الانجيل الى المسلمين فحسب، بل الوصول الى الطبقة العامة من العرب والوصول الى الطبقة الشعبية من الناس، فهؤلاء الناس أسهل ميلا الى التنصير من أولئك المثقفين الذين يقرؤون ويكتبون ويفهمون اللغة الفصحى هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى التأكيد على الأجزاء الاقليمية للعالم العربي، واعادة هذه الاجزاء الى الروح المحلية وكأنها أجزاء قائمة بذاتها لها لغتها وتقاليدها مبتوتة الصلة بالاسلام وبالقرآن وباللغة الفصحى التي تجمع بينها. انهم يهدفون الى ان يقع في حس المسلم اللبناني مثلا ان الاصل هو لبنانيته اما الاسلام فهو طارىء، غاز، سحابة صيف وانقشعت، وعليه ان يعود الى جذوره الفينيقية القديمة، وكذلك السورى والعراقي والجزائرى.

اليوم دعوة الى تلاوة الانجيل باللغة المحلية، وغدا دعوة الى تعميق هذه اللغة المحلية واتخاذها وسيلة الكتابة والتعليم، وبعد غد دعوة الى نبذ اللغة العربية من التدريس والتلقين، واخيرا استعجام القرآن على الافهام وهذا المبتغى والمطلوب. ومن هنا نفهم بواعث الدعوة الى اللغة العامية التي يدعو اليها بين حين وآخر واحد من هنا وآخر من هناك من امثال سلامة موسى في مصر وسعيد عقل في لبنان ومن يسير على منهجهما في هذا السبيل. ولكنهم ـ وبحمد الله يعجزون ويعترفون بأن سيطرة اللغة الفصحى لم تتأثر بأية محاولة في هذا الصدد، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، فالله تعالى قد تعهد بكفالة هذا القرآن بلغته العربية الفصحى اذ يقول سبحانه وتعالى (**انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**) الحجر: ٩

خامسا: المطبوعات مهمة جدا للتنصير، اذ لم يعد التنصير مكتفيا بالاتصال الفردى بل لابد من استخدام هذه الوسيلة العصرية وتحديثها وتطويرها بما يقدم افضل الخدمات وان ريموند جويس في موضوعه: (الوضع الحالي للمطبوعات ووسائل الاعلام الاخرى الموجهة للمسلمين) في الصفحة ٥٣١ يقول:

(وكتب دينس كلارك يقول: الفرص السانحة والاستعدادات والامكانات الاعلامية الجديدة في العالم الاسلامى الآن أكبر من اى وقت مضى يجب ان يكون أحد اهدافنا العمل على ايجاد مطبوعات اعلامية جديدة).

ولاشك بأن هذا الاهتمام من جانبهم يحفزنا ـ نحن المسلمين ـ لان نكرس جزءا من امكانياتنا في هذا الصدد في محاولة لنشر القرآن وترجمات معانيه ونشر الكتب والمجلات الاسلامية باعتبارها وسيلة مجدية في سبيل نشر الاسلام وتوعية المسلمين ايقافا للزحف التنصيرى وغيره عن التقدم في ديار وفي عقول المسلمين.

المنصرون الجدد : يجب بذل المساعدات الإنتاجية للعوام.

طباعة الإنجيل باللهجات العامية لاستمالة العوام إليه.



ردا على أبو موسى الحريري في كتابه



بقلم: د. سليمان البدر

الحلقة الثامنة

التصرف بآيات الكتاب وفقاً للظروف !

تناولت الحلقة السابقة افتراءات أبي موسى الحريري وطعنه بالقرآن ونبي الأمة وتعرضت الحلقة إلى قسمين هما: «القراءة العربية للكتاب العبراني» و«القراءة المفصلة للكتاب الأعجمي». وفي هذه الحلقة نستكمل الرد على المؤلف فيما ادعاه من زيف وبهتان بتناوله القرآن الكريم ونسبته إلى الكتاب العبراني.

يصر المؤلف في القسم الثالث المعنون «القراءة المصدقة للكتاب العبراني» على أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تصرف بآيات الكتاب وفقا للظروف والأحوال. ويذكر أن الرسول (أو القرآن)، وهو يغير ويفصل الكتاب العبراني، يبقى صادقا أو مصدقا للكتاب الأصل، كما أن هذا التغيير أبقى على تعاليم الكتاب الأصل وصدقها. ويسوق المؤلف كعادته، بعض الآيات القرآنية ناقصة ليخرج بنتيجة يوردها قائلا: «أن التوراة والأنجيل أو بعضا منها كان بين يدي محمد يفصلها بالحق ويتصرف بها لتيسير الذكر وينقلها بالصدق»، ص٨٠.

ونرد على هذه الافتراءات بايراد نصوص الآيات القرآنية كاملة مع وضع خط تحت ما اقتبسه المؤلف منها:-

يقول الله تعالى في سورة آل عمران/ ٣، ٤:

(نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والأنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان، ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام).

(ويورد من الآيات السابقة أيضا محرفا فيقول: وهو الحق مصدقا لما بين يديه).

أما معنى هذه الآيات فقد ذكرته كتب التفسير؛ فالمراد منها ان الله نزل القرآن على محمد بالحق، فلاشك ولاريب في أنه منزل من عندالله، وأن الكتب المنزلة قبله من السماء على الأنبياء والعباد تصدقه بما أخبرت به وبشرت في قديم الزمان وهو - أي القرآن يصدقها لأنه طابق ما أخبرت به وبشرت من الوعد من الله بارسال محمد وأنزال القرآن.

وتعني الآيات كذلك أن الله أنزل التوراة على موسى والأنجيل على عيسى عليهما السلام، قبل هذا القرآن، وكانا هدى للناس في زمانهما، وأنزل بعدهما القرآن وذكر (الفرقان) أي الفارق بين الهدى والضلال والحق والباطل بما يذكره الله فيه من البينات والدلائل والبراهين. أما الذين يجحدون وينكرون آيات الله فلهم يوم القيامة عذاب شديد.

وفي سورة آل عمران ايضا يذكر الله تعالى قصة بشارة ولادة عيسى بن مريم عليه السلام في قوله تعالى في الآية ٤٥، ٤٦:-

(إذ قالت الملائكة يا مريم أن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والأخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين). ثم تشير الآيات الى كون عيسى بن مريم رسولا من الله الذي علمه الكتاب والحكمة والتوراة والأنجيل، كما تشير الى معجزاته عليه السلام الى قوله تعالى في الآية ٥٠، ٥١:- (ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم)

وهذا يعني أن نبي الله عيسى عليه السلام هو المصدق لما بين يديه من التوراة أي مقررا لها ومثبتا، كما أنه نسخ بعض شريعة التوراة فأحل لبني اسرائيل ما حرمته تلك الشريعة عليهم. وقد جاء عيسى بحجة ودلالة على صدق قوله وناشد القوم أن يتقوا الله ويعبدوه.

أما في سورة المائدة فتشير الآيتان ٤٦، ٤٧ الى قوله تعالى:-

(وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من ال... وآتيناه الأنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الانجيل بما انزل الله فيه، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون).

وفي سورة الصف نقرأ قوله تعالى في الآية السادسة:-

(واذ قال عيسى بن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يديّ من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين).

ان الآيات التي وردت في سورة آل عمران واضحة الدلالة والمعنى، ففيها بشارة من الملائكة الى مريم عليها السلام بشأن ولادة عيسى عليه السلام، ثم تكفل الله بتعليمه الكتاب والحكمة والتوراة والأنجيل، وقد أرسله الله، رسولا الى بني اسرائيل.

ويرتبط هذا المعنى بما ورد في سورة المائدة حيث ذكر الله تعالى أنه أتبع على آثار أنبياء بني إسرائيل بعيسى بن مريم مصدقا ومؤمنا بالتوراة وحاكما بما جاء فيها كما آتاه الانجيل فيه الهدى الى الحق والنور الذي يستضاء به في ازالة الشبهات وقد أنزل الله الانجيل كي يؤمنوا بجميع ما فيه ويقيموا حدوده وما أمروا به فيه.

ومع هذا الوضوح والبيان الصريح يصر المؤلف أن ينسب هذا القول الى محمد بل ويغير في الكلمات فيورد عبارة مصدقا لما بين يديه من التوراة، ويجعلها «مصدقا لما بين يدي من التوراة» كي ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويزداد هذا التلاعب والتغيير عندما ينسب قول عيسى بن مريم الى محمد صلى الله عليه وسلم في آيات سورة الصف، ففي هذه الآية يخبر الله تعالى عن عبده ورسوله عيسى عليه السلام حين قال لبني

المؤلف يستمر في تلاعبه بالالفاظ ليشكك بمصداقية الرسول

إسرائيل أنه رسول الله وان التوراة بشرت به وانه مصداق ما أخبرت عنه كما أنه مبشر بعده بالنبي الأمي العربي أحمد. ومع ان عبارة «أني رسول الله اليكم» هي ما أخبر بها الله على لسان عيسى عليه السلام، الا ان المؤلف ينسبها الى محمد صلى الله عليه وسلم، ليدلل بهذا التحوير للآية، ووفق تفسيره لكلمة «مصدقا»، بأن الرسول قد جاءهم بالكتاب العبراني.

وكذلك يلغي المؤلف في استشهاده بهذه الآية الشطر الثاني والذي يبشر فيه الأنجيل بمجيء محمد رسولا من بعد عيسى، ولو كان قد أورد الآية كاملة لبطلت دعواه من الاساس ولرد على افتراءاته بخط يده.

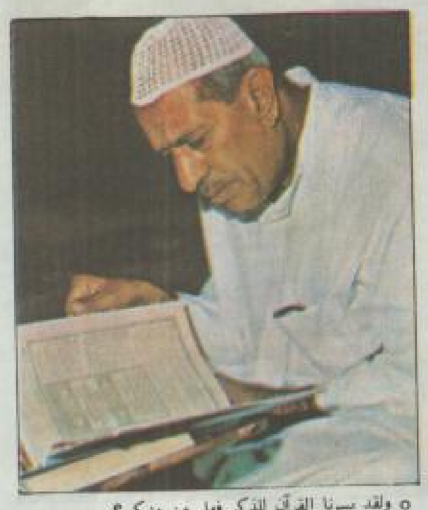
ويقول الله تعالى في سورة البقرة:-

(ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين). ٨٩.

(قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله مصدق لما بين يديه هدى وبشرى للمؤمنين، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين). ٩٨،٩٧.

وفي الآية ٨٩ من سورة البقرة يبين الله تعالى ويقول انه لما جاء اليهود هذا القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معهم من التوراة كفروا به وكانوا قبل أن يأتيهم هذا الرسول يستنصرون بمجيئه على أعدائهم من المشركين إذا قاتلوهم، فلما بعث الله رسوله من قريش كفروا به. وتقول كتب التفسير ان اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه، ويقولون أنه سيبعث نبي نقتلكم معه قتل عاد وارم، فلما بعث الله محمداً نبيا ورسولا كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ولهذا استحقوا غضب الله وأنزل عليهم لعنته وسخطه.

اما في الآيتين ٩٧، ٩٨، فيرد القرآن الكريم على اليهود من بني إسرائيل الذين زعموا ان جبريل عدو لهم، وان ميكائيل وليّ لهم، وتروى كتب التفسير والسيرة اسباب نزول هذه الآية، وفي الرد يقول الله فليعلم من عادى جبريل أن جبريل هو الروح الأمين الذي نزل بالذكر الحكيم على محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغ آيات ربه مصدقا بذلك ما جاء في الكتب المتقدمة والتي هي تصدقه بما أخبرت به وبشرت برسالته وهذا القرآن هو هدى لقلوب المؤمنين وبشرى لهم بالجنة، أما أولئك الذين يعادون الله وملائكته ورسله من البشر والملائكة فان الله لهم بالمرصاد وقد اعلم سبحانه وتعالى ان من عادى رسله فقد عادى الله



○ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟

ومن عادى الله فان الله عدو له، ومن كان الله عدوه فقد خسر الدنيا والأخرة.

اما في سورة الاحقاف فقد جاء في الآية ١٢ قوله تعالى:-

(ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين).

وترتبط هذه الآية بما سبقها من آيات تتحدث عن كفر المشركين وعنادهم حين تتلى عليهم آيات الله البينات، ومحاورة النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الكفار، وتبين الآيات أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن أول رسول يدعو الى عبادة الرحمن، وإنما جاءت رسل من قبله، كما ان هذا الذي يتلوه عليهم هو من عند الله أنزل على رسوله وقد شهدت الكتب المتقدمة المنزلة على الانبياء بصدقه وصحته وبشرت به.

وقد أنزل الله كتبا قبل القرآن منها كتاب موسى، وهو التوراة، اماما ورحمة وهذا القرآن مصدق لما قبله من الكتب أنزل بلسان عربي فصيح وواضح، وفيه من الآيات الكثير التي تنذر الظالمين بعذاب شديد وتبشر المؤمنين بالثواب والجنة.

ويحق لنا أن نتساءل عن العقلية والمنطق والفكر التي تستطيع أن تستنتج من سياق هذه الآيات ومعانيها ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مطلعا على التوراة والأنجيل او بعضا منها فهو يتصرف بها ويفصلها لتوافق وتتفق مع ما يريد أن يدونه من آيات القرآن ليسمعها قومه ويصدقوا بها. ان مثل هذه العقلية لابد وأن تكون عقلية شيطانية تهدف الى الهدم فتحرف الآيات وتخلط المعاني لتحقيق هذا الهدف.

وهكذا يستمر ابو موسى الحريري في طعنه للمسلمين في عقيدتهم وفي قرآنهم وفي نبيهم، فيورد في القسم الرابع وعنوانه «القراءة الميسرة للكتاب العبراني» نصوصا من القرمان الكريم ليدلل بها «ان القراءة العربية للكتاب العبراني ميسرة، أي تدرك بسهولة، وهي ميسرة لمحمد وجماعته» ويستنتج «ان فضل القراءة العربية - وهنا يقصد القرآن - على الكتاب الاعجمي - ويقصد الكتاب العبراني - انها أصبحت ميسرة بلسان عربي مبين» ولاشك ان هذا الاستنتاج يقود الى تحقيق هدف المؤلف الذي يعرضه، مبطنا باستشهاد من آيات القرآن، وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم «رغب في أن يكون للعرب كتاب بلسانهم ليتبينوا تعاليمه ويؤمنوا بآياته» وفي ذلك نسف لدعوة الدين الاسلامي ذات الصبغة العالمية، ويكرر المؤلف القول بأقليمية رسالة محمد في أكثر من موضوع من الكتاب.

كما يعتبر المؤلف في القسم الخامس، وعنوانه **(القرآن العربي تذكرة للكتاب العبراني)** أن القرآن هو ملخص سهل أو خلاصة كافية للتذكير بالتوراة والأنجيل ويؤكد ان هذه الخلاصة «قد أعطيت للعرب دون سواهم من أهل العلم، قصد التخفيف عنهم» كبرت كلمة تخرج من أفواه أمثال هذا المؤلف الذي ملأ الحقد قلبه على الاسلام دينا وقرآنا ونبيا.

ولابد ونحن نعرض للرد على افتراءات المؤلف، أن نورد الآيات القرآنية كاملة أو نشير الى مواضعها ليتبين جهل أو تجاهل المؤلف.

* يقول الله تعالى في سورة القمر، الآيات١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠:-

(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر).

ويكتب (مدّكر) هكذا: مذكر دليلا على عدم التزامه بالنقل.

يخبر الله في هذه السورة عن اقتراب الساعة وعن الكفار الذين يعرضون عن الآيات والبراهين، الى أن يرد الحديث عن الرسل مثل نوح وعاد وما جاءوا به من البينات وفي هذه السورة يتكرر قول الله تعالى «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر» وهذا يعني ان الله سهل لفظ القرآن ويسّر معناه لمن أراد ان يفهمه ويتعظ بعبره ويلتزم بأحكامه، وذلك كي يتذكر الناس فينزجر العاصي ويتعلم المتعلم ويزداد المؤمن ايمانا.

وفي سورة مريم الآية ٩٧، يقول الله تعالى:-

(فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدّا).

*** كيف يمكن الإستنتاج بأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - اطلع على التوراة والإنجيل؟**

*** المؤلف يعتبر القرآن خلاصة كافية للتذكير بالتوراة والإنجيل !!**



○ وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا

ويورد المؤلف هذه الآية هكذا: (ويسرناه بلسانك لتبشر به المتقين (من العرب) وتنذر به قوما)، وقد غير حرف (الفاء) وقلبه (واوا)، وأدخل بين قوسين عبارة (من العرب) ليوهم القارىء بأن القرآن مقصور على العرب، وحذف كلمة (لدّا) بقصد حذف صفة القوم أي قوم.

أما معنى هذه الآية الكريمة ففيه من الوضوح لأي طالب أو دارس للقرآن في مسجد أو مدرسة، فالآية التي تسبقها تصف حال المؤمنين بالله، ثم يذكر الله مخاطبا رسوله أنه يسر القرآن على لسان نبيّه عربيا مبينا فصيحا ليبشر به المتقين أي المستجيبين لله المصدقين لرسوله، ولينذر به من هو على اعوجاج ومن هو خصيم وكذاب وفاجر.

فكيف إذن يجرؤ ان يقصر بشارة القرآن على العرب؟ وكيف يجرؤ على حذف صفة «قوما»؟ أنه يريد بذلك أن ينسب هذه الكلمة الى العرب، بينما مراد الآية أن تصف أي قوم تبلغهم الرسالة فيصمون آذانهم ويستكبرون ويخاصمون الدعوة.

ومن سورة المزّمل يورد المؤلف قوله تعالى: «فاقرأوا ما تيسر من القرآن» ليدلل على أن الرسول قد يسر للمتقين تلاوة الكتاب العبراني ودعاهم الى قراءة ماتيسر لهم. والحقيقة الدامغة التي يرد بها على المؤلف تكمن في تبيان جهله أو تجاهله لمعنى كلام الله الى رسوله، ففي الآية العشرين من سورة المزمل يبين الله تعالى لرسوله وللمؤمنين ان قيام الليل قد يصعب ويشق على المؤمنين، وقد علم الله عدم قدرة الانسان على ايناء ما فرض من واجبات، ولذا قال: «فاقرأوا ما تيسر من القرآن» أي قوموا بالليل من غير تحديد وقت ووفق ما يتيسر لكم. ذلك أن المؤمنين ومعهم الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يقيمون مرة ثلثي الليل ومرة نصفه ومرة ثلثه. وعبر عن الصلاة بالقراءة، ويتكرر تبيان القراءة من آيات الله بما يتيسر على المسلم عندما يذكر الله تعالى علمه بأنه سيكون من الأمة من لهم العذر أما لمرض أو لسفر أو غزو في سبيل الله، ولذا أمر بالقيام وفق ما يتيسر مع اقامة الصلاة الواجبة والزكاة المفروضة واعطاء الصدقات وذكر الله واستغفاره: (انظر مختصر تفسير ابن كثير، للصابوني، جزء ٣ص ٥٦٥ وما بعدها).

أما في سورة ابراهيم، الآية الرابعة فيقول الله تعالى:-

(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم).

وقصد المؤلف من ايراد هذه الفقرة من الآية أن يبين ان الرسول صلى الله عليه وسلم يسر قراءة الكتاب الأعجمي ليفهمه العرب ويحفظونه بسهولة، إذ لو بقي الكتاب أعجميا لرفعت عنهم كل كلفة، ويورد من قول الله أيضا ما يدعم هذا الرأي **«ولسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين»**.

بينما النص الكامل، والذي يرتبط بالآيات السابقة يفند قول المؤلف.

يقول الله تعالى في سورة النحل: الآيات ١٠١ - ١٠٣:-

(واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لايعلمون. قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين، ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين).

فأما بشأن ما جاء في سورة ابراهيم فان كتب التفسير تشير الى ان الله يرسل الى خلقه رسلا منهم وبلغتهم لطفا منه ليفهموا ما يتلى عليهم، وان الله لم يبعث نبيا الا بلسان قومه، ثم تسترسل السورة في ذكر قصص الانبياء الذين أرسلهم الله كلا الى قومه اما المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فانه ارسل الى الناس كافة بصفته خاتم الانبياء والمرسلين الذي اكمل الله به الدين وارسله رحمة للعالمين. وإذا كان العرب هم اول من خوطب بالدعوة فان القرآن العظيم أحتوى على آيات عديدة مكية ومدنية فيها خطاب ودعوة للناس كافة. (انظر: محمد عزة دروزة، القرآن والمبشرون، دمشق، ١٩٧٢ ص٢٦٨ - ٢٧٢).

أما آيات سورة النحل المذكورة، فتذكر كتب التفسير أنها جاءت ردا على المشركين الذين، لقصور في عقولهم، كانوا يتهمون محمداً صلى الله عليه وسلم بالكذب كلما رأوا تغير الأحكام ناسخها بمنسوخها. وأفحمهم الرد بذكر أن من ينزّل بالآيات أو يرفعها ويثبت غيرها هو الله. والذي ينزل بها هو جبريل، وهذا القرآن وما فيه من آيات هو الحق من الله تعالى يصدق بها المؤمنون.

وكان المشركون يقولون، كذابا وافتراء، أن محمداً يتلقى تعاليمه من بشر وكانوا يشيرون الى رجل أعجمي كان بين أظهرهم أسمه (جبر) أو (بلعام) في رواية أخرى وقد رد الله على هذا الجهل والكذب والافتراء بانه اذا كان الذي يدّعون انه يعلم محمداً هو اعجمي فكيف يعلمه فصاحة القرآن وبلاغته وعمق معانيه؟

وعلى ذلك يتضح قصد المؤلف وسوء نيته حتى في استشهاده بقول من القرآن الكريم، فهو اما يحرف في الآية أو يفسر معناها بما يخدم غرضه المريب والذي يزداد وضوحا كلما توغلنا في كتابه الذي أراده أن يكون وسيلة للطعن في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وفي قرآن المسلمين وعقيدتهم.

ويقول المؤلف في صفحة ٨١، ٨٢: «لم يكن هم محمد أن ينقل الى المتقين من العرب الذين استجابوا دعوته كل أسفار العهدين القديم والجديد، بل بعضا منها مايناسب حالهم وعقيدتهم وأكد ذلك بقوله المتكرر: «كلا أنه تذكرة»، «وأنه تذكرة للمتقين»، أما الذين أوتوا العلم والراسخون فيه فليسوا بحاجة الى «تذكرة» لأنهم يعرفون كل الكتاب بآياته المحكمات كما بآياته المتشابهات، في حين أنه «تذكرة» كافية للعرب ليحصلوا على الخلاص لأن العرب لم يأتوا «من العلم الا قليلا»، «ولا يؤمنون الا قليلا» كما «لايذكرون الا قليلا» ولبساطته وسهولة تعاليمه وقصصه حفظه النبي دون تعب وعناء: «وما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، الا تذكرة لمن يخشى». انتهى نص قول المؤلف، وهو نص ينضح سما زعافا، وبهتانا كبيرا ويكشف جهل صاحبه وزيفه.

بداية يكذب المؤلف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أنه كان ينقل لقومه بعض اسفار الكتاب المقدس، ثم يفترى على القرآن فيجعل وحي الله كلام بشر، فينسب «كلا أنه تذكرة» «وأنه تذكرة للمتقين» وغيرهما من العبارات، الى الرسول لا نقلا عن رب العالمين، بل نقلا عن التوراة والانجيل، كما يطعن

بدعوة الاسلام فيقصرها على العرب بقوله أن الرسول كان ينقل الى العرب من التوراة والأنجيل، أما غيرهم ويقصد هنا اليهود والنصارى، فكانوا يؤمنون بكلمات الكتاب، ويقصد بكلمات التوراة والأنجيل، ويستشهد زورا وبهتانا بالقرآن، فيورد معنى مغايرا للآية الثالثة من سورة آل عمران، والتي نصها كمايلي:

(هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب).

وفي مختصر تفسير ابن كثير، الجزء الأول، ص٢٦٣ وما بعدها، نقرأ بشأن تفسير هذه الآية ان الله تعالى يخبر أن في القرآن آيات محكمات أي بينات واضحات الدلالة، وفيه آيات اخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما أشتبه الى الواضح منه وحكَّم محكمه على متشابهه عنده فقد اهتدى. وقيل في المحكمات الحلال والحرام والحدود والأوامر، وقيل الفرائض والأمر والنهي، وقيل في المتشابهات المنسوخة والمقدم والمؤخر والأمثال، وما يؤمن به ولايعمل به، وقيل هي الحروف المقطعة في أوائل السور.

ومعنى «هن أم الكتاب» أي مكتوبات في جميع الكتب المنزلة. وأما الذين في قلوبهم زيغ، أي ضلال وخروج عن الحق، فيأخذون منه بالمتشابة الذي يمكنهم أن يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة، أما المحكم فلانصيب لهم فيه لأنه دامغ لهم وحجة عليهم، ولاشك أن الذين في قلوبهم زيغ إنما يريدون الفتنة واضلال اتباعهم ايهاما لهم أنهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن وهو حجة عليهم لالهم، (ولا أكون متجنيا عندما أدمغ المؤلف بهذه الصفة التي وصف الله بها اولئك الضالين الذين في قلوبهم زيغ ويبتغون الفتنة).

كذلك أشارت الآية الى أن هؤلاء الضالين يبتغون تأويل القرآن اي تحريفه والمجادلة في آياته الواضحة استكبارا وطعنا في الدين.

أما قوله تعالى: «وما يعلم تأويله إلا الله» فقد سار كثير من المفسرين وأهل الأصول الى ان المراد أن تأويله عند الله سبحانه وتعالى، وذهب البعض الى ان التفسير على اربعة انحاء، فتفسير لايعذر أحد في فهمه، وتفسير تعرفه العرب من لغاتها وتفسير يعلمه الراسخون في العلم وتفسير لايعلمه الا الله. وقيل أن قول الله «والراسخون في العلم» مبتدأ وخبره» يقولون آمنا به «أي آمنا بجميع آيات القرآن وأن المحكم والمتشابه يصدق كل واحد منها الأخر ويشهدون له. ولذا لانجد في هذا التفسير ما أراد أن يبثه المؤلف في عقول قرائه، طعنا بالقرآن من أن «الراسخون في العلم» هم اليهود والنصارى الذين لايحتاجون الى تذكرة أو عظة، فهم المسلمون السابقون حقا قبل المسلمين الذين آمنوا

* استشهاد المؤلف يدل على جهله علماً ولغة !!

بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم.

أما الافتراء الثاني على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ففي ادعائه أن القراءة العربية للكتاب العبراني بسطت معانيه وتعاليمه وقصصه ليحفظه محمد وفي هذا أفك وبهتان فالرسول تلقى الوحي من رب العالمين كما هو ثابت من القرآن الكريم أما ما أستشهد به المؤلف من سورة طه فقد حرف في المعنى الواضح الجلي لقول الله (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى). الآيات ١-٥.

وفي ختام هذا القسم يزداد المؤلف عتوا ونفورا ويبين استكباره وجهله حين يقول «وأعطيت هذه الخلاصة للعرب دون سواهم من اهل العلم قصد التخفيف عنهم» ويورد من القرآن أجزاء من الآيات: ١٧٨ من سورة البقرة، ٥٨ من سورة النساء، ٦٦ من سورة الانفال، ويردف قائلا: «لأن العلم الكثير لمن لايتمكن منه يؤدي الى القنوط.» وهو بهذا يصر على أن يقصر رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم على العرب دون سواهم، وأن ما كانوا يتلقونه هو خلاصة التوراة والانجيل وبشكل مبسط ومخفف.

أما استشهاده من القرآن فيدل على جهله بالقرآن وباللغة العربية ذلك لأن هذه الآيات لاتتعلق مطلقا بالمفهوم الذي يريد أن يطرحه على القارىء زورا وبهتانا، ولنعد الى نصوص القرآن الكريم نستخرج منه هذه الآيات:-

يقول الله تعالى في سورة البقرة، ١٧٨:-

(ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم).

وتتعلق هذه الآية بالقصاص الذي كتبه الله على المؤمنين، فان كان القتل عمدا فالقصاص يكون الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فلايجب الاعتداء أو التجاوز أو تغيير حكم الله. اما اذا قبل ولي أمر المقتول أخذ الدية، فعلى الطالب اتباع بالمعروف، وعلى القاتل الاداء بالاحسان. ويقول الله انما شرع لكم أخذ الدية في القتل العمد تخفيفا منه ورحمة، على عكس ما كان مكتوبا على بني إسرائيل اذ لم يكن فيهم العفو، وعلى عكس النصارى الذين يأخذون بالعفو فقط. ولذا خفف الله على أمة محمد وشرع لهم القصاص والعفو.

وفي سورة النساء يقول الله تعالى في الآيات ٢٦ - ٢٨:-

(يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم، والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما، يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا).

وترتبط هذه الآيات بالآيات السابقة، التي بين الله فيها ما أحل وما حرم مما تقدم ذكره، كما بين الله أن تبيان الحلال والحرام يهدف الى هداية الناس كما سبق بالنسبة للأمم السابقة، ويريد الله أن يتوب عليكم من الأثم والمحارم لأن الله هو العليم الحكيم أي في شرعه وقدره وأفعاله وأقواله. أما أتباع الشيطان من اليهود والنصارى والمشركين والضالين فيريدون منكم أن تميلوا عن الحق وتنهجوا سبيل الباطل. ويقول الله أنه يريد أن يخفف عنكم في شرائعه وأوامره ونواهيه وأباح الاماء بشروط لمن لم يستطع أن ينكح المحصنات المؤمنات، وذلك لأنه سبحانه يعلم بضعف الانسان.

أما في سورة الانفال: ٦٥: ٦٦ فيقول الله تعالى:-

(ياأيها النبي حرض المؤمنين على القتال أن يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون، الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين).

ان قول الله في هاتين الآيتين يرتبط بالآيات السابقة والآيات اللاحقة، وهي تتعلق بالحرب مع المشركين. وهنا يحض الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يناجزوا الكفار ويخبرهم أنه حسبهم وكافيهم وناصرهم. وقد وهب القوة للمؤمن فيغلب عشرة من الكافرين، ثم نسخ الله هذا الأمر وبقيت البشارة بنصر الله، وحين نزل قوله سبحانه: «ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين، وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا «شق على المسلمين حين فرض الله عليهم أن لا يفر واحد من عشرة، جاء تخفيف الله اي خفف الله عن المسلمين من العدة ونقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم.

هذه هي المواضع التي جاء فيها قوله سبحانه عن «التخفيف»، فأين منها ماذهب اليه المؤلف من أن المقصود التخفيف عن العرب في فهم آيات الله وتعاليمه الواردة في التوراة والأنجيل.

أن المؤلف يريد الطعن اينما وجد الى ذلك سبيلا، حتى وان استخدم التحريف والدس والجهل، فهو من أولئك الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأقوالهم السامة وأفعالهم المشينة والدس على القرآن والعقيدة، ولكن الله كان ولايزال لهم بالمرصاد.

ولنا عودة، باذن الله، لنستكمل هذا الموضوع وما جاء من افتراءات هذا المؤلف فيما تبقى من موضوعات الفصل الثالث.



صدر حديثاً

قصائد إلى المرأة

تأليف: حسني ادهم جرار

في سلسلة (المرأة في الشعر الاسلامي المعاصر) اصدر الاستاذ حسني ادهم جرار الكتاب الثاني «قصائد الى المرأة» في «١٤٤» صفحة من القطع الكبير.. والكتاب يتحدث عن «المرأة في الشعر الاسلامي المعاصر» من خلال مجموعات من القصائد التي تدور حول المرأة... قام المؤلف باختيارها من اشعار نخبة من الشعراء الاسلاميين المعاصرين، وقدمها الى القراء من خلال الافكار التي وردت فيها:

ويتألف الكتاب من اربع مجموعات:

المجموعة الاولى: «قصائد الى المرأة التائهة».

والثانية: «قصائد الى المرأة المجاهدة».

والثالثة: «قصائد في توجيه المرأة»

والرابعة: «قصائد في الحب العفيف».

وقد ابرز الكاتب الدور المتميز للشعراء الاسلاميين الذين نظموا قصائد اشادوا فيها بالمرأة المسلمة



الملتزمة باخلاقها والمتميزة بجهادها والمحافظة على حشمتها، ونعوا على المرأة التائهة خديعتها وتقليدها لمفاتن الغرب واخلاقه، وحاولوا الاخذ بيدها وعودتها الى حظيرة الاسلام. وقد ضم الكتاب اثنتين وعشرين قصيدة مختارة لكل من الشعراء (يوسف العظم – احمد المجمي – محمد كامل الأتي – عمر بهاء الدين الاميري – محمد رجب البيومي – يحيى حاج يحيى – محمود عمر – هاشم الرفاعي – عصام العطار – عبدالهادي الملا عبد – احمد محرم – حافظ ابراهيم – احمد محمد الصديق – زهير المزوق – وليد الاعظمي – سعيد تيم – عدنان النحوي – عبدالرحمن العشماوي).

صدر الكتاب في طبعته الاولى عن دار الضياء للنشر والتوزيع الاردن – عمان – ص. ب: ٩٢٥٧٩٨

أخبار ثقافية

• يجري الاعداد لتنفيذ اول مشروع ضخم لانتاج مسلسل تلفزيوني عن معاني القرآن الكريم.

تقوم فكرة المشروع على استخدام الرسوم المتحركة في شرح معاني القرآن للمشاهدين وهو ما يمكن تسميته بالتفسير المرئي للقرآن، وقد تم رصد (٢١) مليون دولار امريكي لتنفيذ المشروع.

وسيبدأ الانتاج بـ ٢٦ حلقة تلفزيونية تسجل على شرائط فيديو ومدة كل منها ٣٠ دقيقة ومدة الحلقات كاملة (١٢) ساعة.

المسلسل اسمه «من معاني القرآن الكريم» وتدور حلقات المسلسل حول موضوعات مختلفة منها كيفية نزول القرآن وخلق الانسان والصلاة والصوم والحج ومعانيه وعلاقات المسلم بغيره والاطعمة الحلال والمأكولات الحرام واسباب تحريم شرب الخمر واكل لحم الخنزير بالاضافة الى بعض قصص القرآن مثل: قصة ذي القرنين واصحاب الكهف ويوسف واخوته وقصص انبياء الله نوح وموسى وابراهيم عليهم السلام.

ويشارك في كتابة حلقات المسلسل لجنة من الكتاب والمؤلفين تضم ٢٣ استاذا من علماء الاسلام.

ويستغرق اعداد المشروع حوالي (٣) سنوات وينتظر الانتهاء منه في اواخر عام ١٩٩٢ وسيتم عرضه في الاسواق على هيئة شرائط فيديو ثم يذاع بعدها عبر الاقمار الصناعية لاكثر من خمسين دولة بمختلف لغات العالم منها اللغة العربية.

ونحن نقول: ان الموضوع حساس للغاية وعلى القائمين عليه عرض انتاجهم قبل تسويقه على العلماء الشرعيين في الازهر والمملكة العربية السعودية تجنبا لوقوع الاخطاء.

عاد خميس مع امه وخالته حزين القلب، كاسف البال، بعد ان اخبره احد السجانين على حين غفلة من مرؤوسيه ان هشاما ومئات معه قد قتلوا في صبيحة يوم من شهر حزيران، وانه لا فائدة من البحث عنه، وبحركة سريعة حدد له المكان الذي دفن فيه المئات قريبا من سفح جبل

احس خميس ان صدر هذا السجان لا يزال يحتوي قلبا، وقد يكون قلبا رقيقا بخلاف مظهره! فهو يحمد الله انه لم يشترك في قتل اي سجين لانه يعمل في الحراسة الخارجية، ويكتفي بأخذ معلوماته عن احوال السجن من زملائه في الداخل؟!

ووقف خميس حائرا؟! ماذا يقول لامه وخالته؟ أيخبرهما بما قال السجان، وهذا ما يميل اليه، ام يتركهما تعيشان على أمل لقاء هشام فيخبرهما بما قال مساعد «غانم» ان هشاما نقل الى سجن بالعاصمة، وهو باب من ابواب الابتزاز لا تقوى خالته الفقيرة على ولوجه؟؟

فحسم الامر سريعا واختار حكاية وسطا من الروايتين وقال لخالته: ان هشاما نقل من هذا السجن قبل مدة الى العاصمة، وهم لا يعرفون في أي سجن هو؟!!

لم يكن خميس يتصور ان العجوزين الريفيتين الصلبتين ستنهاران بهذه السرعة، وان عليه ان يسرع بهما الى القرية قبل ان تلقى احداهما اجلها في الطريق، فمضت سيارته تنهب الطريق الصحراوي باتجاه المدينة.

وفي اليوم التالي كانت العجوزان طريحتي الفراش لا تقويان على الحركة فمضى بهما الى الطبيب الذي ملأ الوصفة باسماء الادوية، مما جعله يشك في معرفة الطبيب بحالتيهما، ومع ذلك انطلق لجلب الدواء عسى ان يخفف عنهما.

• • • •

دخل خميس صيدلية «نتمنى لك الشفاء» ومد يده بالوصفة، فجعل الصيدلي يلتهم السطور، وهو يحرك حاجبيه بالنفي دون ان يتلفظ بكلمة:

خميس في بلاد العجائب (٨)

بقلم: يحيى البشيري

فاغتاظ خميس من اسلوبه وقال بحدة: أليس عندك ولو دواءً واحداً منها ؟!!!

ابتسم الصيدلي بمرارة وقال: يا سيد! هذه الوصفة تحتوي على دواء واحد، ولكن الطبيب كتب خمسة بدائل، و يؤسفني ان اقول لك: ليس موجوداً اي نوع منها... ثم احس انه تورط عندما نفى وجود الدواء فاصطنع ابتسامة وقال: اقصد يعني... يعني غير موجودة عندي، لكن من الممكن ان توجد في صيدلية اخرى، ثم ادار ظهره لينفض الغبار عن بعض العلب القديمة الفارغة...

خرج خميس باتجاه شارع (قارون) المزدحم، ليدخل الى صيدلية (الاكتفاء الذاتي) فأخذ الصيدلي الوصفة وقال: سألت في صيدلية اخرى ؟

اجاب خميس بالايجاب

— ماذا قالوا ؟

— قالوا ان الدواء موجود عند غيرهم !

— واذا كانوا قد قالوا ذلك فهو صحيح، الدواء موجود في القطر، والازمة مفتعلة، لا بد ان تجده، اتمنى لك التوفيق، مع السلامة استاذ.....

• • • •

ركب خميس سيارته واتجه الى الاحياء الشعبية لعله يجد الدواء فيها، بعد ان اقنع نفسه بوجوده في صيدلياتها لندرة من يشتري دواء هناك، وفي صيدلية «الوقاية خير من العلاج» التي هي اشبه ما تكون بدكان في قرية بائسة، وجد خميس كهلا يأكل صحنا من الفول، و يلتهم قطعا كبيرة من البصل، فلم يستطع ان يحدد أهو الصيدلي؟ ام مساعده؟ ام رجل يعمل في تنظيف الصيدلية ؟!!

انتهى الكهل من الطعام، واعاد اشعال سيجارته... ثم تجشأ مرة او مرتين، ونظر الى خميس ليقول: الفول غذاء كامل، والبصل يمنع تصلب الشرايين... وراح يعدد فوائد البصل وما يمكن ان يستحضر منه، مما جعل خميس يظن انه الصيدلي، فدفع اليه الوصفة، فأخرج الكهل نظارتين سميكتين، وراح يقرأ ما فيها، وابتسامته تزداد كلما اوغل في القراءة.... ثم وضع يده على فمه وتجشأ، ونظر الى خميس مبتسما وقال: الاستاذ من الريف ؟!



— نعم !

— يا اهلا وسهلا... وطوى الوصفة وكأنه يريد ان يبدأ حديثا لا علاقة له بالدواء، ولكن خميس عاد الى موضوع الدواء وقال: هل اجد الدواء في صيدليات المدينة ؟!

قال الكهل: الحقيقة... يا ابني.... الدواء غير موجود.... اقصد عندنا.

ونحن متفائلون بوصوله الى مستودع ادوية (بومة — ميكس) التي تولت التوزيع، وهي شركة على قدر كبير من النجاح، استطاعت بجهود المسؤولين ان توقع «غراب — ميكس» في خسارة كبيرة....

فبدا لخميس وقد يئس من الحصول على الدواء ان يساير الرجل فقال: ولكني سمعت ان شركة (جردون — ميكس) ستتولى توزيع الادوية بعد الانتهاء من تنظيف المستودعات ؟!....

استغرب الكهل مما يسمع وقال: وهل هناك شركة بهذا الاسم ؟

قال خميس: طبعا... وهي لكثرة ما لديها من ادوية، لم تدر ماذا تفعل بها فاستأجرت غرفا في (خان الحرير) و(قبو النجارين) ولكن الحشرات تسلطت عليها، فاضطرت الى تعريضها للشمس، ورش الغرف والمستودعات بالمبيدات، وستعيد توزيع الادوية لتغمر بها الصيدليات... ثم تنهد بحرقة وقال: ولكن ماذا اقول لهذا المرض الذي جاء في غير اوانه، ولم ينتظر قليلا...

قال الكهل: الحقيقة انني اسمع مثل هذا الكلام لاول مرة... فالاستاذ (موفق) عندما سلمني الصيدلية لم يخبرني بشيء من هذا ؟!

قال خميس: أليس حضرتكم الصيدلي ؟!!

قال الكهل — وقد بدا عليه الحرج — انا — يا ابني — مساعد الصيدلي، واكون زوج خالته، موظف سابق في السجل العقاري.

قال خميس: وأين ذهب الصيدلي ؟!

قال الكهل: افتتح محلا لبيع العطور وادوات التجميل... وهو موفق جدا، فقد اصبح الوكيل الوحيد لمعجون لازالة الشعر.

هز خميس رأسه بأسى، وقال: ولكن الا يوجد بديل عن هذا الدواء ؟! قال الكهل: لا شك انه يوجد، وطالما انت من الريف فانا سأريحك من الذهاب للاطباء والوقوف على ابواب الصيدليات.

خميس: دلني.. الله يطول عمرك...

الكهل: في البرية عندكم كثير من النباتات من مثل خف النملة، وسنام الديك، وضرس العصفور، وحنك البطة... هذه النباتات لو طبخت ثم عصرت، واستعملت دهنا او شربا تنفع في كثير من الامراض.

نهض خميس وشد على يد العجوز شاكرا، ثم قال: خبرتك واسعة — يا عم — ما شاء الله، طبيب وصيدلي..

قال خميس: ولكن بقي شيء واحد اريد ان استفسر عنه...

الكهل — بلهفة — تفضل.

خميس: اذا كان معجون مجربا في ازالة الشعر، فهل من الممكن — مثلا — استعماله في ازالة آثار العدوان ؟!! ابتسم الكهل، وقد ادرك ما يقصده خميس، وقال: اتركها مستورة... لا اريد ان اضيع شبابي في السجون ؟



لغة الضاد بين حماتها وخصومها

استقطب اهتمامي في العقد الأخير تلك الحملات المسعورة المصطنعة على لغة «الضاد» وحماة لوائها الميامين. والمتمعن لحقيقة هذه الحملات الكاسرة يدرك أنها ليست وليدة الساعة بل تعود في أصولها إلى جذور الماضي السحيق حيث كثر الضجيج والعجيج في تقبيح وتجريح لغة القرآن من لدن أقطاب الفكر وأعمدة الأدب..

أرى كل يوم بالجرائد مزلقاً
من القبر يدنيني بغير أناة
أيهجرني قومي؟! عفا الله عنهم
إلى لغة لم تتصل برواة

فهذا يهمز ويلمز ويشير باصبع الاتهام الى أنّ سبب تأخر العرب عن قافلة المدنية يعود بالدرجة الأولى إلى تشبثهم بصولجان لغة «الضاد» وآخر يصرخ ويصرح بلا خجل ولا وجل أنه لا جرم أن يحمل محمد حقيبته بإسلامه وعربيته ويهجرهم إلى الأبد. ويتجه صوب الفيافي والصحاري عقاباً وفاقاً للابن التائه لانه أدرك مدى خطورة وشكيمة اللغة العربية في نفوس الألوف المؤلفة من صفوة أنصارها، وذاك باحث طائش تستحق يمينه قطع الأنامل «خربش» فأجاد «التخربيش» فثارت ثائرته وأقام الدنيا وأقعدها، وسلك طرق ملتوية خسيسة من أجل كسر شوكة لغة «الضاد» وخفض جنبها بعد أن قدحها حتى الثمالة. وفي آخر مطاف أعماله البذيئة باءت محاولاته المضنية بالفشل الذريع، حينئذ أسلم للأمر الواقع وتجارب التاريخ أن اللغة العربية تبوأت مكاناً علياً في قلوب محبيها، فعجز عن دحضها بمختلف الطرق والوسائل الإستشراقية، وغدت ثرثرته ولغوه كمن ينقش في الماء ولن تزول روح الضاد من الأنفس الغيورة بها مهما عملوا! لانها راسخة في القلوب المؤمنة بها. ولغة القرآن المحفوظة بالعناية الإلهية التي لا تشوبها شائبة التبديل والتحويل لانه وعد الله الحق والله لا يخلف الميعاد وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، ولقد دخلت لغة الضاد في حروب طاحنة مع دعاة الفرانكفونية المرتزقة الضالة وخرجت منها ظافرة معززة مكرمة لا يعتريها غبار الذل والمسكنة. ولم تزدها هذه الإفتراءات المفتعلة إلا قوة وحنكة ومهابة، والجدير بالملاحظة أنه مما زاد الطين بلة أن هذا السم الزعاف يتبناه أبناء جلدتنا وأهل ملتنا المنتمين إلى حظيرة العرب، ويقترف هذا المخاض المفجع في وضح النهار باسم حرية الدراسات العلمية الأدبية، ولقد وقفت اللغة العربية مواقف جريئة سجلها التاريخ بمداد من ذهب اتسمت بعظمة التجلد والنفس الطويل في مواجهة التحديات الضروسة الداخلية منها والخارجية التي ما فتئت تنخر كيانها وتحط بها إلى الحضيض، وفي معرض هذا الحديث تحضرني مقولة مصطفى صادق الرافعي الحسنة عن الذين يتربصون بالضاد الدوائر ويرمون جل من يتمسك بحبلها المتين بالرجعية! فأردف يقول:

«فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبية يخجلون من قومهم، ويتبرؤون من سلفهم وينسلخون من تاريخهم. وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم ولقومهم وأشياء قومهم».

وصفوة القول: لا حياة سعيدة مشرقة للبلاد العربية بدون الإسلام واللغة العربية اللذين أقاما للعرب وزناً وكياناً وعروبة بعد أن كانوا في جاهليتهم الغابرة لا يساوون جناح بعوضة فما وهنت وهانت لغة قوم إلا اهينوا وذلوا، وإذا أنكر أهلها جميل معروفها وثمين أصدافها فقد أوشكت أن تدْلَهِمَّ عليهم الخطوب والكروب من كل صوب وحدب، والأمة بلا لغة أصيلة ليست بأمة! ولا يسعني في هذه الخاتمة إلا أنْ أردد ما قاله شاعر النيل على لسان اللغة العربية.

إلى معشر الكتاب والجمع حافل
بسطت رجائي بعد بسط شكاتي

نور الدين بن التومي
الجزائر

خط اللقاء

تجربة للعمل القصصي الاسلامي المشترك

علي ابو النصر الرشيد

قبل اكثر من عشر أعوام صدرت مجموعة قصصية مشتركة لمجموعة من الادباء الاسلاميين السوريين والعراقيين وهم: الدكتور عماد الدين خليل، نبيل خليل، محمد الحسناوي، عبد الله الطنطاوي وابراهيم العاصي بعنوان (أصوات) وسجلت تلك المجموعة نجاحا طيبا باعتبارها التجربة الاولى للعمل القصصي المشترك من جهة، ولانها تسجل مثالا عمليا للادب الاسلامي الحديث الذي لا ينغلق في اطار الحدود الاقليمية والحواجز الجغرافية المصطنعة.

- ومنذ ذلك الحين لم تتكرر هذه التجربة الى ان طلعت علينا دار الشفق مؤخرا بتجربة اخرى في هذا المضمار بعنوان (خط اللقاء) اشترك فيها كل من الادباء: محمد الحسناوي، عبد الله عيسى السلامة، محمد السيد وهم اعضاء في الرابطة العالمية للادب الاسلامي بالاضافة الى القاص محمد وليد سليمان، وتراوحت المشاركة لكل منهم مابين ثلاث الى اربع قصص، وبلغ عدد صفحات المجموعة ٢١٥ صفحة من القطع الوسط.

الاديب الناقد محمد الحسناوي ليس جديدا على كتابة القصة القصيرة فقد شارك في مجموعة (اصوات) بالاضافة الى عملين قصصين خاصين به وهما: (الحلبة والمرآة) و (بين القصر والقلعة)، كانت انجح قصصه في هذه المجموعة قصة (نكتة) التي يصور فيها اهدار كرامة الانسان في اجزاء من وطننا العربي الكبير فيموت الانسان وهو على قيد الحياة، أما قصة (سقطت الخريطة) فهي مغرقة في الواقعية ولا نعتقد ان في تعميمها مايفيد القارىء كثيرا. يعتمد الكاتب تقنيات الاسلوب الكلاسيكي في كتابة القصة، وقد يلفت انتباه القارىء وقوع القاص باسلوب الوعظ المباشر في قصة (سباحة) من خلال الاحاديث الشريفة التي تجري على لسان بطل القصة اثناء تعرضه لمواقف مختلفة.

القاص محمد السيد هو الاخر ليس حديث العهد بالقصة القصيرة فقد صدرت له مجموعتان قصصيتان من ذي قبل: الاولى بعنوان (شاطىء الرؤي الخضر) والاخرى بعنوان (ثورة الدم) وله مجموعتان قيد الطبع، موضوعات قصص الكاتب مستمدة كلها من الاحداث التي تدور على الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولا غرابة في ذلك فالكاتب ابن فلسطين مولدا يؤرقه الهاجس الفلسطيني فعبر عنه بواسطة هذا اللون الادبي من منظور اسلامي ونعتقد ان الكاتب يستمد أصول قصصه من احداث حقيقية دارت على ارض فلسطين السليبة، وأهم ما يميز أسلوبه اللوحات الوصفية التي تعتمد لغة شاعرية بخلفيات رمزية ايحائية، لكنه لا يتوقف عندها طويلا وانما يتحول من الاسلوب الايحائي الى الاسلوب الواقعي في نفس القصة موازنا بين احداث القصة وتفاعلات ابطالها. ولا يتقيد الكاتب بقوالب القصة التقليدية وانما يحاول ان يطور في مشكلها الفني ويتحرر من بعض قيودها ليختط لنفسه مسارا يميزه عن سواه.

أما قصص الشاعر والاديب الاسلامي عبد الله عيسى السلامة الاربع فقد جاءت بعيدا عن ان تنحصر في أطار معين وانما عالجت مشكلات اجتماعية وسياسية تعاني شعوب عالمنا الاسلامي بشكل عام مثل: صنع المواطن الصالح على الطريقة العربية، تزوير حقائق الواقع والتاريخ بما يتفق ذوي المكانة والجاه، الانخداع بفكرة الاهتمام بالقضايا الانسانية العامة والابتعاد عن نطاق المشاكل السياسية والاقتصادية المحلية، والاعتقاد بأن مرآة النفس أصدق من مرايا الاخرين حتى ولو تغير وجهها اللماع المصقول.

ورغم أن هذه هي التجربة الاولى للقاص السلامة الا انه أستطاع أن يسجل نجاحا كبيرا ولا نبالغ اذا قلنا أن قصصه (اللباد)، (كرامة على المحك) و (الاستاذ راضي والصرصور) هي انجح قصص هذه المجموعة (خط اللقاء)، يعتمد الكاتب على أسلوب نقد الواقع الراهن ويبتكر تقنيات غير مباشرة في ايصال الوعي السياسي والاجتماعي للقارىء المسلم، ويعقد من أجل ذلك مقارنات ظريفة كالمقارنة بين صنع اللباد وصنع المواطن في بعض دول الانظمة الثورية العربية، ويبرع الكاتب في طريقة الحوار التي يستنطق بها شخصيات قصصه بأسلوب فلسفي ساخر جذاب، ويتكىء على الحوار الذاتي (المنولوج) في قصصه الاخرى، ولعلنا نذكر القارىء بأن كاتبنا حقق من خلال تجربته الروائية الاولى (الثعابيني) مكانة متميزة في مجال الرواية الاسلامية بالاضافة الى رصيده الشعري المعروف من خلال دواوينه الثلاثة.

الكاتب الاخير في هذه المجموعة هو محمد وليد سليمان، جاءت قصصه منصبة ضمن اطار الاحداث التي دارت بين الحركة الاسلامية واحد بلاد الانظمة الثورية العربية المواجهة قبل حوالي عشرة سنوات، التقط من خيوط هذه الاحداث صورا متعددة سلطت الاضواء على شرائح متعددة للسلطة وابناء الحركة الاسلامية هناك، يلتمس القارىء فيها انخفاض المستوى الفني في البناء القصصي، وتكاد تقترب في اغلبها من اللغة التقريرية المباشرة، كما يلحظ القارىء تباين السوية الفنية بين قصص محمد وليد وقصص الكتّاب الثلاثة الأخرين. الجدير بالذكر أن مجموع قصص المجموعة بلغ اربع عشرة قصة قصيرة جاءت باخراج وغلاف انيق، وقد سبقت قصص كل كاتب مشارك صفحة عرفت به وبآثاره المطبوعة والمخطوطة وتلك التي هي قيد الطباعة، واللافت للانتباه أن نصف الكتاب أرّخ موعد كتابة أعماله وأغفل نصفهم الاخر هذا الامر، أما دار الشفق التي اصدرت هذه المجموعة فقد سبق وأن أصدرت رواية (الثعابيني) وتستعد قريبا لتوزيع مجموعتها الجديدة (المطر المر) ضمن اهتماماتها الطباعية بالادب الاسلامي.

بقي أن ننقل كلام الاديب محمد السيد عن ايجابيات وسلبيات التعاون القصصي المشترك بين هؤلاء القصاصين السوريين لهذه المجموعة أخذناه من مقابلة اجريناها معه واوجزها بما يلي:

١ - التنويع الذي يعتبر عامل اثارة وتشويق.

٢ - حفز الكاتب على التجويد والتحسين في عمله.

٣ - تسهيل عملية النشر حيث يقف جشع الناشرين التجاري عند اغلبهم عائقا أمام انتشار الكتب الادبية لاسيما الاسلامية منها.

أما السلبيات التي يمكن أن تؤخذ على هذا العمل فهي تنحصر في واحدة هي تباين المستويات من أعلى الى ادنى ان وجد عند الكاتبين مما يؤثر على مستوى المجموعة وقبولها.

وقفة

أيها الآباء... كيف ترغمونهن ؟!

«عن خنساء بنت خدام ان اباها زوّجها وهي ثيّب، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها» اخرجه الجماعة الا مسلما.

وعن ابي عباس رضي الله عنهما ان جارية بكرا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ان اباها زوّجها وهي كارهة... فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم. رواه احمد وابو داود وابن ماجه والدارقطني.

وعن عبدالله بن بريدة عن ابيه قال: «جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ان أبي زوجني ابن اخيه ليرفع بي خيسته، قال: فجعل الامر اليها، فقالت: قد اجزت ما صنع ابي، ولكن اردت ان أعلم النساء ان ليس للآباء من الامر شيء» رواه ابن ماجه ورجاله رجال الصحيح.

احاديث واضحة المعاني، ظاهرة الدلالات، على انه ليس للآباء ان يرغموا بناتهم على الزواج ممن لا يرغبن فيهم، وانه لا بد من استشارتهن واخذ موافقتهن.

للآباء والامهات ان يرشحوا لبناتهم الخاطبين، ويزكوهم لهن، ويبينوا ما فيهم من صفات حسنة او صفات غير حسنة، ولكن ليس لهم ان يختاروا لهن ثم يرغموهن على الزواج منهم اذا رفضن الزواج منهم.

والمحزن حقا، ان بعض الآباء المحافظين يفعلون هذا باسم الدين، والدين مما يفعلون براء.

فاعرفي، اختي المسلمة حقك هذا، ولكن احرصي على الا تختاري بقلبك فقط... بل اشركي عقلك معك في الاختيار.



لا تغالي.... حتى في العبادة

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة من بني أسد فقال: من هذه؟ قالت: فلانة، لا تنام الليل، تذكر من صلاتها. قال: مه. عليكم بما تطيقون من الاعمال، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وكان أحبُّ الدين اليه ما داوم عليه صاحبه (رواه البخاري).

شرح الحديث:

ـ «لا تنام الليل» لكثرة صلاتها وفي رواية الحسن بن سفيان في مسنده من طريقه ولفظه: «وهي اعبد اهل المدينة».

ـ «تذكر من صلاتها»: في رواية بضم التاء: «تُذكر من صلاتها»، اي يذكرون ان صلاتها كثيرة. وفي رواية بفتح التاء، اي ان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تذكر من صلاة المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم.

ـ «مه» كلمة مبنية على السكون، وهي اسم سُمي به الفعل، والمعنى: اكففوا عن هذا الفعل وقد اخذ بهذا المعنى جماعة من الأئمة فقالوا: يكره صلاة جميع الليل.

ـ «عليكم بما تطيقون» اي اشتغلوا من الاعمال بما تستطيعون المداومة عليه، وانتهوا عن تكلف ما لا يطاق، قال القاضي عياض: يحتمل ان يكون هذا خاصا بصلاة الليل، ويحتمل ان يكون عاما في الاعمال الشرعية. وقد عبر بقوله (عليكم) ولم يقل (عليكن) مع ان المخاطب النساء طلبا لتعميم الحكم.

ـ «لا يمل الله حتى تملوا»: الملال استثقال الشيء ونفور النفس منه بعد محبته. والملال محال على الله تعالى باتفاق. قال الاسماعيلي وجماعة من المحققين: انما اطلق هذا على جهة المقابلة اللفظية مجازا، كما قال تعالى «وجزاء سيئة سيئة مثلها» وقال القرطبي: وجه مجازه انه تعالى لما كان يقطع ثوابه عمن يقطع العمل ملالا... عبر عن ذلك من باب تسمية الشيء باسم سببه. وقال الهروي: معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فتزهدوا في الرغبة اليه.

ـ «وكان احب الدين اليه ما دام عليه صاحبه» قال ابن الجوزي: انما احب الدائم لمعنيين: احدهما ان التارك للعمل بعد الدخول فيه... كالمعرض بعد الوصل، فهو متعرض للذم، ولهذا ورد الوعيد في حق من حفظ آية ثم نسيها.... وان كان قبل حفظها لا يتعين عليه (حفظها) ثانيهما: ان مداوم الخير ملازم للخدمة، وليس من لازم الباب في كل يوم وقتا ما... كمن لازم يوما كاملا ثم انقطع».

أختي المسلمة....

على الرغم من ان الحكم في هذا الحديث الشريف يشمل الرجال والنساء معا، كما مر في شرحه، فانه بالمرأة الصق، وطبيعتها اليه احوج، ولقد جاء الحديث نفسه حول امرأة كثيرة الصلاة في الليل.

اعرف فتاة من جيراننا كانت سافرة



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

متكشفة، لا تصلي، واذكر انه نشر خبر في احدى الصحف المحلية حول العثور على جثة فتاة في اثناء ازالة احدى المقابر، لاقامة مشروع عليها، وشوهد جسد الفتاة وقد احترقت الاماكن التي كانت تكشفها في حياتها حتى اسودت، بل تفحمت، وبقيت الاجزاء التي كانت مستورة بلباسها على ما كانت عليه لا حروق ولا اسوداد فيها.. وعلل الناس هذا بأن الفتاة كانت تعذّب بالنار لعدم ستر نفسها كما امرها ربها.

وفوجئت بجارتنا المتكشفة، بعد سماعها بالخبر، تستر جسدها، وتضع الحجاب وتقيم الصلاة وتنصرف بكليتها الى العبادة والذكر، هاجرة الدنيا بما فيها ومن فيها.

ولم تمض سوى اشهر قليلة، حت عادت جارتنا، فنزعت الحجاب، ورجعت الى ملابسها التي تكشف ذراعيها ورجليها وصدرها وظهرها... تاركة الصلاة.

وبعيدا عن الخبر الذي شاع وانتشر بين الناس آنذاك، ان كان صحيحا أم غير ذلك، فان ما اريد بيانه هنا هو ان الانثى، بعاطفتها الجياشة، ومشاعرها السريعة الاثارة، تأخذها الحماسة نحو عمل فتعطيه جميع اهتمامها ونفسها ووقتها... لكنها سرعان ما تفتر حماستها، وتبرد عاطفتها، فتترك هذا كله.

ولو ان تلك الفتاة تلقت تربية ايمانية سليمة في بيتها، قائمة على الفهم الواضح، والتطبيق المتوازن لدينها، تصوم وتفطر، تصلي في الليل وتنام، تقر في بيتها دون ان تهجر الدنيا، تعف دون ان يمنعها هذا العفاف من التفكير في الزواج، ثم الزواج فعلا، والتمتع بما اباح الله تعالى لها من التمتع بزوجها، لما صارت الى ما صارت اليه.

ان فقدان هذه التربية هو الذي يجعل الفتاة متأثرة بما توسوس به الافلام والمسلسلات والقصص من حولها، فتحركها عاطفتها تجاه التفلت، وتزين لها متع الدنيا الحرام، وتملأ تفكيرها ومشاعرها بأوهام وتصورات وخيالات شيطانية.

ان التحول المفاجيء لمثل هذه الفتاة نحو دينها، نتيجة موعظة او خبر او حدث، اشارة خير لا يمكننا بخسها، لكنها اذا لم تتبع بالتربية السليمة، والبيئة النظيفة، والتوجيه المستمر، والرقابة الدائمة، فان الاثر العاطفي لذاك الخبر سيزول، ويزول معه هذا التحول نحو الدين.

لقد وجدنا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المبالغة في الاعمال، حتى الصلاة في الليل، حازما وحاسما: «مه. عليكم بما تطيقون من الاعمال» «وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه».

ولتتذكري اختي المسلمة ان الاجر في الاسلام ليس قاصرا على الصلاة الكثيرة، ففي حسن تربيتك لاطفالك اجر كبير، وفي برّك امك اجر كبير، وفي طاعتك زوجك اجر كبير، وفي حسن معاملة جيرانك، وصلة رحمك، والكلمة الطيبة... في هذا كله اجر كبير.

حزمة أخبار

o تشير احصائيات وزارة الصحة اليابانية الى ان نسبة العزاب اليابانيين في شريحة اعمار من ٣٠ الى ٣٤ سنة ارتفعت خلال السنوات العشر الماضية.

واظهر مسح ان ٢٨ في المائة من الرجال في هذه الشريحة عزاب بالمقارنة مع ١٤ في المائة قبل عشر سنوات. والنساء العازبات عشرة في المائة مقابل ٨ في المائة قبل عشر سنوات ايضا.

• • •

o الممثلة الشهيرة كليوغولد سميث اعلنت في تصريح لها: «ان نجاحي في السينما ليس هو حلمي في الحياة، بل ان اهم حلمي في حياتي ان انجح كأم لابنتي التي تبلغ من العمر ٣ سنوات. ان الامومة اهم كثيرا من النجاح في السينما، وهي أهم ما يشغلني».

• • •

o بعد انتشار مرض الايدز اختفى كثير من الاباحية في السويد وتقلصت الى حد بعيد. واغلقت كثير من محلات الاباحية ابوابها.

• • •

o اشارت دراسة امريكية الى ان التربية السليمة للاطفال وتزويدهم بالقيم الدينية في سن مبكرة يحميان المجتمع من الانحراف.

جاءت هذه الدراسة التي اجرتها الجمعية القومية للمستشفيات النفسية الامريكية الخاصة في اعقاب تزايد معدلات الجريمة بين المراهقين.

• • •

o يشير تحقيق اجرته صحيفة (سان فرانسيسكو جزاميز) الى ان عددا من القساوسة الكاثوليك الامريكيين اصيبوا بالايدز، وقد حاولت الدولة اخفاء هذا الامر.

وقد قرر (بنيديكتين ماريو) — ٣٧ عاما — وهو احد رجال الدين الذين اصيبوا بالايدز رفع الستار عن هذه (الحقيقة التي لا تواجهها الكنيسة الى الان».



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القــراء يســتفتون

* خذوا الشباب إلى المقابر كي يعرفوا أن الحياة مصيرها حفرة ضيقة.

* لا يجوز التفرقة في إعطاء الزكاة بين الفقراء على أساس الجنسية أو اللون

* البدعة هي ان يحدث الشخص من عنده شيئا يتعلق بالعبادات، لم يرد فيه شيء في الكتاب او السنة.

• القارئة: سعاد . م من الكويت تسأل:

هل اجبار الزوجة او البنت او الاخت على نزع الحجاب الشرعي يعتبر حلاً، وهذا الاجبار يتخذ صورا متعددة من التهديد بالطلاق الى الحرمان من الميراث الى الضرب الى الشتم الى الاستهزاء والسخرية والزوجة تعاني، والبنت تعاني والاخت تعاني، فما الحل ؟

الاجابة: اود ان اتوجه بهذا النداء المخلص الى الازواج والآباء والاخوان، واقول لهم ان الاب ليفرح فرحا شديدا بان يرزقه الله بنتا متدينة تراعي حق الله عليها في كل شيء يعتز بها ويحترم رأيها و يفخر بها وان الرجل المتزوج ليحمد الله جل وعلا على ان رزقه الله زوجة متدينة تلتزم بالاسلام سلوكا وعملا وان الاخ كذلك يرى اخته متحجبة تجاه الرجال الاجانب فيعتز بها و يفاخر.

تحب زوجك او اختك او ابنتك شيئا يخالف ما امرها الله به.

واستغرب ايتها الاخوات زوجات كنتن او بنات او شقيقات استغرب في مجتمعنا المسلم ان يوجد مثل ذلك، لكن ان تخرجن سافرات متبرجات امام اجانب الا ان يكون قد ترك اوامر الله كلها ولم يقم وزنا للدين، فامر الله صريح واجب التطبيق، قد لا يقتنع بعض الناس في خاصة نفسه بأمر الحجاب ولكنه يقف عند هذا الحد فقط، اما ان يبادر ويمنع او يسخر او يهدد بنزع الحجاب فهذا انحراف في فطرته نتيجة جهل متراكم مركب في عقليته وهو القليل النادر في مجتمعنا والحمد لله.

• القارىء محمد الحمد من الكويت يسأل:

كثيرا ما نسمع ونقرأ عن البدع وان هذا الشيء بدعة مثلا فهل توضحون لنا معنى البدعة ؟

الاجابة: ورد لفظ البدعة في تحذير الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منه القلوب فقال قائل يا رسول الله: كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا، فقال: اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا، فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور، فان كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وبناء على هذا الحديث الشريف يتبين ان معنى البدعة هو الحدث في الدين بعد الاكمال اي ان يحدث الشخص شيئا من عنده يتعلق بالعبادات لم يرد فيه شيء لا في القرآن ولا في السنة ويجعلها من الدين وهذا لا يجوز، لانه لا

يتقرب الى الله ولا يعبد الله تعالى بغير ما شرع. وان سنة الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي فعله وقوله وتقريره هي من عند الله جل وعلا بدليل قوله تعالى «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى» وقوله تعالى «فاستقم كما امرت» وقوله تعالى «ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين».

وان الاحكام لا تثبت الا بدليل من الكتاب والسنة ونحن مأمورون بالاتباع لا بالابتداع لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم» ويا اخي: من اراد حفظ دينه من الضياع وسلامة عقيدته من الفساد فعليه بالاتباع ولا يحدث في الدين ما ليس منه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

• القارئة ام اقبال من المملكة العربية السعودية تسأل:

انا امرأة متدينة احرص على اداء واجباتي الدينية واقرأ القرآن ولكن تنتابني هواجس وافكار تتعلق بالله وتشكك هذه الافكار بايماني مما يجعلني اتضايق جدا فما العمل؟

الاجابة: اقول تطمينا للقلوب والايمان ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين تعرضوا كثيرا لمثل ما تعرضتم له وهم كما نعلم جميعا ارجح الناس ايمانا واصدقهم يقينا، فنصحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بالايمان والتعوذ من كيد الشيطان، فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يأتي الشيطان احدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته».

فهذه الوسوسة لا تضر في العقيدة، ولا تؤثر في ثواب الطاعة وان التخوف منها دليل على قوة الايمان وصدق العقيدة فقد روى مسلم عن عبدالله رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة، فقال: «تلك محض الايمان» يعني الايمان الخالص.

• القارىء: كنعان جاسم من الكويت يسأل:

ما هي صفة صلاة الجنازة وكيف تصلى؟

الاجابة: الصلاة على الجنازة او الصلاة على الميت فرض كفاية، ومعنى فرض كفاية انه اذا قام به البعض سقط عن الباقين، فليس واجبا ان يصلي كل من حضر جنازة الميت، ولكن اذا صلى البعض سقط الوجوب عن الباقين.

وصفتها هي ان ينوي الصلاة على الميت، ويصليها قائما ثم يكبر اربع تكبيرات، فاذا كبر التكبيرة الاولى يقرأ بفاتحة الكتاب سرا.

ثم يكبر التكبيرة الثانية ويصلي ويسلم على رسول الله بأي صيغة، واحسن الصنع ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

ثم يكبر التكبيرة الثالثة ويدعو للميت سواء اكان ذكرا ام انثى بهذا الدعاء المأثور او بغيره من الادعية يقول في دعائه «اللهم اغفر له وارحمه، واعف عنه، وعافه واكرم نزله، ووسع مُدخله، واغسله بماء وثلج وبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس، وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه، وقه فتنة القبر وعذاب النار، اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا، اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان، اللهم لا تحرمنا اجره، ولا تضلنا بعده.

ثم يكبر التكبيرة الرابعة ولا بأس بأن يقول: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار، ثم يسلم بعد ذلك. وهي صلاة لا ركوع فيها ولا سجود.

اخواني القراء: خذوا شبابكم الى المقابر لكي يتدربوا ويتعظوا ويعرفوا ان هذه الحياة مهما طال امدها مصيرها الى حفرة ضيقة لا أنيس فيها ولا جليس ولا صاحب ولا صاحبة ولا زوجة ولا اولاد انما هو وعمله فقط ان خيرا فخير وان شرا فشر.

• القارئة: هناء محمد من الاردن تسأل:

من هم الحفظة والكتبة من الملائكة وهل صحيح ان ملك الموت اسمه عزرائيل؟

الاجابة: الحفظة هم الملائكة الذين يتعاقبون على الانسان ليحفظوه بامر الله تعالى ويدفعوا عنه كل مكروه واذا جاء القدر تخلوا عنه يقول تعالى «وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة» ويقول تعالى: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون».

ووجود الحفظة يجعل المسلم يتذكر نعمة ربه عليه ويخجل ان يأتي معصية مع وجود هؤلاء

• القارىء حسن. م من الكويت يسأل:

هل يجوز اعطاء الزكاة لمن يأخذ مرتبا من الدولة او معونة منها وهل يجوز التفرقة في اعطاء الزكاة بين اجنبي وغير اجنبي؟

الاجابة:

نعم... يجوز لمن يأخذ راتبا من الدولة او معونة منها ان يعطى الزكاة إذا كان ينطبق عليه لفظ الفقير او المسكين ويتحقق ذلك بعدم كفاية الراتب او المعونة له او لعياله لقضاء حاجاتهم المعيشية. وكذلك تجب الزكاة على من يأخذ راتبا من الدولة او معونة منها اذا بلغ عنده نصاب الزكاة الزائد عن حاجته وحاجة عياله ومضى عليه حول كامل.

اما عن سؤالك الثاني وهو هل يجوز التفرقة في اعطاء الزكاة بين فقير او غيره او كما تقول في رسالتك بين اجنبي وغير اجنبي.

اقول لك ليس بين المسلمين اجنبي او غير اجنبي، فالمسلمون كلهم عربهم وعجمهم ابيضهم واسودهم واحمرهم واصفرهم سواء لا فرق بينهم الا بالتقوى، فكلمة اجنبي هنا ليست واردة في شريعة الاسلام والنظر في اعطاء الزكاة انما يكون لمقدار حاجة الفقير، واولويته فقره دون نظر الى جنسيته او قوميته او لونه لان هذه فروق ابطلتها شريعة الاسلام.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* نظرات!! *

المسلمات في ارتيريا تنتهك اعراضهن وصراخهن يعلو في سماء قطعة من بلاد المسلمين ولا من مجيب ولا من معتصم آخر.

رب وامعتصماه انطلقت

ملء افواه الصبايا اليتم

ولكن الادهى والأمر أن تنتهك اعراضنا في إحدى العواصم العربية وذلك بوجود سوق لايدخلها الا كل خليع وكل فاسق.. وهناك في الداخل من الفضائح الاخلاقية ما أجل به مجلتنا عن ذكرها... ولقد سبقها فضيحة في نفس العاصمة في جامعتها المشهورة اختلاط الابناء بالبنات وخداع الابصار بقولهم بعدم الاختلاط... فمن يقيم العوج ومن يصلح المكسور...

* أبو البراء

* شخصيات تحتاج الى التحليل *

تسمع عن بعض الدعاة والمصلحين الذين كان لهم دور في حركة الكفاح والاصلاح ولكن يلتبس الأمر امامنا احيانا فنجد من يثني عليهم ويمجدهم ثم نجد آخرين يحذرون منهم فكيف يكون موقفنا منهم، ومن أمثال هؤلاء الشيخ محمد عبده - شكيب ارسلان - عبدالرحمن الكواكبي، فنرجو أن تتبنى المجتمع مهمة عرض خاص في كل أسبوع عن شخصية من هؤلاء [حياته - مؤلفاته - اساتذته - فكره - رحلاته - اساس دعوته هل محاربة الاستعمار باثارة القومية العربية - او التغريب او حركة اسلامية شاملة].

ونرجو ان يقوم بمهمة التوضيح والتحليل في هذه المسألة بعض العلماء الافاضل مثل عماد الدين خليل . الدكتور يوسف القرضاوي - الاستاذ عبدالفتاح ابو غدة وغيرهم من مفكري وعلماء الامة الذين يستطيعون أن يوضحوا لنا هذا الجانب الهام من جوانب تاريخنا الاسلامي.

* مريم عبدالعزيز/ السعودية

* اقتراح... *

* اقترح على الاخوة المصلين من أهل المساجد ان يكوّن كل جماعة في مسجدهم لجنة برئاسة الامام أو من ينوب عنه لعلم أو فضل، مهمة هذه اللجنة النظر في أحوال الحي الذي يسكنونه - يتفقدونه - فلان كان يصلي معنا وانقطع يسأل عنه لعله مريض يعاد أو مسافر يحفظونه في غيبته أو حصل له مشكلة يساعدونه في حلها، فلان مقصر في صلاة الجماعة وآخر لايصلي وآخر عنده كذا... وكذا... فيزار هؤلاء، جميعاً بنية الرحمة والشفقة ومن باب التعاون على البر والتقوى والنصيحة في الدين. ويستحب تقديم هدية مناسبة كمصحف مثلا أو كتاب اسلامي مبسط مناسب أو شريط اسلامي، عائلة محتاجة تقوم اللجنة بجمع التبرعات العينية والنقدية لهم، واقتراح على الأخوات الداعيات الى الله أن يقمن بنفس الدور الذي طلب من الرجال في المسجد ولكن في بيوتهن.

فإذا قمنا بذلك الأمر اعطينا المسجد بعضا من حقه ودوره وكذلك اخواننا المسلمين واصبحن كما اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى من عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى.

* خالد محمد / الرياض

* مرحبا بالجهاد الارتيري *



قرأت اللقاء الذي تم مع أمير حركة الجهاد الاسلامي الارتيري وقد اثلج صدري ان سمعت عن حركة الجهاد الارتيري والتفاف الشعب حولها، بعد ان كنا نسمع عن الحركات القومية والجبهات المشبوهة التي تعمل ضد الاسلام باسم الاسلام وعن القوات العميلة التي خسّرت الشعب الارتيري الكثير والكثير، أسأل الله القوي المتين ان يمد بقوته (حركة الجهاد) وان ينصرهم ويثبتهم على هذا الطريق البطولي، طريق الجهاد المبارك، طريق الدماء والاشلاء، الطريق الذي سار عليه حبيبنا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

* ابو سهل المدني

ردود قصيرة

● **الاخ محمد مطيع عاشور ـ الرياض**
قد تم ما ذكرته في طلبك... وجزاك الله خيراً.

● **الاخ الفاضل عبدالعزيز بن صالح المطوع ـ السعودية ـ الاحساء**
بعث برسالة يثني فيها على مجلة المجتمع تتضمن الى جانب ذلك موضوعا حول سليمان رشدي ومواقف اعداء الاسلام لمحاربة الاسلام، نشكر للاخ عبدالعزيز متابعاته واهتماماته آملين ان يستمر في مكاتبتنا مع محاولة الاهتمام بالاسلوب بشكل افضل وفقكم الله وسدد خطاكم..

● **الاخ الفاضل ناصر محمد السويلم ـ السعودية ـ الرياض**
بعث برسالة تتضمن عددا من الابيات الشعرية نقتطف منها قوله:

احـــب الســير في بلـــدي
احب السير في قدسي
احــب المسـجـد الاقصى
وروح القـدس في قـلبي
احـب فـلسطين الشـريـدة
احـب مـوطـني ودمـي

● **الاخ الفاضل احمد محمد مجاهد ـ الاردن ـ اربد**
بعث برسالة يثني فيها على مجلة المجتمع وجهود رجالها، ويقترح في نفس الوقت عدم الاستمرار في نشر الاعلانات عن البضائع الامريكية لانها تخدم اولا واخيرا عدونا... ويرى ان مقاطعة هذه البضائع واجب وطني كمسلمين وبالخصوص في هذه الظروف التي تمر فيها قضية فلسطين...
ونحن بدورنا نشكر الاخ احمد مجاهد ونرجو الله ان يسدد على درب الحق خطاه، ونأمل ان يأخذ اقتراحه طريقه الى التطبيق ان شاء الله.

● **الاخت الفاضلة ام حسان ـ المدينة المنورة ـ السعودية**
نشكر لك اهتمامك ومتابعتك لمجلة المجتمع.. وقد وصلت القصيدة نأمل تجديد المحاولة والتركيز على الوزن حتى يكمل المبنى والمعنى، وسوف ننشر منها بعض ابيات ان شاء الله وشكرا ثانية.

● **الاخ الفاضل سليمان بن عبدالعزيز الغشام ـ السعودية ـ القصيم**
بعث برسالة يطلب فيها الجهة التي يمكنها تزويده بالموسوعة الفقهية..
ونجيب بان وزارة الاوقاف في الكويت هي الجهة المسؤولة، ويمكن الكتابة اليها مباشرة وعنوانها (وزارة الاوقاف ـ الكويت ـ ادارة الشؤون الاسلامية).

● **الاخ الفاضل حمد عبدالله السعيد ـ السعودية ـ جلاجل**
بعث برسالة يعتب فيها على مجلة المجتمع عدم متابعتها لانعقاد مسابقة القرآن الكريم الدولية في مكة المكرمة... والمجتمع اذ تشكر اهتمام الاخ محمد عبدالله السعيد ومتابعاته الاسلامية تؤكد له ان شاء الله ان تأخذ بهذا الاقتراح في مرة قادمة.

نحن نجيب

● **الاخ الفاضل محمد عبدالله المسلم ـ ولاية غيلزان ـ الجزائر**

يسأل عن عبارات قرأها في كتاب في القانون الدولي مثل عبارة القوة والحق في العلاقات الدولية، فما هي وجهة نظر المجتمع في ذلك؟

المجتمع: القانون الدولي الوضعي الراهن هو قبل كل شيء خلاصة تطور دولي كان اهمه اتفاقية دولية بين الدول الكبرى خاصة او الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية حيث تم فيها وضع الاسس لعلاقات قانونية دولية بين الدول، وقد تجسد القانون الدولي حاليا بمجلس الامن وصندوق النقد الدولي وبنك التنمية الدولية والامم المتحدة عموما وما شابه ذلك.

وعليه فاذا كان الذي وضع القانون الدولي هي مجموعة من الدول المنتصرة في الحرب العالمية، وهذه الدول طبعا هي الدول الاوروبية وعلى رأسها امريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا... ومن المعروف ان الفلسفات التي تحكم هذه الدول او تكمن خلف سياساتها هي فلسفات تقوم على القوة وعلى المصلحة وعلى المادية وعلى كل ما من شأنه ان يعلي من هذه الافكار المادية، ولهذا فان عنصر القوة اليوم هو العنصر الحاسم في العلاقات الدولية، وهذا يعني ان الحق يخضع للقوة فمن كانت معه القوة كان الحق له (مثل اسرائيل) ومن كانت القوة بعيدة عنه كان الحق بعيدا عنه (مثل فلسطين)

اما الاسلام فهو الذي يدعو الى اقامة نظام او قانون دولي عالمي وانساني يقوم على احترام الحق واعتباره فوق القوة، فمن كان الحق معه فالقوة معه تدافع عنه وتحميه الا اذا اصبح ظالما اصبحت القوة مع صاحب الحق الاخر. وهذه الفلسفة الاسلامية هي التي يحتاجها المجتمع الدولي اليوم، فمتى يرجع العالم الى كتاب الله والى اعتبار الحق فوق القوة؟! متى متى؟!

رسالة قارئ

التقويم الهجري وضرورة الاهتمام به

لما تولى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الخلافة لم تكن رسائله مؤرخة.. فاستشار الصحابة واستقر الرأي على اتخاذ (الهجرة) مبدأ للتاريخ الاسلامي وكان ذلك في السنة السابعة عشرة منها.

وقد التزم المسلمون بالتاريخ الهجري الذي تميزوا به للاسباب الآتية:

١ ـ يقول الله عز وجل في كتابه العزيز (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم).
والشهور العربية الاثنا عشر مرتبطة بالقمر (والقمر قدرناه منازل) (وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب).

٢ ـ حساب الشهور قائم على الليل والنهار. وذكر الليل قبل النهار يثبت ارتباط حساب الشهر بالقمر... وما ذكر الليل والنهار في القرآن الكريم الا كان السبق لليل في الذكر.

٣ ـ ومن رحمة الله بعباده ان جعل الشهور قمرية وربط بالقمر كثيرا من اركان الاسلام.

٤ ـ ومع ان الفلكيين والعلماء من المسلمين اوجدوا (سنة هجرية شمسية) تختلف في عدد السنوات منذ بدء التاريخ القمري عن السنة الهجرية القمرية الا ان التقويم الهجري بقي معمولا به لان (السنة الهجرية القمرية) مرتبطة بالعبادات وامور الدنيا.

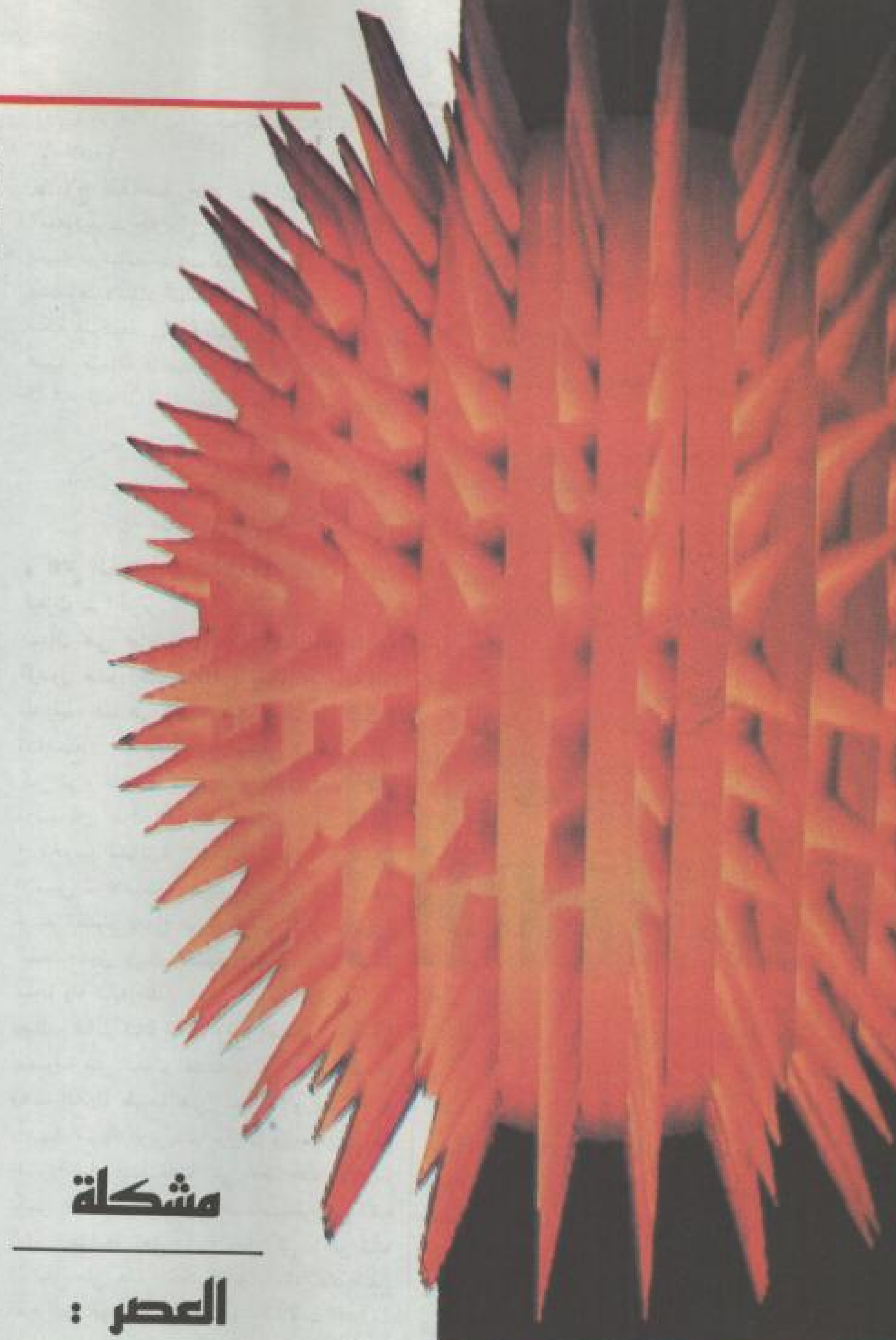
٥ ـ يقول العقاد رحمه الله (لقد رأينا ما اصاب التقاويم السابقة من تعديل او نقد بعد ان ظن ان العصمة عند وضع اي تقويم منها مضمونة فاذا كل تقويم قديم تعرض للاصلاح والتعديل.. ولا يدخل في هذا العموم (التقويم الهجري) لانه بقي منذ اتخاذه حتى اليوم كما كان دون ان يقتحمه اي تغيير او تعديل ولذلك اثبت انه التقويم المبرأ السليم).

وبعد...
فان المطلوب من المسلمين جميعا ـ حكاما ومحكومين ـ ان يعتنوا بالتاريخ الهجري مثلما التزم به اسلافهم.

● **قارىء من السعودية**

مشكلة العصر :

الأمراض الجنسية



○ حزام الايدز

إن الألم ليعصر قلوبنا على شبابنا الذين نفقدهم كل يوم، ونراهم يتساقطون ويذهبون ضحايا العدوى بالأمراض الجنسية، أو ضحايا المخدرات والمسكرات، وبعضهم ضحايا حوادث السيارات، لقد دمعت عيني واعتصرت ألما وأنا أسمع عن حوادث ذهب ضحيتها شباب في عمر الزهور، واذا ذهبت الى أقسام الكسور في مستشفيات الخليج تجد الشباب الغض مشرعين فوق أسرتهم كالذبائح المهيأة للسلخ، وآسفاه على أولئك الشباب الذين أضاعوا أنفسهم أو أضعناهم، وكأني بأحدهم يقول بلسان حاله :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
لـيـوم كـريـهـة وسـداد ثغـر

إن الشباب هم ثروة الأمم الحقيقية، وعصب الحياة فيها وعليهم تقع مسئولة حفظ الأوطان والذود عنها، والنهوض بالأمة وتقدمها، فلا حياة لأمة إذا انهار شبابها، وسقط تحت معاول الهدم، إن معاول الأعداء تعمل اليوم لهدم كيان شبابنا عن طريق إشاعة الفساد والمخدرات والمسكرات، ففي بعض البلاد العربية تبين أن شبابنا في الجامعات، ومن أبناء وجوه المجتمع كانوا ضحية لعصابات من المفسدين، تمكنوا منهم حتى أصبحوا من مدمني المخدرات، أفسدوهم حتى لايواصلوا تعليمهم، وحتى يحطموهم عقليا وجسديا، فتفقد البلاد أعز ماتملك، وتفقد مصدر قوتها وحركتها.

في دراسة لمنظمة الصحة العالمية حديثة تبين ان خمسة عشر الف حالة إصابة بمرض الايدز في بانكوك وحدها، بخلاف المناطق الاخرى في تايلند، ومعنى ذلك أن هناك حالات أخرى غير معروفة في أنحاء متفرقة من تايلند لم تصل الى مركز الكشف الطبي، واذا لاحظنا أن تايلند دولة صغيرة فان هذه الحالات تمثل (٥٠٪) من حالات الاصابة في دول اسيا، وتقول التقارير أن درجة الوعي بين الافراد شبه معدومة فقد دلت نتائج دراسة أحصائية أن (٧٧٪) من مدمني المخدرات يتبادلون الأبر المخدرة.

والمعروف أن كثيراً من الشباب يتهافتون على السفر الى بانكوك، وبعضهم يعود حاملا فيروس المرض الخطير، أو يعود وقد أدمن على المخدرات، فهل نطمع أن يتحقق رجاؤنا المتكرر بأن تقوم الدول العربية بوضع خطة مشتركة لحماية أبنائها من هذا الخطر ولو بمنع السفر الى هذه البلاد، وتقييد السفر الى البلاد الاخرى المشبوهة بشروط معينة، فبعض الدول تمنع سفر ابنائها الى بلدان من ناحية سياسية وناحية أمنية، كما تمنع الدول السفر الى المناطق الموبوءة بالامراض اليست هذه تعتبر موبوءة وأهم من الناحية السياسية مثلا؟

ومع الاسف إن بعض الحكومات بدلا من أن تشجع الشباب على الاستقامة والسلوك الحسن تذهب لمضايقة الشباب الذين يرتادون المساجد،

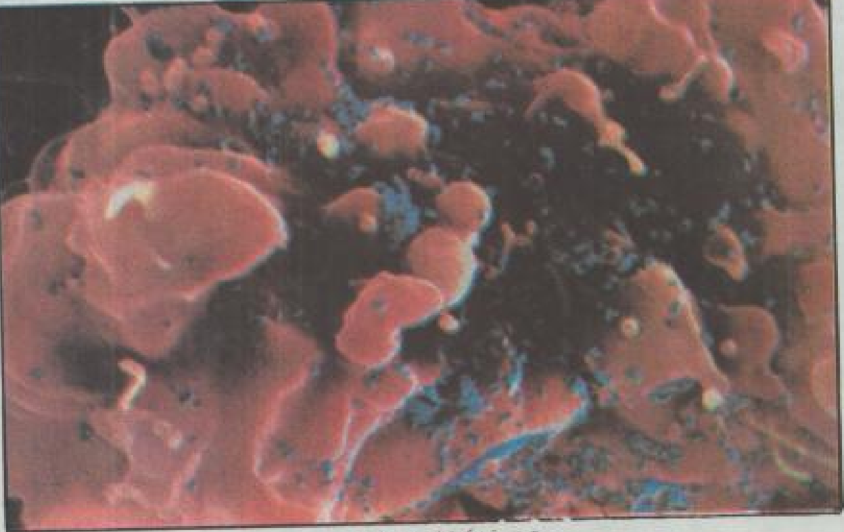
ويحافظون على الأخلاق، ويحرصون على التعليم، وتطلق العنان للشباب المنحط في أخلاقه وسلوكه، الذي يعاقر الخمر، ويرتاد محلات اللهو والفساد، ففي أحدى الدول تداهم الشرطة بيوت الشباب المتدين، وتلقي القبض عليهم لمجرد أنهم متدينون، مستغلة مايجري في بلدان أخرى من محاربة مايسمى بالتطرف الديني، والواضح والمشاهد أنه كلما أقبل الشباب على الدين، والتزم باداء شعائره كلما ابتعد عن التصرفات المستنكرة في المجتمع وبطبيعة الحال ابتعد عن جرائم المخدرات وغيرها مما ينكره الدين والعقل، ومايلحق الضرر بالصحة العقلية والجسمية، ولذلك فمن الواجب على الحكومات أن تشجع الشباب على الالتزام بالدين، والتمسك بأهدابه، أما مايخشى من التطرف فان التطرف في الواقع ماهو إلا ردود أفعال لما ينافي الدين في المجتمعات، فأن لكل فعل رد فعل، وكما يقول علماء الميكانيكا لكل فعل رد فعل مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه، فالتطرف يقابله تطرف، والاعتدال يقابله اعتدال، وإذا كانت بعض الحكومات تقابل الشباب بالتعسف، وتستفز مشاعرهم الدينية، فكيف ينتظر من الشباب التعقل والاعتدال؟ لقد قرأت عن قضية شاب اعتقل سبعا وثلاثين مرة بدون ذنب سوى الادعاء بأنه من المتطرفين، وفي أحدى المرات التي اعتقل فيها تعرف على شاب آخر من المتدينين الفلسطينيين، الذين يؤيدون الانتفاضة الفلسطينية وتزوج من شقيقته بعد أن أفرج عنه وكانت شابة متدينة متنقبة، وعاش معها يعمل ويدرس باحدى الكليات، وفجأة قاموا باعتقال زوجته، وحاولوا اعتقاله فهرب، وظل طريدا من مسكن إلى مسكن، ثم حضر الى إحدى مكاتب الصحف وشكى لهم حالته، فحاول مدير المكتب مساعدته فاتصل بأحد المحامين ليصحبه الى أمن الدولة، ولكن بما أن التليفون كان مراقبا فقد ألقي القبض عليه أسفل مكتب المحامي، وقاموا بتعذيبه وضربه، وسب دينه، وأحضروا زوجته، وخلعوا نقابها وحجابها، ومزقوا ملابسها وضربوها أمامه، وأجبروه على طلاقها، وأحضروا مأذونا ليسجل الطلاق وهو في حالة الاكراه ثم اخرجوه بعد ثلاثة أيام، بعد أن هددوه وقالوا له لدينا قضايا ينقصها المتهمون، نستطيع أن نلفق لك قضية وتبقى في السجن طول عمرك، أو نصدمك بسيارة وتفقد حياتك إذا فتحت فمك، وجاء الى مكتب الصحيفة وهو يبكي وقال يعذبونني كما يريدون ولكن ينتهكون عرضي، ويشعرونني بأني لست رجلا فهذا لا استطيع أن احتمله وسأنتقم، ونشر شكواه في الصحيفة ومما يدل على صحة هذه القضية أن الجهات المسؤولة لم تنفها وأن هذه الأمور استفاضت بما يبلغ حد التوتر.

فإذا أردنا أن ندفع الاخطار عن مجتمعاتنا فلنقم ميزان العدل، ونلتزم بقوانين الحق، قال تعالى: (يايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم). وخراب البيوت يأتي من خراب الذمم، واذا اختل ميزان العدل، وتحكم الظلمة في المجتمع تحطمت القيم، وساءت الأحوال، وهيأت الفرصة للأعداء المتربصين للانقضاض على الوطن، ونحن نعلم أن إسرائيل تعمل بكل ماأوتيت من قوة وحيلة وامكانية من اجل تخريب أوطان المسلمين، وعن طريق ضعفاء النفوس الفقراء من القيم والمثل، الذين تجردوا من الدين والاخلاق يمكنها أن تخترق المجتمعات الاسلامية.

والشباب المسلم باعتباره القوة والحيوية والسياج المنيع للأمة هو المستهدف من جانب الصهيونية، لذلك فهي تسخر عملاءها لتحطيم أولئك الشباب إما عن طريق قهرهم وتعذيبهم للتأثير على نفسياتهم، واضعاف نشاطهم، أو القضاء عليهم عن طريق المخدرات والخمر والنساء.

ونحن مع الأسف لانلقي بالا لما تتعرض له مجتمعاتنا من هجمات المفسدين، الذين يعملون بمختلف الوسائل والطرق لتحقيق اهدافهم القذرة، والبعض قد استبد به الطمع والجشع المادي، فهو يبحث عن المال من أي سبيل، ولو كان ذلك على حساب دينه ووطنه، لقد دفع الجشع وحب المال البعض أن ينفذوا مايطلبه منهم الاعداء، أو يقدموا تسهيلات لعصابات تهريب المخدرات، أو يهيئوا الفرصة للبغاء والدعارة في بلادهم تحت مسميات مختلفة لايخفى على أحد الهدف منها.

لابد أن نعلم شبابنا كيف يصرفون المال في الوجوه الصحيحة، ولكي نعلمهم الحرص على المصلحة العامة فلا بد أن تزكي الشعلة الوجدانية فيهم، ليكثر القوامون بواجباتهم، الاقوياء في شعورهم الخلقي، إن الذي ينقصنا هو الشعور بالولاء للمصلحة العامة، فانه لاطريق الى التقدم في المجال الحضاري مالم نغلب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، فالضعف الخلقي الذي ينتابنا الآن يتمثل في مسايرة الهوى، والخضوع لسلطان الشهوات والاغراق في المجاملة والمداراة، وكثير من الناس تفقد محاسنهم قيمها الحقيقية بمسايرة الهوى، واهدار المصلحة العامة، لأن الحافز أصبح الشهوة، فتصبح فضائلهم شبيهة بالعملة النحاسية الزائفة، ترن رنينا ولكنها معدومة القيمة، نسأل الله أن يهدينا جميعا سواء السبيل.



○ صورة مكبرة لفيروس الايدز

عبدالقادر بن محمد العماري.

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

الفرق بين خشوع الايمان وخشوع النفاق

خشوع الايمان: هو خشوع القلب لله بالتعظيم والوقار والمهابة والحياء فينكسر القلب لله كسرة ملتئمة من الوجل والخجل والحب والحياء وشهود نعم الله وجناياته هو، فيخشع القلب فلا محالة يتبعه خشوع الجوارح.

وخشوع النفاق: حال عند تكلف اسكان الجوارح تصنعا ومراءاة ونفسه في الباطن شابة طربة ذات شهوات وارادات.

* * * *

الفرق بين الفراسة والظن

الظن: يخطيء ويصيب وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره وطهارته ونجاسته ولهذا امر تعالى باجتناب كثير منه واخبر ان بعضه اثم.

والفراسة: اثنى الله على أهلها ومدحهم في كتابه والفراسة الصادقة تصفي وتنزه من الادناس وقرب من الله فهو ينظر بنور الله الذي جعله في قلبه.

* * * *

الفرق بين الشجاعة والجرأة

الشجاعة من القلب: وهي ثباته واستقراره عند المخاوف وهو خلق يتولد من الصبر وحسن الظن فانه متى ظن الظفر وساعده الصبر ثبت.

والجرأة: فهي اقدام مسببه قلة المبالاة وعدم النظر في العاقبة بل تقدم النفس في غير موضع الاقدام معرضة عن ملاحظة العارض فاما عليها واما لها.

- من كتاب الروح لابن القيم

زيد محمد الدليم

الكويت ـ صباح السالم

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من هو:

اعظم الاطباء العرب المسلمين صاحب كتاب الحاوي ورسالة الجدري والحصبة يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع؟

١ + ٦ + ١١ من الاشجار

٩ + ٤ إله

٧ + ٣ حرف عطف

٢ + ٨ مخترع الهاتف

١٠ + ١٢ + ٥ واحد بالأوردية

- عماد الشيخ عيد

باكستان ـ لاهور

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■								■	١
	■						■		٢
		■				■			٣
			■		■				٤
				■					٥
			■		■				٦
		■				■			٧
	■						■		٨
■								■	٩

الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:

١ ـ عالم ومفكر واديب اسلامي رحمه الله ٢ ـ مدينة سعودية في الجنوب ٣ ـ تصنيع العملة (معكوسة) ـ منازل ـ بخل ٤ ـ مهرب ـ أم القرى (معكوسة) ٥ ـ حطام (معكوسة) ـ من الحشرات ٦ ـ يسقط ـ خرج عن الشيء ٧ ـ ثلثي كلمة أمر ـ ازود ـ ثلثي كلمة مطر ٨ ـ عاصمة عربية ٩ ـ وزير الدفاع في حكومة المجاهدين الافغان الانتقالية.

عموديا:

١ ـ احد المجاهدين الافغان ٢ ـ مدينة تونسية ٣ ـ حرف جر ـ عكس انزل ـ ود (معكوسة) ٤ ـ يلقى ـ عزباء ٥ ـ طرق ـ قوم النبي صالح عليه السلام ٦ ـ ساخن ـ وسخ ٧ ـ واحد بالانجليزي ـ كبير في العمر ـ اترك الذنوب ٨ ـ مدينة مغربية ٩ ـ داعية ومفكر اسلامي كبير.

فارس عبدالواسع البركاني

اليمن ـ تعز

مسألة حسابية:

١١٧	١١٤	١١١
١٢٧	١٢٣	١٢٠

ما هو العدد الشاذ بين الاعداد الموجودة بالشكل السابق مع ذكر السبب؟

- منار الهدى

اليمن ـ الحديدة

الكلمات اللولبية:

١ – شديد الفرح
٢ – تعب
٣ – كساء
٤ – نوم
٥ – ابهم
٦ – دابة
٧ – رؤوس
٨ – لبسوا
٩ – الرجوع
١٠ – بلدة في العراق
١١ – جمع
١٢ – شديد الصفرة
١٣ – قافلة
١٤ – اواصر
١٥ – سبل
١٦ – اذل
١٧ – غبي
١٨ – افتراء
١٩ – رفيق
٢٠ – مسطور
٢١ – نزل عليهم بغتة
٢٢ – لا مطر فيها
٢٣ – محمل له قبة تركب فيه النساء
٢٤ – كثيرا
٢٥ – صوت النائم او شخيره
٢٦ – السعادة والغبطة
٢٧ – الذكي
٢٨ – حديقة
٢٩ – ذكاء

اعداد
عبدالله محمد المجربي
اليمن – صنعاء

حال الدنيا

● تقدم رجل الى معاوية رضي الله عنه وكان الرجل من المعمرين فسأله عن الدنيا كيف وجدها؟ فقال:
سنيات بلاء، وسنيات رخاء، يوم فيوم وليلة فليلة، يولد مولود ويهلك هالك، فلولا المولود لباد الخلق ولولا الهالك لضاقت الدنيا بمن فيها.
فقال له معاوية رضي الله عنه سل ما شئت. قال: عمرٌ مضى فترده وأجل حضر فتدفعه، قال: لا أملك ذلك.
فقال الرجل: اذن لا حاجة لي اليك.

فهل يقتدي رجالنا اليوم بهذا الرجل الذي عرف الدنيا وعرف حقيقتها وقيمتها وهل يعرفون ان التسابق في هذه الدنيا يجب ان يكون من أجل العمل الصالح الذي ينال به السعادة الابدية وليس من اجل قصور يبنيها او مال يجمعه ثم يموت وكأنه لم يعش فالدنيا ما هي الا جسر عبور الى الحياة الآخرة.
«الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون».

● القارىء
الطاهر مروك
الجزائر

اجابات العدد ٩٢٤

من هو: حسن البنا

الكلمات المتقاطعة:

أفقي:

١ – الاساس في التفسير
٢ – جابر بن حيان – حن معكوسة
٣ – ايقن – ود معكوسة – حافر
٤ – اعابه – ابن ملجم
٥ – ام معكوسة – ص ص – ربا معكوسة
٦ – يرعب – لب – عاد معكوسة – داي
٧ – بين معكوسة – يا – لاح – خط معكوسة
٨ – طارق بن زياد – يخل
٩ – الشريف الادريسي معكوسة
١٠ – عا – اراد
١١ – ل ل ل ل – عن معكوسة – ي + انصحني
١٢ – مسام – السنام – بز
١٣ – يتفرس معكوسة – ت ت ت – رمان معكوسة
١٤ – احمد بن حنبل – م م
١٥ – حمدان بن الاشعث

عمودي:

١ – اجنادين – ال – سبح
٢ – عقال معكوسة – يطير معكوسة – رمل معكوسة
٣ – ابي العباس السفاح
٤ – سراب – ري – محتال معكوسة
٥ – اب – هم – يقرع – دميم
٦ – سند – الابدان – دا
٧ – فحوى – ان معكوسة – تباع معكوسة
٨ – ي ي – صب معكوسة – عزله – لتتب
٩ – أأ – نضد – يا – نحتسي معكوسة
١٠ – لتحم – الافنان – ان معكوسة
١١ – الاعادي – لبنان معكوسة
١٢ – جفاف معكوسة – الامصار معكوسة
١٣ – رماد – بشرح
١٤ – ين – عمر بن الخطاب معكوسة
١٥ – رحل – زيد الخير – ثم معكوسة

ركب الغرباء



ركب الغرباء... ركب الشرفاء
بدأ الخطوة
وسيمضي في عزم
رغم الغمّة
سيمضي بتحد لن تثنيه
ليالي الظلمة
الركب سيمضي تواقا
للحق سيمضي مشتاقا
لينال الانجم عبر فضاء
فالزاد سلاح وعقيدة
قرآنا يجلي الاصداء
واللحظة مسرعة تأتي
والحق المسلوب يعود
والركب يحطم كل قيود
يمضي في عزم وجسارة
يخطو في ثقة جبارة
فوق الامواج.. فوق الاعصار المواره
يقتلع رؤس الاعداء
ويحطم صنم التلمود
ركب الشرفا... اليوم يعود
وغداً سيسود
ويحطم كل قيود
ولن يبقى في الساحة سلول
ويهود
الركب مضى
الركب سعى
والنصر حليف الشرفاء
لاحت في الافق الاصداء

صوت يهتف ـ صوت يدعو
وهناك هدير ونداء
وضراعات الرمل والضعفاء
الثأر... الثأر
لأرواح الاجداد
الموت... الموت
لكل الاوغاد
وحشود تزأر في الساحة
كاسود في وسط الغابة
وبكل شموخ وإباء
تتحدى كيد الاعداء
القضية بدأت في غزة
وتلتها صيحات الضفة
فالحرب سعيرٌ ونذير
حربا من اجل التطهير
ثارا لدماء الأطفال
ردا لكرامة اجيال
دفنه في الرمل بلا قبر
ضربت بالسوط وبالصخر
سحقت بالمدفع والرشاش
على ايدي الرعناء الأوباش
والركب سيمضي ويصارع
نحو الانجم ـ نحو القمة
ليدمر، أعداء الأمة

لن تثنيه عراقيل وعويل
لن يصغي أبدا للتهويل
سيظل بقيم التنزيل
معتصما رغم التدجيل
يتطلع دوما لسماء
لتعود حقوق البؤساء
فالصبية صاروا نجباء
صاروا شبابا شهداء
صاروا فرسان الصحراء
والركب سيمضي ويقود
ويحطم صخر الجلمود
والساحة في فرح غامر وهدير
شوقا لجنود التغيير
وانطلقت زغرودة توقير
مع كل شهيق وزفير
زغرودة ارملة ثكلى
تمتزج بلحن التكسير
والصبح ندى رقراق زاهر
في لهف للركب الطاهر
ركب الغرباء... ركب الشرفاء
سيبقى ويقود
وسيمضي لو حفر الاخدود
سيمضي لو حفر الاخدود

صالح سنين صالح